وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التّبسي – تبسة

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

فردينان دي سوسير في المراجع العربية - دراسة وصفية نقدية في مجلة اللسانيات بين سنتي 2010م-2020م -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د) في الأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:

- حلايمية سلسبيل

إشراف الأستاذ الدكتور:

رزيق بوزغاية

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
ربيعة برباق	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي التبسي	رئيسا
رزيق بوزغاية	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقررا
علية بيبية	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2021م / 2022م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التّبسي – تبسة

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

فردينان دي سوسير في المراجع العربية - دراسة وصفية نقدية في مجلة اللسانيات بين سنتي 2010م-2020م -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د) في الأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:

- حلايمية سلسبيل

إشراف الأستاذ الدكتور:

رزيق بوزغاية

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
ربيعة برباق	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي التبسي	رئيسا
رزيق بوزغاية	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقررا
علية بيبية	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2021م / 2022م

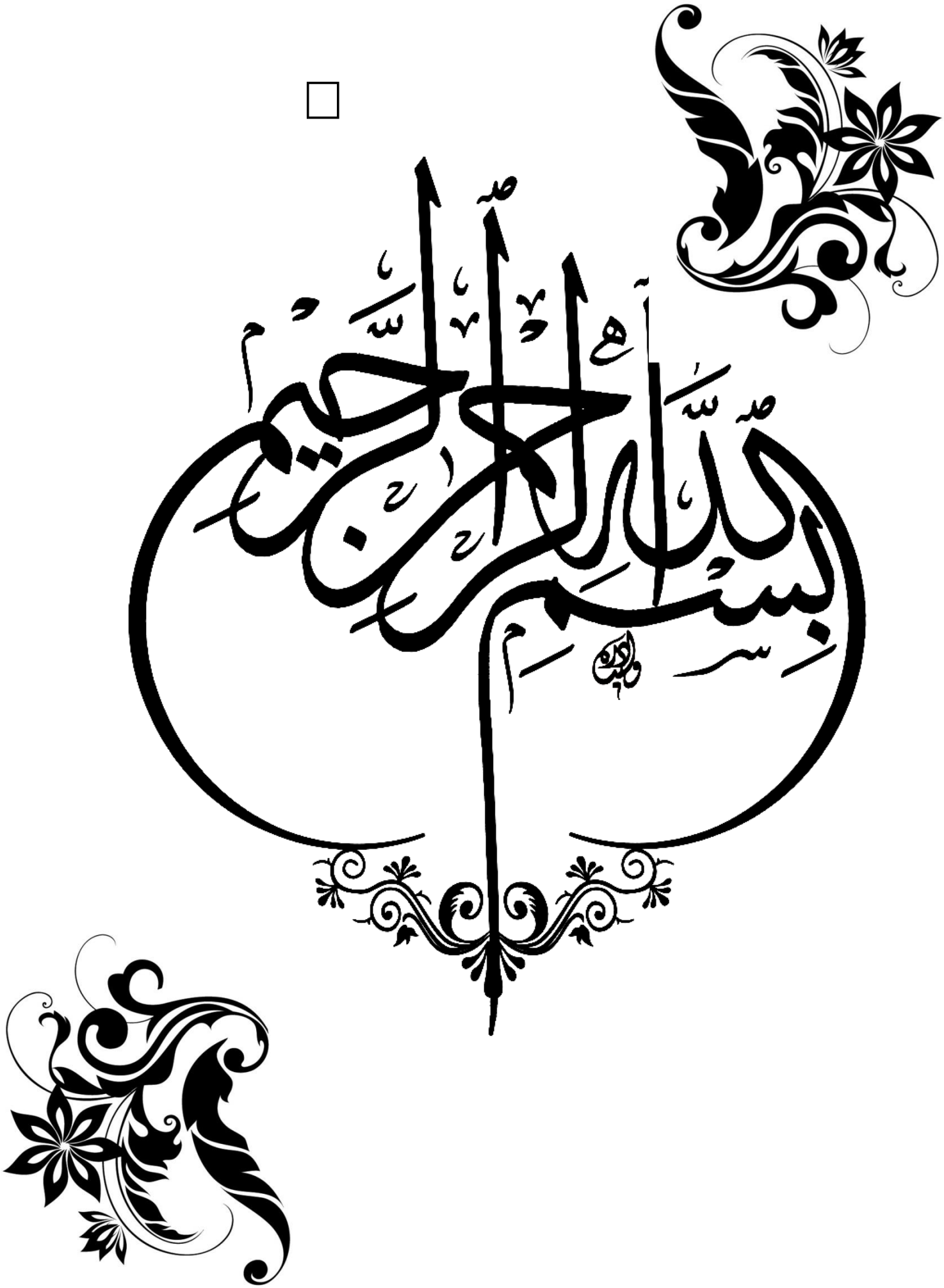

شكر وعرفان:

باسم الله رأس كل خير وبدء كل ذي بال، والحمد لله ذو الفضل والمنة، وله الشكر آناء الليل وأطراف النهار، والصلاة والسلام على رسوله أكرم الخلق وهادي الأمة محمد ﷺ.

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، ولك الحمد والشكر بما أنعمت علي من فضلك وهديتني وعلمتني وأنرت بصيرتي ويسرت مسيرتي حتى تمكنت من إتمام مذكرتي بفضل منك ، فلك الحمد أولا وختامـــا.

وبعـــد:

فامتثالا لسنة النبي ﷺ ؛ حيث يقول :" من صنع لكم معروفا فكافئوه ، فإن لم تجدوا فادعوا له " رواه أبو داود الترميذي ، وقوله ﷺ : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله" رواه الترميذي وأبو داود وأحمد.

❖ أقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة...

❖ إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة... إلى جميع أساتذتنا الأفاضل...

ونخص بالتقدير والشكر :

❖ إلى الأستاذ المشرف : الأستاذ الدكتور "رزيق بوزغاية" الذي نقول له بشراك قول رسول الله ﷺ : "إن الحوت في البحر، والطير في السماء ، ليصلون على معلم الناس الخير".

والذي كان لي خير عون في إنجاز هذه المذكرة بإرادته وتوجيهاته القيمة فجزاه الله عني كل خير.

❖ إلى الأستاذتين الرائعتين: الأستاذة الدكتورة "ربيعة برباق" وَالأستاذة الدكتورة "علية بيبية" أتقدم لكما بأسمى آيات التقدير وَالحب وَالعرفان على كل التوجيهات وَالنصائح القيمة التي أنارت دربي ، فلكما مني أعطر التحايا، وَأطيب المنى، وكل التبجيل والتوقير.

❖ دمتم ذخـرا للنشْء الصاعد ، و نبراسًـا نهتدي به وَينيـر دربنا.

❖ أشكـر كذلك والديَ اللذان زرعوا التفاؤل في دربي وقدموا لي المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات طوال السنوات الخمس، فجزاهم الله عني خيرا ، وأطال الله في عمرهما.

❖ كما لا أنسى كل من ساهم من قريب أو بعيد كل من قدم لي يد المساعدة بنصيحة أو بكلمة .. لإتمام هذه المذكرة.

قائمة المختصرات:	
باللغة العربية	
تر	ترجمة
تع	تعريب
تح	تحقيق
مج	مجلد
ط	طبعة
مر	مراجعة
ج	جزء
ع	عدد
ص	صفحة
د.ت	دون تاريخ
د.ط	دون طبعة
د.م	دون مكان
م	ميلادي
هـ	هـجري
ت	تـوفي
ف	فرديـنان

مقدمة

لقد عرفت الدراسات اللغوية محطات منهجية ومعرفية متباينة، سعت من خلالها إلى دراسة اللغة واكتشاف خصائصها الجوهرية، فنشأت بذلك اتجاهات لغوية متعددة تناولت اللغة بوصفها موضوعا أساسيا في دراستها، فتميزت بين الحين والآخر بتنوع منهجي بين التاريخي والمقارن والآني، مما جعلها تدخل في أزمة منهجية بقيت عالقة إلى غاية نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين؛ حيث أسهم في حلها اللساني السويسري "فردينان دي سوسير" (1857م-1913م)، الذي أرسى نظرية لسانية شاملة أعلن من خلالها عن ميلاد علم اللغة الحديث.

بعد ميلاد اللسانيات (علم اللغة الحديث) عن طريق كتاب "دي سوسير" الموسوم بـ: "**Cours De Linguistique Générale**"، بعد أن عرف صدًى واسعا في أوروبا، وانتشار مضمون الأفكار الواردة فيه، لقب بـ: "أب اللسانيات الحديثة"، فانتقل كتابه المذكور آنفا إلى الوطن العربي عن طريق الترجمة فكثرت المؤلفات اللسانية في هذا الميدان متأثرة بأفكاره، فتجسد ذلك التأثر في أعمال الباحثين المحدثين والمعاصرين إلى يومنا هذا، ومن بين هذه الأعمال مجلة "اللسانيات" التي أسسها "الحاج صالح عبد الرحمن"، والصادرة عن مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية.

انطلاقا مما سبق تشكل عنوان بحثي الموسوم بـ: " **فردينان دي سوسير في المراجع العربية –دراسة وصفية نقدية في مجلة اللسانيات بين سنتي 2010م و2020م-** "، انطلاقا من العنوان نصوغ الإشكالات الآتية: كيف كان واقع الدراسات اللغوية قبل وبعد مجيء هذا اللساني السويسري؟ كيف تجلى حضوره في مجلة "اللسانيات"؟ وعلى ماذا يدل ذلك الحضور؟ وما هي القضايا اللسانية التي حضر فيها؟ وما مدى استيعاب الدارسين لتلك القضايا؟ وما هو حاصل موقفهم منها؟ وكيف تمثل "سوسير" في الدراسات العربية؟

ويستطيع أي قارئ أن يتبادر إلى ذهنه جملة من التساؤلات حول سبب اختياري لهذا الموضوع بعينه، والإجابة عن هذه التساؤلات تثير فضولنا إلى الكشف عن الأسباب بنوعيها الذاتية والموضوعية، فالأولى تتمثل في: ميولاتي الشخصية في دراسة العلوم الغربية الحديثة (اللسانيات) واكتشاف فحواها وأهم مبادئها كونها تتداخل مع بعض الميادين التعليمية، بالإضافة إلى كوني طالبة في تخصص اللسانيات طيلة السنوات الخمس، لابد من الاطلاع على أهم المدارس اللسانية وأهم روادها، ونظرياتها.

أما الأسباب الموضوعية تتمثل في: كثرة ووفرة المصادر والمراجع في هذا العلم الحديث، كما أن "فردينان دي سوسير" هو رائد هذا العلم ويمكن من خلال نظريته اللغوية التعرف على أهم النظريات التي أثرت فيه والمدارس اللسانية المتأثرة به، فهو مفتاح أساسي لفهم باقي المدارس اللسانية، بالإضافة إلى معرفة ومقارنة أهم الأفكار السوسيرية التي تتقاطع مع التراث اللغوي العربي القديم.

تجدر الإشارة أن اللساني السويسري "فردينان دي سوسير" كان موضع اهتمام للكثير من الدارسين اللسانيين المعاصرين العرب؛ حيث تمت دراسته من جوانب مختلفة في البحوث الأكاديمية، نذكر بعضها: البحث المعنون بـ: "الدرس اللساني بين فرديناند دي سوسير وهلمسلف –دراسة موازنة– " للطالبة: ابتسام حمود، وهي عبارة عن مذكرة لنيل شهادة الماستر تحدثت فيها عن العلاقة الموجودة بين هذين اللسانيين في الدراسات اللسانية وأوجه التشابه بينهما في تلك الأفكار، موظفة المنهج الوصفي في مقاربتها، بالإضافة إلى: " جهود فردينان دي سوسير في علم الدلالة" للطالبة "عبلة شريفي"، وهي عبارة عن مذكرة لنيل شهادة الماستر، تحدثت فيها عن: أبرز جهود هذا الأخير في علم الدلالة من خلال ثنائية الدال والمدلول موظفة المنهج الوصفي التحليلي في دراستها.

اعتمدت في دراستي على المقاربة الوصفية النقدية تخللها بعض الدراسات المقارنة والإحصاء؛ لأنها الأنسب لمعرفة عدد وكيفية حضور هذا الأخير في مجلة "اللسانيات"

مقارنة بغيره من العرب والأجانب، كما كان هدفي المنشود في هذا البحث هو: اكتشاف مدى تأثر واستيعاب الباحثين العرب المعاصرين للقضايا السوسيرية المذكورة في كتابه، وكيف تمثل "**فردينان دي سوسير**" في الدراسات العربية.

من هذا المنطلق قسمت بحثي إلى: مدخل، ثم فصلين تطبيقيين، ثم خاتمة؛ حيث تطرقت في **المدخل** إلى: "واقع الدراسات اللغوية قبل مجيء دي سوسير فردينان"، والتعريف اللغوي، ثم الاصطلاحي للسانيات عند بعض اللغويين العرب والأجانب، و"أهمية الموضوع في اللسانيات"؛ الذي قسمته إلى عناوين فرعية، وهي كالآتي: "فردينان دي سوسير رائد اللسانيات الحديثة"، و"تأثير الأفكار السوسيرية في الوطن العربي"، ثم "العلاقة بين الأفكار السوسيرية والتراث العربي".

اهتم الفصل الأول الموسوم بـ: "**فردينان دي سوسير المتناص**"؛ تناولت فيه السيرة الحياتية والعلمية لدي سوسير كتمهيد له، وقسمته إلى ثلاث مباحث، وكل مبحث مقسم إلى مطالب؛ فالأول الموسوم بـ: " قراءة في حضور سوسير وحضور غيره من العرب والأجانب" كان كدراسة إحصائية ومقارنة لحضوره وحضور غيره، أما الثاني المعنون بـ: "تشكيل الحضور"؛ حيث أحصيت فيه حضوره، ثم صنفته إلى حضور أصلي، وَبواسطة، المترجم، ثم حضوره دون توثيق، أما الثالث موسوم بـ: "أسباب الحضور وآثاره في شكل الكتابة، في المنهج، في القضايا": تناولت فيه أهم الأسباب التي أدت إلى حضور هذا الأخير في المجلة، ثم أهم القضايا الناتجة من هذا الحضور مع الاختلاف من حيث المنهج ، وشكل الكتابة لكل دارس تطرق لهذه القضايا.

أما الفصل الثاني الموسوم بـ: "**الرؤيــة**"؛ تطرقت فيه إلى: "تعريف مجلة اللسانيات" كتمهيد باعتبارها المدونة التي اخترتها لإنجاز مذكرتي. وقسمته إلى ثلاث مباحث، وكل مبحث قسمته إلى مطالب؛ فالمبحث الأول الموسوم بـ: "القضايا التي يحضر فيها"؛ حيث تطرقت فيه إلى الرؤى المختلفة لتلك القضايا السوسيرية والتي تمثلت في كتابات أولئك

الدارسين، ثم الثاني المعنون بـ: "الوعي المعرفي بسوسير(الشرح، والاستثمار)": تحدثت فيه عن الشروح المدونة لتلك القضايا، وأهم الاستثمارات المعرفية التي نهلت من إحدى الأفكار السوسيرية لتكون كمنطلق أساسي لنظرياتهم اللسانية الجديدة –إن وجدت–، ثم الثالث "مواقف الدارسين من سوسير بين القبول والرفض والتعديل (النقد)": تحدثت فيه عن آراء الدارسين المتباينة تجاه الأفكار السوسيرية. أما بالنسبة للخاتمة: كانت عبارة عن استنتاجات حول ما توصلت إليه في هذا البحث.

والجدير بالذكر أن أي بحث مهما بلغت أهميته، يواجه مجموعة من الصعوبات والعوائق من الناحية المعرفية، ومن العوائق التي واجهتني في إنجاز هذا البحث ما يلي: الخلط المفاهيمي الكبير في ثنائية "دي سوسير" (اللغة/الكلام)؛ حيث تختلف مقابلاتها العربية تبعا لاختلاف الترجمات العربية لكتابه، بالإضافة إلى كثرة الكتب المترجمة لكتابه في لغة الضاد، والتي تحيلنا إلى اختلاف وجهات النظر المعرفية لكل مترجم.

ختاما، لا يسعنا القول الفضل لله تعالى في إكمال هذا البحث المتواضع، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله حمدا كثيرا طيبًا مباركًا فيه، وأتقدم بأسمى آيات التقدير والعرفان إلى أستاذي الفاضل المشرف على مذكرتي: الأستاذ الدكتور "رزيق بوزغاية" على النصائح القيمة الذي سعى جاهدا من خلالها لبناء صرح هذا البحث الأكاديمي وفق منهجية محكمة البناء.

مدخل

1- واقع الدراسات اللغوية قبل مجيء فردينان دي سوسير.

2- تعريف اللسانيات:

2-1- اللسانيات لغة.

2-2- اللسانيات اصطلاحا.

3- أهمية الموضوع في اللسانيات العامة واللسانيات العربية:

3-1- فردينان دي سوسير رائد اللسانيات الحديثة.

3-2- تأثير الأفكار السوسيرية في الوطن العربي.

3-3- العلاقة بين الأفكار السوسيرية والتراث العربي.

3-4- مكانة اللسانيات الحديثة في الوطن العربي.

1- واقع الدراسات اللغوية قبل مجيء فرديناند دي سوسير:

لقد كانت اللغة موضع اهتمام الكثير من اللغويين العرب والغربيين على مر العصور؛ حيث كانت الانطلاقة الفعلية للبحث اللغوي في التاريخ الإنساني من قبل اليونان الذين ارتبطت دراساتهم اللغوية آنذاك بعلم المنطق والفلسفة، ثم الهنود الذين عمدوا إلى دراسة لغة دينهم السنسكريتية المدون بها كتاب دينهم المقدس "الفيدا"، وكانت نتيجة هذه الدراسات وما توصلوا إليه من أفكار لغوية محطة اهتمام جل الدارسين اللغويين من بعدهم، على غرار اللغويين العرب الذين توجهوا إلى دراسة لغة الضاد باعتبارها لغة القرآن الكريم والدين الإسلامي الحنيف بغية الحفاظ عليها من آفتي اللحن والتحريف.

كما عملوا على جمعها من عرب البوادي الأقحاح الموغلون في البداوة واضعين شرط الفصاحة في الصدارة، بالإضافة إلى تصنيفهم العديد من المؤلفات اللغوية في شتى أضرب العلوم اللغوية العربية القديمة : كالنحو، التصريف، موسيقى الشعر وأصول النحو، علل النحو، أخبار العرب وأيامهم...، وصنفوا ووضعوا العديد من المعاجم العربية الكاملة والمتباينة من حيث المنهج في الوضع والترتيب والشرح (التعريف)، كما امتاز علماء اللغة العربية بغزارة علمهم في ذلك العصر، فالعالم الواحد نجد عنده العديد من الدراسات في شتى العلوم.

أما بالنسبة لواقع الدراسات اللغوية والمعرفية قبل مجيء "دي سوسير" في أوروبا، فلقد مر بمراحل عديدة، اتسمت بالخلط المنهجي بين العديد من المناهج التي تعنى بدراسة اللغة، ويمكن إيجازها في ما يلي:

استمرت البحوث اللغوية مع تقدم العصور وتطورها؛ حيث يرى "محمد داود" أنها عرفت عهدا جديدا عند أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، وذلك من خلال جهود اللغوي الألماني (Jacob Grimm) (1787م-1963م)؛ حيث نظر في اللهجات من خلال

اللسان الحي المنطوق، بعد أن كان يعتمد على اللغة المكتوبة قبل ذلك الوقت، فكان هناك خلط منهجي بين التاريخي والوصفي والمعياري، دون وضع حد لكل هذه المناهج المتباينة.[1]

بعد اكتشاف "وليام جونز" سنة 1786م العلاقة بين اللغات الآتية: السنسكريتية والقوطية اللاتينية، اليونانية القديمة، السلافية، وافترض أنها تنتمي إلى آرومة واحدة أطلق عليها باللغات الهيندو–أوروبية، فساد آنذاك المنهج المقارن في أوربا لكن بقي خلط منهجي بين المنهج المقارن والوصفي والتاريخي، ومع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ظهر اللساني السويسري "فردينان دي سوسير" "Ferdinand De Saussure" (1857م–1913م)، حيث غير هذا الأخير مسار الدرس اللغوي وأكد على ضرورة تبني الدراسات الآتية في الدراسات اللغوية الحديثة.

لقد أحدث "فردينان دي سوسير" قطيعة ابستيمولوجية في الدراسات اللغوية الحديثة وذلك من خلال الأفكار اللسانية المدونة في محاضرات الموسومة بـ: "محاضرات في اللسانيات العامة" (Cours de Linguistique Genérale)، والتي ألقاها على طلابه بجامعة جنيف بين سنتي 1907م، و1911م ثم قام تلميذاه "شارل بالي" (Charles Bally) و"ألبير سيشهاي" (Albert Sechehaye) بمعية آخرين على جمع ما ألقاه أستاذهم ثم تدوينها ووضعها بين دفتي الكتاب المذكور آنفا، وتم نشره بعد وفاته سنة 1916م.

بعد ذلك الحين انتقلت الدراسات اللغوية من الدراسات التاريخية (Diachronique) إلى الدراسات الآنية (Synchronique)، وتم التخلص من ذلك الخلط المنهجي الذي كان سائدا آنذاك، وعلى إثر هذه الفكرة ومجموع الأفكار اللسانية الأخرى الواردة في ثنايا كتابه يعد هذا اللساني السويسري رائد اللسانيات الحديثة.

[1] – محمد داود: العربية وعلم اللغة **الحديث**، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، 2001م، ص 77، بتصرف.

2- تعريـــف اللسانيـــــات:

2-1- اللســـــانيـات لغــة:

إن مصطلح اللسانيات مأخوذ من الجذر اللغوي [ل س ن]، ولقد جرى تعريفه من الناحية اللغوية في مختلف المعاجم اللغوية العربية التراثية منها والحديثة، نذكر منها:

يقول "ابن فارس" (ت395هـ) في معجمه "مقاييس اللغة": "اللاَمُ وَالسِينُ وَالنُونُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُ عَلَى طُولِ لَطِيف غَيْر بَائِن، فِي عُضْوٍ أو غيره من ذلك اللسان، معروف، وهو مذكر والجمع ألسن، فإذا كثر فهو ألسنة، يقال لسنته، إذا أخذته بلسانك.

قال طرفة: "وَإِذَا تَلْسَنَنِي ألسنها إنني لست بِمَوْهُون عمر." [1]

كما يقول في موضع آخر: "واللسن جودة اللسان والفصاحة واللسن: لغة، يقال. لكل قوم لسن أي لغة. وقرأ أناس: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُول إِلَا بِلِسْن قَوْمِهِ﴾ ونعل ملسنة: على صورة لسان"[2].

وجاء على حد قول صاحب اللسان (ت 711هـ): "اللسان جارحة الكلام وقد يمكن بها عن الكلمة فيؤنث حينئذ؛ قال أعشى باهلة:

إني أتتني لسان لا أسر بها من علو، لا عجب منها ولا سخر.

قال ابن بري: اللسان هنا الرسالة والمقالة؛ ومثله:

أتتني لسان بني عامر، أحاديثها بعد قول نكر".[3]

ويقول في موضع آخر نقلا عن "ابن سيده الأندلسي" (ت 576هـ): "واللسان اللغة، مؤنثة لا غير. واللسن، بكسر اللام: اللغة. واللسان، الرسالة. وحكى أبو عمرو: لكل قوم لسن

---

[1]- أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، (د.ط)، ج5، 1972م، مادة [ل س ن]، ص 24.

[2]- المرجع نفسه، ص 247.

[3]- محمد بن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 2004م، مادة (ل س ن)، ص 197.

أي لغة يتكلمون بها. ويقال رجل لسن بين اللسن إذا كان ذا بيان وفصاحة. والإلسان: إبلاغ الرسالة .. "[1].

يتبين من التعريفات اللغوية السابقة أن مادة [ل س ن] تختلف معناها من معنى لغوي إلى آخر؛ حيث تدل تارة على اللغة (اللهجة عند العرب قديما)، وتارة على الرسالة...إلخ، ولقد اتفقت جل المعاجم التراثية أن هذه المادة اللغوية تدل في أصل معناها على اللغة مؤنثة.

لقد ورد في القرآن الكريم لفظة (لسان) ومشتقاتها، نورد بعض الآيات الكريمة:

- قال الله تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ [2]
- قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ﴾[3]
- قال الله تعالى:﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ﴾[4]
- قال الله تعالى:﴿ يَقُولُونَ بِأَلۡسِنَتِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ﴾[5]
- قال الله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٞ﴾[6]

2-2- اللسانيـــات اصطلاحا:

لقد حفلت جل المؤلفات اللسانية بالتعريفات الاصطلاحية لمصطلح اللسانيات ومن أبرز هذه التعريفات ما يلي:

عرفها "فردينان دي سوسير" بقوله: "إن الموضوع الوحيد لعلم اللغة هو دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها" [1].

---

[1]- محمد بن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، ص 197.

[2]- سورة الشعراء، الآية 84.

[3]- سورة إبراهيم، الآية 04.

[4]- سورة الروم، الآية 22.

[5]- سورة الفتح، الآية 11.

[6]- سورة النحل، الآية 103.

يتضح من تعريف "دي سوسير" لعم اللغة أو ما يعرف باللسانيات أنه جعل علما خاصا قائما بذاته له منهجه ألا وهو المنهج الآني (Synchronique) ومصطلحاته ومفاهيمه الخاصة به ، وموضوعه الخاص؛ حيث جعل اللغة هي الميدان الذي يدور حوله هذا العلم الذي يدرس اللغة البشرية دراسة علمية منفصلة عن العلوم الأخرى، وحرض على دراستها كغاية ووسيلة في الوقت ذاته، فاللساني عندما يريد الوصول إلى ظاهرة لغوية يستعمل اللغة كوسيلة في تلك الدراسة للوصول لتلك الغاية المذكورة سابقا والتي تدور في ميدان اللغة لا غير، أما عندما يدرس عالم الاجتماع أو السيكولوجي ظاهرة ما في المجال الذي ينتمي إليه فإنه ينطلق من اللغة كوسيلة في دراسته للوصول إلى تلك الحقيقة الاجتماعية (الهدف)...، وبذلك يكون للسانيات وسائلها وأدواتها اللغوية، لاكتشاف الحقائق اللسانية دون أن يتخلل في هذه الدراسة أي عنصر غير لغوي.

كما وردت تعريفات أخرى للسانيات من قبل لسانيين غربيين، نورد بعضها:

عرفها "جون ليونز" بقوله: "يعرف علم اللغة عادة بأنه العلم الذي يختص بمجال اللغة أو أنه الدراسة العلمية للغة"[2].

كما عرفها "ماريو باي": "إن علم اللغة هو دراسة اللغة، والاشتقاقي للغة هو أنها "تلك التي تتعلق باللسان الإنساني"[3].

من خلال التعريفات السابقة نلحظ أن كلها تتفق مع ما جاء به "دو سوسير" في تعريفه للسانيات وذلك باعتباره الأب الروحي لهذا العلم.

---

[1]– فردينان دي سوسير: فصول في علم اللغة، تر: أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، (د.ط)، 1985م، ص 406.

[2]– جون ليونز: اللغة وعلم اللغة، تر: مصطفى التوتي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، ج1، 1987، ص 49.

[3]– ماريو باي: أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1998م، ص 35.

بعد انتقال اللسانيات إلى الوطن العربي، بدأ التأليف في هذا الميدان من قبل اللغويين العرب، وتضمنت جل المؤلفات اللسانية تعريفات لمصطلح اللسانيات يمكن حصر البعض منها في ما يلي:

تطرق "محمود السعران" في كتابه لمفهوم اللسانيات؛ حيث عرفها بقوله: "علم اللغة" وهو العلم الذي يتخذ "اللغة" موضوعا له." [1]

كما عرفها "عبد العزيز خليلي" بقوله: "اللسانيات (La linguistique) هي العلم الذي يدرس اللغات الطبيعية الإنسانية في ذاتها ولذاتها مكتوبة ومنطوقة كانت أم منطوقة فقط، /.../، ويهدف هذا العلم أساسا إلى وصف وتفسير أبنية هذه اللغات واستخراج القواعد المشتركة بينها، والقواعد الخاصة التي تضبط العلاقات بين العناصر المؤلفة لكل لغة على حدة." [2]

يتضح من التعريفين السابقين أن مضمون هذين التعريفين يتفق مع ما جاء به اللساني السويسري من أفكار لسانية في تعريفه للسانيات؛ حيث أنها تعنى بدراسة جميع اللغات وكل أشكال ومستويات اللغة سواء أكانت لغة منمقة أو لغة التخاطب اليومية فلا تفاضل بين تلك اللغات وكلها تخضع للدراسة اللسانية، وذلك بغية الكشف عن مستويات أبنية اللغات وهي: الصوتي، التركيبي والدلالي وما يحكم هذه المستويات من قواعد وضوابط.

3- أهمية الموضوع في اللسانيات العامة واللسانيات العربية:

إن للسانيات أهمية كبيرة في الدراسات اللغوية عامة واللسانيات العامة والعربية على وجه الخصوص؛ حيث تكمن أهميتها في النقاط الآتية:

---

[1]- محمود السعران: علم اللغة -مقدمة للقارئ العربي-، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط) (د.ت)، ص 49.

[2]- عبد العزيز خليلي: اللسانيات العامة واللسانيات العربية -تعاريف، أصوات-، منشورات دراسات، الدار البيضاء، ط1، 1991م، ص 11.

3-1- فردينان دي سوسير رائد اللسانيات الحديثة:

لقد أحدث اللساني السويسري "فردينان دي سوسير" (Ferdinand De Sassure) (1857م-1913م) ثورة لغوية، في أوروبا بفضل الأفكار اللسانية التي جاء بها في صورة نظرية لسانية متكاملة الأجزاء وامتد تأثيره إلى وضع حد لمشكلة الخلط المنهجي بين التاريخي والمقارن والوصفي من خلال تبنيه للمقارنة الآتية في دراسة اللغة ونتيجة ذلك غر مسار الدرس اللغوي السائد آنذاك في أوربا وفتحت أفكاره اللسانية المدونة في كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة" آفاقا واسعة أمام اللغويين وأصحاب المدارس اللسانية الأخرى فكان هذا الأخير يمثل الانطلاقة الفعلية للعديد من المدارس اللسانية التي حذت حذوه في فكرة أو أكثر فهو يعد مفتاح أساسي للولوج إلى المفاهيم اللسانية التي جاءت باقي المدارس البنوية من بعده، كمدرسة براغ الوظيفية الصوتولوجية و"لويس يلمسليف" من خلال ثنائية الدال والمدلول...، وبذلك كان مصدر إلهام للأفكار اللسانية التي جاءوا بها من بعده.

يعد اللساني السويسري "فردينان دي سوسير" أب اللسانيات الحديثة؛ حيث يتفق معظم اللسانيين الغربيين والعرب -إذا لم نقل كلهم- على ذلك، ويقول في هذا الصدد: "... وكان الصوت الوحيد الذي جعل من نفسه بحق صوتا مسموعا إلى درجة لا تزال أصداؤها تتردد حتى اليوم هو صوت فرديناند دي سوسير Ferdinand De Saussure. إن دي سوسير يعد الآن مؤسس اللسانيات البنوية، وذلك لأنه كان أول من ألهم معاصريه في قوة بأفكار جديدة عن اللسانيات".[1]

[1]- ميلكا إفيتش: اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح- وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، (د.م)، ط 2، 2000م، ص193.

3-2- تأثير الأفكار السوسيرية في الوطن العربي:

بعد ظهور اللسانيات السوسيرية في مطلع القرن العشرين في أوربا، وبيان مدى نجاعتها في ذلك الحيز الزماني والمكاني آنذاك، تعدى تأثيرها الحدود الجغرافية الأوربية، فانتقلت إلى الوطن العربي بواسطة ثلة من اللغويين العرب الذين توجهوا إلى دراسة هذا الاتجاه الجديد فعملوا على ترجمة كتاب " دي سوسير فردينان" الموسوم بـ: " Cours De Linguistique Générale" من لغته الأصلية الفرنسية إلى لغات متعددة، باعتباره نقطة انطلاق الباحثين اللغويين العرب والأجانب في هذا الاتجاه الجديد، وذلك بغية تقديم ونش مختلف الأفكار اللسانية الواردة فيه.

وعندما ترجم هذا الأخير إلى لغة الضاد واجهت المصطلحات اللسانية السوسيرية مشكلة عويصة في ترجمة المصطلحات اللسانية ونقل المفاهيم العلمية الخاصة بها بشكل صائب. خاصة باعتبار اللغة العربية لغة تختلف طبيعتها اللغوية عن باقي اللغات الحية البشرية ومن أمثلة مشكلة تعدد المصطلحات اللسانية الخاصة بدي سوسير في الوطن العربي مصطلح (La linguistique)؛ حيث اتفقوا على المفهوم العلمي الذي يدل عليه هذا المصطلح الأجنبي ألا هو: الدراسة العلمية للغة البشرية، واختلفوا في ترجمته فترجم إلى تسميات عربية مختلفة مقابلة لهذا الأخير، أهمها: علم اللغة، علم اللغة الحديث، اللسانيات، علوم اللسان...، فنجد أن كل وطن عربي يتبنى مصطلحا معينا يختلف عن الآخر، والجدير بالذكر أن مشكلة تعدد المصطلحات راجع إلى اختلاف وتعدد المؤسسات والهيئات العلمية والمجامع اللغوية التي تقوم بوضع المصطلحات العربية المقابلة للأجنبية، بالإضافة إلى تعدد طرائق توليد المصطلحات.

ويشير "أحمد مطلوب" إلى شيوع مصطلح "اللسانيات"، وذلك من خلال قوله المتضمن، باتفاق اللغويين العرب على استعمال مصطلح اللسانيات كمقابل للمصطلح الأجنبي (la

linguistique) استنادا لما ورد في توصيات الندوة التي تم عقدها في الجامعة التونسية في كانون الأول سنة 1978م بحضور ثلة من اللغويين من مختلف البلدان العربية.[1]

كما اختلفوا في ترجمة عنوان كتاب دي سوسير المذكور آنفا، يمكن حصر بعض الترجمات كالآتي: "علم اللغة العام" ترجمة: يوئيل يوسف عزيز و"فصول في علم اللغة العام" ترجمة: أحمد نعيم الكراعين، "محاضرات في علم اللسان العام" ترجمة: عبد القادر قنيني، وتجدر الإشارة إلى بعض المصطلحات السويسرية التي اختلفوا كذلك في ترجمتها: الثالوث اللغوي الشهير: اللسان واللغة والكلام، فنجد خلطا كبيرا في ترجمتهم يصل إلى حد التضارب، ومنه فهذه الترجمات تعتبر مرآة عاكسة لمدى استيعاب مضمون المصطلحات السوسيرية في الوطن العربي، والخلفيات المعرفية التي تبناها كل مترجم.

بعد انتشار مضمون الأفكار المدونة في كتاب دي سوسير الموسوم بـ: "محاضرات في اللسانيات العامة" في البلدان العربية، تأثر بها علماء اللغة العرب، فعمدوا لتصنيف الكتب والمؤلفات اللسانية المتباينة التي وردت فيها جل المنطلقات اللسانية التي جاء بها دي سوسير، وأطلقوا عليها اسم أهم رواد تلك المدارس اللسانية، كـ"مباحث في اللسانيات" لأحمد حساني، و"علم اللغة التطبيقي" لأحمد مصطفى، "دراسات في علم اللغة " لصلاح حسنين، "سوسير رائد علم اللغة الحديث" لمحمد حسن عبد العزيز، "المدارس اللسانية المعاصرة" لنعمان بوقرة...إلخ.

نستنتج أن "فردينان دي سوسير" وأفكاره اللسانية المبثوثة في ثنايا كتابه المذكور آنفا، قد شكل حلقة تأثير وتأثر وقع فيها علماء اللغة العرب المحدثون تجاه هذا الكتاب فكان هو الانطلاقة الفعلية للدرس اللساني العربي لذلك وجب دراسته والتطلع على مصدر هذه الأفكار.

3-3- العلاقة بين الأفكار السوسيرية والتراث العربي:

[1]- أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، بغداد، (د.ط)، 2006، ص 174، بتصرف.

من خلال القراءة الدقيقة لكتاب "محاضرات في اللسانيات العامة" لـ"فرديناند دي سوسير" والذي ظهر في مطلع القرن العشرين، نجد أن هنالك توافق وتشابه في معظم الأفكار اللسانية الواردة في كتابه وبين بعض المؤلفات اللغوية العربية التراثية المؤلفة في القرون الهجرية الأولى، ومثال ذلك "ابن جني" (ت 392هـ) في كتابيه "الخصائص" و"سر صناعة الإعراب"؛ الذي تناول فيهما بعض القضايا التي تتوافق مع ما جاء به "دي سوسير" كتعريفه للغة وهو تعريف شامل للخصائص اللغوية المذكورة عند "دي سوسير".

كما تطرق العرب قديما لفكرة اللفظ والمعنى وذلك انطلاقا من "عثمان عمرو بن بحر الجاحظ" (ت 255هـ)؛ أي في حدود القرن الثالث للهجرة، وهو ما يقابل ثنائية الدال والمدلول عند "دي سوسير"، بالإضافة إلى فكرة الاعتباطية التي سبق وأن تناولها العرب قبله والمتمثلة في طبيعة العلاقة بين اللفظ والمعنى، وفكرتي النظام والتمييز بين ثنائيتي اللغة والكلام...إلخ، وفكرة لا تفاضل بين اللغات المذكورة حتى في القرآن الكريم، فبهذا يمكن القول أن كل هذه الأفكار التي دونت في محاضرات "دي سوسير" كانت مبثوثة في مواضع مختلفة من الكتب العربية التراثية.

وردت في المؤلفات اللغوية العربية القديمة مصطلحي "علم اللغة" أو "علم اللسان"؛ حيث يقول "نعمان بوقرة" في هذا الصدد: أن أول من استخدم علم اللسان هو "الفارابي" (ت 339هـ) في كتابه "إحصاء العلوم"، الذي قسمه إلى خمسة فصول منها الفصل الأول الموسوم بـ: في علم اللسان وأجزائه، كما يعني عنده هذا العلم المفتاح الأساس لفهم العلوم الأخرى، وقسمه إلى علم اللسان النظري والتطبيقي. [1]

كما كان يعني مصطلح اللغة عندهم اللهجة، وعرف لها مرادفات كثيرة منها: اللحن...الخ، كلغة تميم ولغة هذيل ولغة أسد وطي...، وجعلوا منها ظاهرة اجتماعية مشتركة

[1]– نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، 2003م، ص 10–11، بتصرف.

بين الناس ذات وظيفة تواصلية، فكل هذه الأفكار اللغوية التي كان العرب سباقون في تدوينها في مؤلفاتهم اللغوية الأولى، قد ذكرها "دي سوسير فردينان" وكانت هي المنطلق الأساس في إحداث تلك الضجة والثورة اللغوية في أوروبا وفي تاريخ الدراسات اللغوية عامة وبذلك يجدر الانتباه ودراسة الأفكار السوسيرية المشابهة للأفكار العربية التراثية باعتبارها ذات أهمية بالغة أرست المعالم الأساسية لعلم اللغة الحديث العربي والغربي على حد سواء.

كما تعكس مدى اهتمام علماء اللغة العرب القدامى بلغتهم؛ حيث درسوها من مختلف الجوانب اللغوية، بالإضافة إلى مدى استيعابهم للغة الأدبية السائدة آنذاك.

3-4- مكانة اللسانيات الحديثة في الوطن العربي:

احتلت اللسانيات الحديثة بعد نقل وترجمة المفاهيم والمصطلحات اللسانية الواردة في كتاب "دي سوسير فردينان" مكانة ليست بالهينة، جعلتها تكون محطة اهتمام جل الدارسين العرب؛ حيث اتسمت هذه المكانة بنوع من الاضطراب والتشتت وصل إلى حد التضارب بين علماء اللغة العرب المحدثين وذلك نتيجة اختلاف وجهات النظر المتبناة من قبل كل باحث لغوي عربي.

يرى اللساني الجزائري "عبد الرحمان الحاج صالح" (ت2017م) ويشير إلى أن هذه المسألة: عرفت تيارين متناقضين؛ حيث يذهب التيار الأول إلى تبني ما ورد في لسانيات التراث من أفكار وخاصة ما جاء عند المتأخرين وتجاهل نظريات اللسانيات الحديثة، كما خلطوا بين المفاهيم التراثية الأصيلة والمتأخرين، وبرز عندهم علماء تميزوا بفهمهم لما جاء في التراث ونتيجة ذلك ظهر عندهم بالمحققين للكتب والمخطوطات القديمة بالإضافة إلى تعليقاتهم عليها، كتحقيق "الكتاب لسيبويه (ت180هـ) من قبل جماعة من المحققين (طبعة بولاق)، كما

ظهرت فئة من علماء اللغة العرب الذين عمدوا إلى إحياء التراث، بالإضافة إلى دور المجامع اللغوية العربية في هذا الميدان. [1]

كما يشير اللساني الجزائري إلى التيار الثاني الذي يعنى بتبني الدراسات اللسانية الحديثة وإهمال التراث العربي باعتباره صالح لزمانه وقد انقضى وفات أوانه، وظهر فيه فئة من اللسانيين البارعين الذين فهموا مضمون النظريات اللسانية الخاصة بالمدارس اللسانية الحديثة وتجاوزوا فيها مرحلة التقليد والاقتباسات وإنما اجتهدوا، ولهم دور كبير في إبراز المفاهيم الأساسية للمصطلحات اللسانية، وتتلمذوا على يد من تكونوا ودرسوا على يد مشايخ اللسانيات الأوائل خارج الوطن العربي. وأقدم مدرسة لسانية أخذ منها المحدثون المدرسة السياقية لفيرث وهي مدرسة بنائية تابعة للحركة التي أثارها دو سوسير وتروباتسكوي الروسي... وغيرها من المدارس اللسانية. [2]

يتضح مما سبق أن الدارسين العرب اختلفوا في منطلقاتهم الفكرية والثقافية والتي كانت كدافع أساسي في البحث وتطوير وتوجيه الدراسات اللسانية العربية وفق متطلبات العصر؛ حيث نجد من كان متمسكا بالنظريات الأصولية العربية حيث بلغت أوج ذروتها في التطور آنذاك ولما اتسم به علماء اللغة قديما بغزارة في العلم والمعرفة، حيث كانوا موسوعات واختصوا في كل العلوم العربية. أما بالنسبة للهيئة الثانية والتي اتسمت بنوع من التجدد ومطاوعة للدراسة اللغوية المناسبة لمتطلبات العصر الحديث والمناهج اللغوية المستحدثة وهذا لا يعني إهمالهم لقيمة التراث ولكن مناهجه ومضمونه ليس صالح لهذه المستجدات ويستلزم تقبل الدراسات اللغوية الحديثة باعتبارها المناهج والنظريات اللسانية الحديثة السائدة والمناسبة لروح العصر.

---

[1]– الحاج صالح عبد الرحمان: النظرية الخليلية الحديثة –مفاهيمها الأساسية–، كراسات المركز، الجزائر، ع4، 2007م، ص 44، بتصرف.

[2]– الحاج صالح عبد الرحمان: النظرية الخليلية الحديثة –مفاهيمها الأساسية–، مرجع سابق، ص 44–45، بتصرف.

الفصل الأول

فرديـنان دي سوسير المتناص

1- نبذة عن حياة دي سوسير العلمية والعملية.

2- مؤلفات وأعمال دي سوسير اللغوية واللسانية.

المبحث الأول: قراءة إحصائية في حضور دي سوسير وحضور غيره من العرب والأجانب.

المطلب الأول: حضور فرديـنان دي سوسير في مجلة اللسانيات.

المطلب الثاني: حضور الدارسين العرب القدامى والمحدثين في مجلة اللسانيات:

1- حضور الدارسين العرب القدامى.

2- حضور الدارسين العرب المحدثين.

المطلب الثالث: حضور الدارسين الأجانب في مجلة اللسانيات.

المبحث الثاني: تشكيل حضور دي سوسير في مجلة اللسانيات.

المطلب الأول: حضور فرديـنان دي سوسير الأصلي في مجلة اللسانيات.

المطلب الثاني: حضور فرديـنان دي سوسير المترجم في مجلة اللسانيات.

المطلب الثالث: حضور فرديـنان دي سوسير بواسطة في مجلة اللسانيات

المطلب الرابع: حضور فرديـنان دي سوسير دون توثيق في مجلة اللسانيات.

المبحث الثالث: أسباب الحضور وآثاره في شكل الكتابة في القضايا في المنهج.

المطلب الأول: أسباب حضور دي سوسير في مجلة اللسانيات.

المطلب الثاني: آثار الحضور في المنهج والكتابة.

المطلب الثالث: آثار الحضور في القضايا.

أولا: ثنائية الدال والمدلول.

ثانيا: ثنائية اللغة والكلام.

ثالثا: ثنائية السانكروني وَالدياكروني.

رابعا: ثنـائية المحور التركيبـى والمحور الاستـبدالـى.

1- نبذة عن حياة دي سوسير العلمية والعملية:

"ولد فرديـنان دي سوسير" "Ferdinand De Saussure" في السابع عشر من نوفمبر عام ألف وثمانمائة وسبع وخمسين للميلاد (17 نوفمبر 1857م) بمدينة جنيف بسويسرا. انحدر من عائلة فرنسية بروتستانتية هاجرت من مدينة لوزان خلال الحروب الدينية الفرنسية أواخر القرن السادس عشر للميلاد، وقد صادف أن تكون ولادته بعد عام واحد من مولد الطبيب النمساوي سيغموند فرويد "Sigmund Freud" (1856م-1939م) أحد رواد منهج التحليلي النفساني وقبل عام من مولد الاجتماعي الفرنسي إميل دور كايم "Emile Durkheim" (1858م-1917م) أحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث. [1]

كان والده عالما مهما من علماء التاريخ الطبيعي من عائلة كان لها أثر بارز في إرساء قوانين العلوم الطبيعية. وتم ترشيحه ليكون عالما لغويا منذ بداية حياته صديق أسرته وهو فقيه لغوي "أدولف بيكتيه" "Adolph Pictet"، وكان يتقن اللغة الفرنسية والألمانية والانجليزية واللاتينية، بالإضافة إلى اللغة اليونانية وتعلمها وهو لا يتجاوز سن الخامسة عشرة، مع محاولته وضع مخططا عاما للغة وفق رؤيته الشخصية مفادها أن جميع اللغات تشترك في أصل واحد أساسه صامتان أو ثلاثة رئيسيين، وأنجز مقالا في اللغات دفعه إلى "بيكتيه".[2]

التحق "دي سوسير" بجامعة جنيف سنة 1875م كطالب في قسم الطبيعة والكيمياء، وكان ملتزما بحضور محاضرات النحو اليوناني واللاتيني، وليشبع رغبته التي تميل إلى دراسة اللغة التحق بجمعية لغوية من الباحثين، وبعد تركه لجامعة جنيف أرسله والداه إلى جامعة ليبزج بألمانيا ليدرس اللغات الهندو-أوروبية، وكانت هذه الأخيرة مركزا لمجموعة من اللغويين التاريخيين عرفوا بالنحاة الجدد، واستطاع آنذاك أن يجاري أبرز اللغويين فقد اكتشف "بروجمان" وهو أحد أساتذته القانون الذي سنه "دي سوسير" منذ سنوات المعروف بـ: (Nasal sonans)، لكنه قوبل بالرفض نتيجة معارضته لمبادئ النحاة الجدد. [3]

---

[1]- رزيق بوزغاية: ورقات في لسانيات النص، دار المثقف للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، ط1، 2018، ص 32.

[2]- محمد حسن عبد العزيز: سوسير رائد علم اللغة الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، 1989م، ص 9-10، بتصرف.

[3]- محمد حسن عبد العزيز: سوسير رائد علم اللغة الحديث، مرجع سابق، ص 10، بتصرف.

تحصل "دي سوسير" على درجة الدكتوراه عن استخدام حالة الجر في السنسكريتية في ألمانيا، ثم غادر إلى باريس وحقق فيها نجاحا كبيرا ودرس فيها السنسكريتية والقوطية والألمانية العليا القديمة في معهد الدراسات العليا، كما أضاف سنة 1886م دروسا جديدة في فقه اللغات الهندو–أوروبية، وأثر في جيل الشبان الفرنسيين اللغويين، ثم عاد إلى جامعة جنيف نتيجة عرضهم عليه منصب الأستاذية بها ودرس بها السنسكريتية وعلم اللغة التاريخي بعامة. [1]

يمكن الاستنتاج مما سبق أن "سوسير" كان تاريخيا قبل أن يتبنى فكرة الآنية في دراسة اللغة فهو جامع بين المنهجين المتناقضين.

عين "دي سوسير" سنة 1906م كمدرس وأستاذ لمقياس علم اللغة العام بجامعة جنيف، ومنذ ذلك الحين إلى غاية سنة 1911م ألقى على طلابه المحاضرات الشهيرة في هذا الميدان حيث جمعت فيما بعد من قبل تلميذيه "شارل بالي" و"سيشهاي" في كتاب عنون بـ: "محاضرات في علم اللغة العام"، وفي صيف 1912م مرض "دي سوسير" وتوفي في فبراير السنة الموالية 1913م عن عمر يناهز 56 سنة. [2]

عين "دي سوسير" سنة 1906م كمدرس وأستاذ لمقياس "علم اللغة العام" بجامعة جنيف، ومنذ ذلك الحين إلى غاية سنة 1911م ألقى على طلابه المحاضرات الشهيرة في هذا الميدان؛ حيث جمعت فيما بعد من قبل تلمذيه "تشارل بالي" و "سيشهاي" ففي كتاب عنوان بـ: "محاضرات في علم اللغة العام". وفي صيف 1912م مرض "دي سوسير"، وتوفي في فبراير السنة الموالية 1913م عن عمر يناهز 56 سنة[3].

لقد تلقى اللساني السويسري تعليمه من مصادر مختلفة "كأعلام النحاة الشبان (بروجمان Brugman وأستوف Ostoff وليسكين Leskin...)". وكان جيد الاطلاع على آراء اللساني الطبيعي شليخر Scehleicher وعالم الجغرافية اللسانية جييرونGillieron. وكان له رأي

---

[1]– محمد حسن عبد العزيز: سوسير رائد علم اللغة الحديث، مرجع سابق، ص 11، بتصرف.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

طيب في الباحث اللساني الأمريكي و.د. ويتني W.D.Whitney ولاسيما في كتابه "اللغة: حياتها ونموها" "The Life And Growth Of Languge"، غير أن تحمسه كان لمدرسة قازان Kazan Shcool على وجه الخصوص. وثمة شواهد تثبت أنه تحدث إلى تلاميذه عما تمتاز به أفكار بودوان دي كورتيناي Boudowin De Courtnay وكروجيفسكي من أهمية وأصالة."[1]

كما تأثر "سوسير" بعلم الاجتماع الفرنسي الذي كان رائده "إميل دروكايم" (1858م-1917م) وخاصة أنه تتلمذ على يده، ودليل ذلك: "وكان لنظريات دور كايم Durkheim أثر قوي عليه."[2]

2- مؤلفات وأعمال دي سوسير اللغوية واللسانية:

لقد قام "دي سوسير" بتأليف العديد من المؤلفات اللسانية لم يكتب لها أن يذاع صيتها، ولا أن تبلغ درجة الشهرة التي بلغها كتابه الموسوم بـ" محاضرات في اللسانيات العامة، وهي كالآتي:

- رسالة "فردينان دي سوسير" في الدكتوراه المعنونة بـ: "حالة الجر المطلق في السنسكريتية" صدر بجنيف علم 1881م[3].

- كتب عدد من المقالات حول اللغة جمعت بعد وفاته في كتاب "مجموع المنشورات العلمية لفردينان دي سوسير" صدر بجنيف عام 1992م[4].

- تقارير عن النظام الأساسي للحركات في اللغات الهندية الأوروبية (Mémoir on Primitive Système of vowels in Indo-Européan Language) تم إصدراه سنة 1868م لما كان عمره 21 سنة وقيل عنه أعظم عمل في فقه اللغة المقارن[5].

---

[1]- ميلكا إفيتش: اتجاهات البحث اللساني، مرجع سابق، ص 212.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- رزيق بوزغاية: ورقات في لسانيات النص، مرجع سابق، ص33، بتصرف.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها، بتصرف.

[5]- محمد حسن عيد العزيز: سوسير رائد علم اللغة، مرجع سابق، ص 10، بتصرف.

– بالإضافة إلى ذلك العمل الذي عرف انتشارا واسعا بعد وفاته وكان له أثر كبير في الدراسات اللغوية من خلال الأفكار التي تناولها وسبق ذكرها آنفا وهو:

– دروس في اللسانيات العامة، نشرها شارل بالي (Charles Bally) وألبير سيشهاي (Albert Sechehaye) بالتعاون مع أليبر ريد لينجر (Albert Riedlinger) لوزان وباريس، بايو (Payot) 1916م، مجلد واحد في 325 صفحة /.../ ومنذ عام 1972م ظهر النص في نشرة محققة أعدها توليو دي ماورو (Tullio de Mauro) حافظت على الترقيم نفسه، لكنها مذيلة بحواش نقدية وتعليقات للناشر[1] .

من خلال ما سبق نستشف الاتجاهات المختلفة التي كان يتمتع بها هذا الأخير.

بالإضافة إلى مراجع أخرى نذكر منها:

– سوسير: علم العروض (دروس في علم العروض الفرنسي)، مكتبة جنيف، مخطوطات فرنسية[2].

– كتابات لفردينان دي سوسير، كتابات في اللسانيات العامة نصوص جمعها سيمون بوكيه وردولف إنكلر باريس غاليمار،2002، مجلد في 353 صفحة. [3]

فالكتابات عبارة عن نصوص لدى "دي سوسير" تم جمعها وإعادة طبعها ونشرها ومن الأعمال التي تم إعادة إخراجها بعد جمعها ما يلي:

– الحكاية الخرافية– الحكاية الخرافية الجرمانية: طبعة محققة ومشروحة من قبل أنا مارينيتي ومارشيلوميلي وإست بادوفا، مكتبة زيالو سنة 1986م في مجلد فيه 511 صفحة[4].

---

[1]– ميشال أريفييه: البحث عن فردينان دو سوسير، تر: محمد خير محمود البقاعي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص 19.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها، بتصرف.

[3]– المرجع نفسه، ص20.

[4]– المرجع نفسه، ص 21، بتصرف.

– تريستان –كومانسو إيبسوكو، تريستان: عبارة عن تعليقات لسوسير جمعت ونشرت، حوليات سلسلة محاولات ودراسات، كلية الآداب، جامعة غاكوشوين، مجلد 32، سنة 1985[1].

بالرغم من غزارة علم اللساني "فرديـنان دي سوسير" إلا أن عدد الكتابات التي تم كتابتها ونشرها من طرفه شخصيا محدودة جدا حتى ذلك الكتاب الذي عرف من خلاله هذا العالم اللساني، وأعلن من خلاله ميلاد ذلك العلم الجديد في الدراسات اللغوية (اللسانيات) لم ينشر من قبله، بل كان بعد وفاته بثلاث سنوات؛ أي 1916م وذلك بعد جمع محاضراته التي ألقاها على طلابه بين سنتي 1907م/ 1912م من قبل تلاميذه، أما باقي المؤلفات إنما هي الأفكار الخاصة به أو التعليقات والمحاولات التي تم جمعها وإعادة نشرها.

[1]– ميشال أريفييه: البحث عن فرديناند دو سوسير، المرجع السابق، ص 21، بتصرف.

المبحث الأول: قراءة إحصائية في حضور دي سوسير وحضور غيره من العرب والأجانب:

المطلب الأول: حضور فردينان دي سوسير في مجلة اللسانيات:

بعد انتقال كتاب "فردينان دي سوسير" الموسوم بـ (Cours De Linguistique Générale) إلى الوطن العربي عن طريق ترجمته إلى لغة الضاد، ووقوع تأثير وتأثر بجل الأفكار اللسانية التي أتى بها هذا الأخير ونسجوا على منواله سواءً أكانوا مؤيدين أو معارضين لتلك الأفكار السوسيرية، فمن هذا المنطلق أردنا أن نستشف المواضع التي حضر فيها وعدد حضور هذا الأخير مقارنة مع غيره من العرب القدامى والمحدثين والأجانب؛ حيث يمكن إحصائها في الجدول الآتي:

	العدد	المـــمـــوضـــــع
حضور فردينان دي سوسير	أربعة وتسعون مرة (94 مرة)	1- "مادة المعجم المدرسي بين المأمول والواقع"، لصوتية بكال(مرة واحدة). 2- "نحو تصور حديث لبناء معجم اللغة العربية بهدف التعليم والاستعمال"، لعبد الواحد خيري(مرة واحدة). 3- "مفهوم الحدس في النظرية التوليدية التحويلية"، لمنتصر أمين عبد الرحيم(4مرات). 4- "ملاحظات على بعض المداخل المفهومية للمعجم الموحد للسانيات (الطبعة الثانية)"، لحميدي بن يوسف (6 مرات). 5- "المقاربة الاشتقاقية في معالجة المداخل القاموسية وأثرها في بنية النص القاموسي"،لإبراهيم بن مراد (مرة واحدة). 6- "المقاربة الآنية والمقاربة الزمانية وأثرهما في بنية النص القاموسي تطبيق على قاموس"لاروس اللغة الفرنسية لكسيس""، لسميرة هيبة (مرة واحدة). 7- "الإحالة في النص المعجمي المتخصص-قراءة في توظيف الإحالات في معجم المصطلحات اللغوية لرمزي منير البعلبكي-"، لحميدي بن يوسف(7 مرات).

حضور فرديـنان دي سوسير	أربعة وتسعون مرة (94 مرة)	8- "المكـون الـدلالي فـي تعريـف المصـطلح العلمـي فـي قـاموس اللغوي العام"، للحبيب النصرواي" (مرة واحدة). 9- "البـديل المصـطلحي للتـربص المهنـي"، لخديجـة الصـافي(مرة واحدة). 10- "علم الترجمة بين الأدب واللسانيات"، لفورنبي جيلمان وماري بيار (مرة واحدة). 11-"لغة القانون والترجمة في الجزائر..إشكالات وحلول"،لإيمان بن محمد(مرة واحدة). 12- "التحليل المورفيمي للغة العربـي-دراسـة نقديـة-" ، لزريـق بوزغاية، (4 مرات). 13- "وظائف اللغة في ضوء نظريات الاستعمال، وظيفتا الإنجاز والحجاج أنموذجا"، لعمر بو قمرة(3 مرات). 14- "تحليل الخطاب المعرفي في رسالة الإمام علي (ع)إلى ابنه -البحوث النظرية أنموذجا"، لاتسيه خز علي ومريم ميرز خاني (مرة واحدة). 15- "مـدخل إلـى العلـوم المعرفيـة اللسـانيات والآداب، موضـوعان معرفيان"، لبشير إبرير (7 مرات). 16- "تأصيل البحث اللساني في نظر الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح"، لمحمد كمال بلخوان (13 مرة). 17- "الاختلالات التركيبية عند المصابين بحبسة بروكا باستغلال مبادئ النظرية الخليلية الحديثة"، لفوزية بدواي (مرة واحدة). 18- "خصائص التواصل اللفظي وغير اللفظي بين الشباب العربـي في وسائل التواصل الاجتماعي، الفسيبوك أنموذجا"، ليوسف ولد النبية (مرة واحدة). 19- "هـل يمكننـا تحديـد مفهـوم المعيـار المعجمـي؟" ، للـويس غيلبير، تر: سهيلة ميلاط(7مرات). 20- "الوضع والاستعمال عند الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح

حضور فرديـنان دي سوسير	أربعة وتسعون مرة (94 مرة)	من خلال كتاب"الخطاب والتخاطب"، لفتيحة لعلاوي(مرتين). 21- "تجليات البعد الجبري في اللغة في كتاب "كتابات في اللسانيات العامة لدي سوسير"، لحفصة قفاص (22 مرة). 22- "لسانيات المتون وتطبيقاتها: نحو أفق جديد في الدراسات الترجمية"، لمنير حمودي وجمال بوتشاشة (مرة واحدة). 23- "الدراسات الصوتية بين العرب المستشرقين الألمان-دارسة مقارنة- "، لعبد القادر علي زروقي ورغد عبد أبو جاسم صحن (مرة واحدة). 24- "الخصائص الصوتية للهجة الليبية: ديوان «وين تجيدي اللي فات» لعمر الرجباني أنموذجا"، لمنير مسعي ورزيق بوزغاية (مرة واحدة). 25- "حلقة كوبنهاجن ومحاولة إدراج اللسانيات في العلوم التجريبية"، لجمال بلعربي (مرتين). 26-" السيميائيات والترجمة: مدرسة باريس"، لأسماء بن مالك، (مرة واحدة). 27- "مفهوم اللسانيات في النظرية الخليلية الحديثة"، لسديرة زليخة، (مرة واحدة).

التـــعليـــق:

يتبين من الجدول السابق والمتمثل في جدول إحصائي لحضور اللساني "فرديـنان دي سوسير"(Ferdinand de Saussure)(1857م-1913م)، في المقالات المنشورة في مجلة "اللسانيات" (Linguistique) بين سنتي 2010م و2020م؛ حيث أن هذه الأفكار مبثوثة في كتابه المعنون بـ (Cours De Linguistique Générale) وقد تجلى هذا الحضور في أشكال عدة سواءً أعاد الباحثون إلى مرجعه الأصلي المذكور آنفا، أو المترجم، أو عادوا إلى المراجع اللسانية العربية أو الأجنبية المترجمة التي تبنت وتطرقت لمضمون أفكاره اللسانية، ويبلغ عدد حضوره حوالي 94 مرة في مواضع مختلفة، أما بالنسبة لعدد المقالات اللسانية وغير

اللسانية التي حضر فيها هذا الأخير يبلغ عددها حوالي 27 مقالا، فهو يعتبر حضور قليل مقارنة بعدد المقالات المنشورة في عشر سنوات، سيتم التفصيل فيها فيما بعد.

المطلب الثاني: حضور الدارسين العرب القدامى والمحدثين في مجلة اللسانيات:

نرمي في هذا المطلب إحصاء حضور بعض العلماء العرب القدامى والمحدثين في مجلة "اللسانيات"، وهي كالآتي:

1- حضور الدارسين العرب القدامى:

	العدد	الموضع
حضور غيره من العرب القدامى	108 مرات	1- "نحو تصور جديد لبناء معجم للغة العربية بهدف التعليم والاستعمال"، لعبد الواحد خيري (مرتين). 2- "مضمون المعجم المدرسي ومواصفاته" ، لعبد الرزاق عبيد (3 مرات). 3- "نحو نظرية عربية للإحالة الضميرية دراسة تأصيلية تداولية" ، لنزار ميلود(12 مرة). 4- "إنتاجية بعض الصيغ الصرفية في المعاجم اللغوية العربية الحديثة"، لنبيلة عباس (4 مرات). 5- "محتوى النص المعجمي وبنيته في كتاب العين" ، للطاهر ميلة(مرة واحدة). 6- "المقاربة الاشتقاقية في معالجة المداخل المدرسية وأثرها في بنية النص القاموسي"، لإبراهيم بن مراد (5 مرات). 7- "البنية المركبة في مداخل المعجم العربي" ، لحسن حمزة (3 مرات). 8- "مكانة الوحدات الاصطلاحية المركبة في النص المعجمي"، لجويدة معبود (مرة واحدة). 9- "النص القاموسي بين الوحدة والتنوع" ، لفتحي الجميل (مرتين).

		10- "اجتهادات المحدثين في بنية النص المعجمي وآثارها على المتعلم" ، لصونية بكال (مرتين). 11- "الاشتراك اللغوي والمعنى السياقي" ، لمحمد شندول (8 مرات). 12-"الوسم في المعجم المدرسي" ، لسلام بزي حمزة (3مرات). 13- "ديناميـة النطـق والتشـكيل الفيزيـائي، الحـروف الحلقيـة الرخوة مع الفتحة نموذجا" ، لتسعديت حاوش (مرة واحدة). 14- "التـداخل اللغـوي بـين القـديم والحـديث"، لكريمـة أوشـيش حماش(8 مرات). 15- "تقسيم الكلم وتعريفها بين سيبويه والمحدثين-رؤية لسانية- "، لمحمد بن حجر(16 مرة).
حضور غيره من العرب القدامى	108 مرات	16- "الصرف العربي بين البرمجة ومنهجية التطبيق- قراءة في مقرر الطور المتوسط- "، لأميرة منصور (مرة واحدة). 17- " إكسـاب تلاميـذ مسـتوى التعلـيم المتوسـط قواعـد اللغـة العربـي باسـتغلال مبـادئ النظريـة الخليليـة الحديثـة" ، لحبيبـة بودلعة لعماري (مرتين). 18- "بنية الجذر داخل المعجم العربي" ، للتهامي الحانبي وعز الدين الزياتي(مرة واحدة). 19- "معـاجم علـم الحيـوان والبيطـرة العربيـة بـين الأصـالة والمعاصرة" ، لجميعي عبد النور(4 مرات). 20- "تيسير النحو ضرورة تعليمية"، لفريدة بلاهدة(5 مرات). 21- "تأصيل البحث اللساني في نظر الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح" ، لمحمد كمال بلخوان(مرة واحدة). 22- "منزلة التحليل اللغوي بين المقاربات اللسانية للخطابات: التداولية أنموذجا"، للنوادي سعودي(3 مرات). 23-"التغير الدلالي في تفسير غريب القرآن "لابن قتيبة" "، لمختارية بن عابد(10 مرات). 24-" البنية الصوتية في سورة الرحمان"، لنعيمة تواتي(9 مرات)

2- حضور الدارسين العرب المحدثين:

	العدد	الموضع
حضور العرب المحدثين	184 مرة	1- "بنية الجذر اللغوي داخل المعجم العربي" ، لتهامي الحانبي وعز الدين الزياتي(مرتين). 2-"معاجم علم الحيوان والبيطرة العربية بين الأصالة والمعاصرة" ، لجميعي عبد النور (12 مرة). 3- "البديل المصطلحي للتربص المهني"، لخديجة صافي(5 مرات). 4-" من أنماط النعت في اللغة العربية (دراسة في عينة من النماذج)"، لعبد الرحمان ولد أخيارهم (16 مرة). 5-" تيسير النحو ضرورة تعليمية"، لفريدة بلاهدة (13 مرة). 6- "النصوص الوسيطة لتعليم الصرف العربي في الكتاب المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط-مقاربة نقدية-" ، لأميرة منصور (22 مرة). 7- " الخصائص اللسانية للشعار الإشهاري الأجنبي ودروها في ترجمته إلى اللغة العربية" ، للجوهر خالف(3 مرات). 8-" لغة القانون والترجمة في الجزائر.. إشكالات وحلول"، لإيمان بن محمد(5 مرات). 9- " الوظيفة الدلالية للمثال الموضوع في القاموس المدرسي "، لصونية بكال(6 مرات). 10-" الوسم اللغوي في المعجم المدرسي" ، لفريد بلاهدة(5 مرات). 11- "عيوب الشاهد في المعجم الوسيط"ـ لعز الدين الزياتي (12 مرة).

حضور العرب المحدثين	184 مرة	12- " الدراسات الصوتية بين العرب والمستشرقين الألمان- دراسة مقارنة-" ، لعبدالقادر علي زروقي ورغد عبد الله أبو جاسم صحن (11 مرة). 13- "مفهوم اللسانيات في النظرية الخليلية الحديثة" ، لسديرة زليخة(15 مرة). 14- " الظواهر الموقعية عند ابن جني في ضوء فكرة التكامل المعرفي" ، لنادية زيد الخير وابتسام بن خراف(20 مرة). 15- "حلقة كوبنهاجن ومحاولة إدراج اللسانيات ضمن العلوم التجريبية" ، لجمال لعربي(8 مرات). 16- " السيميائيات والترجمة مدرسة باريس" ، لأسماء بن مالك (3 مرات). 17- " دور اللسانيات النصية في تعليمية الترجمة" ، لكهينة توات(مرتين). 18- " تأصيل البحث اللساني في نظر الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح " ،لمحمد كمال بلخوان(10 مرات). 19-" التحليل المورفيمي في اللغة العربية -دراسة نقدية-، لرزيق بوزغاية(7 مرات). 20-" الخصائص الصوتية للهجة الليبية: ديوان «وين تجيدي اللي فات» لعمر صقر الرجباني أنموذجا" ، لمنير مسعي ورزيق بوزغاية(7 مرات).

المطلب الثالث: حضور الدارسين الأجانب في مجلة اللسانيات.

لقد كان لبعض اللغويين الأجانب حضور معتبر في بعض المقالات المنشورة بين سنتي 2010م و2020م؛ نحصرها في ما يلي:

	العـدد	المـوضـــع
حضور الأجانب	مائة وخمسون وثمانون مرة (185 مرة)	1- "مفهوم الحدس في النظرية التوليدية التحويلية" ، لمنتصر عبد الرحيم(35 مرة). 2-"مصطلح التحويل بين اللسانيات العربية واللسانيات التوليدية التحويلية"، لعواطف قاسمي الحسني(مرة واحدة). 3- "نحو نظرية عربية للإحالة الضميرية دراسة تأصيلية تداولية "، لميلود نزار (11 مرة). 4-" إنتاجية بعض الصيغ الصرفية في المعاجم اللغوية العربية الحديثة "، لنبيلة عباس(4 مرات). 5- " التداخل اللغوي بين القديم والحديث" ، لكريمة أوشيش حماش(15 مرة). 6- " تقسيم الكلم وتعريفها بين سيبويه والمحدثين، (رؤية لسانية) كتاب "منطق العرب" للأستاذ الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح"، لبن حجر محمد(مرة واحدة). 7-" في نظرية النحو التوليدي التحويلي نماذج تطبيقية على اللغة العربية" ، لحميدي بن يوسف(9 مرات). 8-" الإحالة القبلية والإحالة البعدية والذاكرة الخطابية" ، لماري -جوزي ريشلر- بيغلان، ترجمة: مفتاح بن عروس(31 مرة). 9-" الخطوات الاستلزام التخطابي في ضوء المقاربة الوظيفية لأحمد المتوكل "، لمحمد يزيد سالم(4 مرات). 10- "من اللسانيات التوليدية إلى اللسانيات العرفانية، تحولات المباحث والمفاهيم"، لعبد السلام عابي والنذير ضبعي(3 مرات). 11- "مدخل إلى العلوم المعرفية"اللسانيات والأدب، موضوعان

حضور الأجانب	مائة وخمسون وثمانون مرة (185 مرة)	معرفيان "، لبشير إبرير (12 مرة). 12- "دراسة نفسية-لسانية لتقييم وتشخيص الحبسة لدى الناطقين باللغة العربية-تطبيق النموذج الخليلي الحديث "، لوهيبة ناصري - بودالي(8 مرات). 13- " إمكانية المعرفة اللسانية التراثية: قراءة نقدية لبعض النماذج اللسانية العربية في موضوع ابستومولوجيا كاربل بوبر "، لعابد دروش ومحمد مصابيح (16 مرة). 14-" أنماط التحليل اللساني عند نعوم تشومسكي" ، لقديح عبد المجيد (3 مرات). 15- "الاشتراك اللغوي والمعنى السياقي "، لمحمد شندول (11 مرة). 16-" المنظمات النصية للوصف "، لعبد الحق قاسمي(17 مرة). 17- " جهود تمام حسان في ترجمة المؤلفات الغريبة" ، لخالد حسن العدواني(4 مرات).

التعليق:

نلحظ من الجداول الإحصائية السابقة والمتمثلة في حضور اللساني السويسري "فرديـنان دي سوسير" وحضور غيره من العرب القدامى والمحدثين والأجانب على التوالي، أن اللغوي السويسري كان أقل حضورا في المقالات المنشورة في مجلة اللسانيات وذلك بين سنتي 2010م و2020م، مقارنة بغيره من القدامى والمحدثين والأجانب حيث قدر عدد حضور هذا الأخير بـ (94) مرة في مواضع مختلفة وبصفة مكررة في المقال الواحد، ويبلغ عدد المقالات المنشورة خلال عشر السنوات 178 مقالا.

كما أحصيت المواضع التي حضر فيها العرب القدامى والمحدثين على حد السواء؛ حيث قدر حضور كل من: العرب القدامى ب: (108 مرة) في 24 مقالا، أما بالنسبة للعرب المحدثين قدر عدد حضورهم ب: (184) مرة في 20 مقال، ولقد كان حضورهما في مواضع

مختلفة ومقالات متباينة وأحيانا بصفة متكررة، إذ تصادف وأن تناول مقالين أو أكثر فكرة ذاتها.

وتجدر الإشارة أنني عمدت خلال هذه العملية الإحصائية الخاصة بالعرب القدامى والمحدثين،إلى انتقاء مجموعة من المقالات المتباينة من ناحية طبيعة الموضوع المدروس كنماذج لدراستها وإحصائها وذلك لكثرة ورودهم والاعتماد عليهم في كل المقالات المنشورة في عشر سنوات بالإضافة إلى اختلافها في السنة التي تم فيها نشر المقال المختار، ومثال ذلك المقال الموسوم ب:"نحو تصور جديد لبناء معجم اللغة العربية بهدف التعليم والاستعمال" لعبد الواحد خيري المنشور في 2010م، فقد كان من ضمن المقالات التي أدرجتها لدراستها وإحصائها.

ثم اخترت مقالات أخرى في سنوات مغايرة كنماذج لدراستها: مثل "إنتاجية بعض الصيغ الصرفية في المعاجم اللغوية العربية الحديثة" لنبيلة عباس المنشور سنة 2012م والمقال الموسوم بـ" تقسيم الكلم وتعريفها بين سيبويه والمحدثين (رؤية لسانية) من خلال كتاب منطق العرب للأستاذ الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح"، لبن حجر محمد المنشور سنة 2015م اعتمدت هذه الطريقة لأُبَيِنَ أن كل من العرب والقدامى والمحدثين كانوا حاضرين بصورة كبيرة أكثر من اللساني السويسري طيلة السنوات العشر.

أما بالنسبة لحضور الأجانب فقد قدر عدد حضورهم حوالي (185) مرة في 17 مقالا بصورة متكررة ومواضيع مختلفة ولقد اعتمدت على الطريقة ذاتها التي ذكرتها سابقا أما بالنسبة للعملية الإحصائية الخاصة "بفرديـنان دي سوسير"؛ فقد أحصيت كل المقالات المنشورة في سنواتها العشر؛ وذلك لاعتباره الموضوع الأساس الذي تدور حوله مذكرتي الموسومة بـ "فرديـنان دي سوسير في المراجع العربية –دراسة وصفية نقدية– في مجلة اللسانيات بين عامي 2010م و2020م"؛ ولأستشف مدى تأثر العرب المحدثين بأفكاره والمواضع والقضايا التي حضر فيها وتكلموا عنها في هذه المقالات مقارنة بغيره من العرب والأجانب.

كما اعتمدت في العملية الإحصائية الخاصة "بدي سوسير فرديـنان" إلى انتقاء كل المقالات التي تناولت الأفكار اللسانية التي أتى بها هذا الأخير والمبثوثة في كتابه الموسوم بـ:"Cours De Linguistique Générale" وسواءً كانت مقتبسة من كتابه الأصلي أو المترجم أو من إحدى المراجع التي تناولت أفكاره وتبنتها.

أما بالنسبة للعرب القدامى والمحدثين والأجانب فقد اخترت المقالات التي تطرقت إلى كل من القضايا اللغوية القديمة والحديثة كالقضايا المعجمية القديمة والحديثة ومثال ذلك المقالين الموسومين بـ:"مضمون المعجم المدرسي ومواصفاته" لعبد الرزاق عبيد المنشور سنة 2010م و "محتوى النص المعجمي وبنيته في كتاب العين" للظاهر ميلة المنشور سنة 2014م أو قضايا النحو والصرف مثال ذلك المقالين الموسومين بـ:"الصرف العربي بين البرمجية ومنهجية التطبيق قراءة في مقرر الطور المتوسط" لأميرة منصور، المنشور سنة 2015م و"تيسير النحو ضرورة تعليمية" لفريدة بلاهدة المنشور سنة 2017م، بالإضافة إلى القضايا المعجمية فهي واردة بشكل كبير.

بعد الاطلاع على مضمون المقالات وأهم المصادر والمراجع المعتمدة في كتابيها تبين أن "فرديـنان دي سوسير" و كتابة الموسوم بـ:(Cours de Linguistique Générale) بلغته الأصلية ألا وهي الفرنسية أو كتابه المترجم إلى لغة الضاد فقد نال عددا قليلا من الحضور مقارنة بغيره، حتى وأنه لم يكن له نصيب إلا في مقال واحد من 178 مقال في عشر سنوات؛ حيث تناول هذا الأخير مقالا يتحدث عن "فرديـنان دي سوسير" وهو موسوم بـ:"تجليات البعد الجبري في اللغة في كتاب "كتابات في اللسانيات العامة لدى سوسير لحفصة قفاص المنشور في 2019م، وهو المقال الوحيد الذي خصص لدراسة الأفكار السوسيرية بمعزل عن الأفكار اللغوية الحديثة الأخرى، بل وهو المقال الوحيد الذي خصص "لدي سوسير" طيلة العشر سنوات.

أما بالنسبة لبقية المواضع التي تم ذكر "دي سويسر" فيها، فهي عبارة عن مقالات لسانية تناولت مواضيع أخرى مثل المثال الموسوم بـ: "مفهوم الحدس في النظرية التوليدية التحويلية" لمنتصر أمين عبد الرحيم المنشور سنة 2012 م؛ والذي تطرق فيه إلى مفهوم أحد المبادئ اللسانية التي جاء بها "نوام تشومسكي"(Chomsky Noam) (1928م- معاصر) وهي الحدس اللغوي؛ حيث يقول الكاتب في هذا الصدد: "يتناول هذا البحث مفهوم الحدس ودوره داخل النظرية التوليدية التحويلية؛ بوصفه أحد أهم المصادر التي تعتمد عليها هذه النظرية..."[1].

بالإضافة إلى بعض المبادئ الأخرى التي تعتمد عليها هذه النظرية، ومنها ما يلتقي مع ما جاء به "دي سوسير" فتارة ذكر مقارنة مع "نوام تشومسكي" في فكرة الطبيعة الاجتماعية للغة التي ذكرها هذا الأخير كذلك، ويقول أيضا: "فدراية اللغة والنحو الكلي التي تدار في إطار النفس الفردي تسمح على حد قول "تشومسكي" بإمكانية أن تتضمن معرفة اللغة المحصلة ذاتها نوعا من الإشارة إلى الطبيعة الاجتماعية له"[2].

والمقال الموسوم بـ :"لسانيات المتون وتطبيقاتها: نحو أفق جديد في الدراسات الترجمية" لمنيرة حمدي وجمال بوتشاشة المنشور سنة 2019م، والمقال الموسوم بـ: "الدراسات الصوتية بين العرب والمستشرقين الألمان-دراسة مقارنة-" لعبد القادر علي زروقي ورغد عبد الله أبو جاسم صحن، المنشور في السنة نفسها، وكذلك المقال الموسوم بـ: "حلقة كوبنهاجن ومحاولة إدراج اللسانيات ضمن العلوم التجريبية" لجمال بلعربي المنشور في السنة نفسها، لكن كل مقال من هذه المقالات الثلاث تناول موضوعا مختلفا عن الآخر كما أن حضور "دي سوسير" فيها حضر بأشكال مختلفة قضايا متفرقة سيتم التطرق إليها لاحقا.

وتجدر الإشارة أن اللساني السويسري لم يكن له حظ في الحضور مقارنة مع حضور غيره من العرب المحدثين الذين كانوا محطة اهتمام العديد من الكاتبين والباحثين اللسانيين

[1]- أمين عبد الرحيم منتصر: "مفهوم الحدس في النظرية التوليدية التحويلية"، مجلة اللسانيات، ع2، مج18، 2019م، ص5.

[2]- المرجع نفسه، ص 26.

العرب كاللساني الجزائري"عبد الرحمان الحاج صالح" الذي كان له صدى واسعا وحضورا بارزا ومتكررا مرات متعددة؛ حيث خصص له قرابة 10 مقالات تتضمن نظرياته اللسانية بمعزل عن النظريات اللسانية الخاصة ببقية اللسانيين الآخرين.

كما تم الاعتماد على مراجع الأستاذ "عبد الرحمان الحاج صالح" في بقية المقال ومن بين المقالات التي خصصت لتناول قضايا اللسانية المقال الموسومين بـ: "مفهوم اللسانيات في النظرية الخليلية الحديثة "لسديرة زليخة، المنشور سنة 2020م، والمقال المعنون بـ: "منطق الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح في دراسة اللغة" لأوشيش كريمة وخلوت فتيحة المنشور في السنة نفسها.

تتحدث كل من "أوشيش كريمة" و"خلوت فتيحة" عن موضوع مقاليهما الذي خصص لدراسة هذا الأخير: "تسعى في هذا المقال لإبراز المنطق العلمي النظري والتطبيقي الذي تميز به عالمنا الجليل الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح "رحمه الله" في ميدان دراسة اللغة[1]".

بالإضافة إلى المقال الموسوم بـ: "اكساب تلاميذ مستوى التعليم المتوسط قواعد اللغة العربية باستغلال مبادئ النظرية الخليلية"، لبودلعة حبيبة المنشور سنة 2016م في المقال الموسوم بـ: "تقسيم الكلم وتعريفها بين سبيويه والمحدثين (رؤية لسانية) من خلال كتاب منطق العرب للأستاذ الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح"، لبن حجر محمد، فالملاحظ في مسار الدراسات اللغوية العربية عامة والجزائر خاصة وتفوق على "سوسير" في الحضور.

كان للساني العربي "مازن الوعر" حظا في حضور مؤلفاته في هذه المقالات التي استند عليها من أجل التوثيق، نذكر منها: "اللسانيات في الوطن العربي بين الرفض والقبول وموقف النظرية الخليلية منها"، لأوريدة عبود المنشور سنة 2019م؛ حيث حضر كتابه الموسوم بـ: "قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة"، بالإضافة إلى بعض اللسانيين المعاصرين الذين

[1]– كريمة أوشيش وخلوت فتيحة: "منطق الأستاذ الحاج صالح عبد الرحمان في دراسة اللغة"، مجلة اللسانيات، ع 2، مج21، 2020م، ص 257.

كانوا كان لكتبهم حضور بارز كعبد السلام المسدي و "طه عبد الرحمان" و"مصطفى غلفان" و"أحمد مختار عمر" الذين حضروا في العديد من المقالات كالمقال الموسوم :"التفاعل والتخاطب في اللسانيات الحديثة"، لمحمد حمرواي المنشور سنة 2019م، والمقال المعنون بـ: "البنية الصوتية في سورة الرحمان" لنعيمة تواتي المنشور سنة 2020م...".

بالإضافة إلى تمام حسان الذي خصص له مقالا معنونا بـ: "جهود تمام حسن في ترجمة المؤلفات الغربية " لخالد حسن العدواني المنشور سنة2020م ، وَ "أحمد المتوكل" الذي كان له نصيب في الحضور، وذلك من خلال مقال منفرد والموسوم بـ: "خطوات الاستلزام التخاطبي في ضوء المقاربة الوظيفية لأحمد المتوكل" لمحمد يزيد سالم، المنشور سنة 2017م.

أما بالنسبة للأجانب فقد كانت جل المواضيع المدروسة في المقالات المنشورة بين سنتي 2010م و2020م تدور حول اللساني الأمريكي المعاصر "نوام تشومسكي" (Noam Chomsky) الذي خصص له أكثر من أربع مقالا تناولت المبادئ التي جاء بها هذا الأخير في نظريته اللسانية التوليدية التحويلية.

نذكر أبرز عناوين المقالات التي تطرقت لمبادئ نظرية هذا اللساني الأمريكي منها: المقال الموسوم بـ: "مفهوم الحدس في النظرية التوليدية التحويلية" لمنتصر أمين عيد الرحيم المنشور سنة 2012م، والمقال الموسوم بـ: "مصطلح التحويل في اللسانيات العربية واللسانيات التوليدية التحويلية" لعواطف قاسمي الحسني المنشور سنة 2012م، وكذلك المقال المعنون بـ: "في نظرية النحو التوليدي التحويلي نماذج تطبيقية على اللغة العربية" لحميدي بن يوسف المنشور سنة 2016م، بالإضافة إلى المقال الموسوم بـ: "من اللسانيات التوليدية إلى اللسانيات العرفانية، تحولات المباحث والمفاهيم" لعبد السلام عابي والنذير ضبعي، المنشور سنة 2018، ثم المقال الموسوم بـ: "أنماط التحليل اللساني عند نعوم تشومسكي" لقديح عبد المجيد، المنشور سنة 2020م.

فالملاحظ مما سبق أن "تشومسكي" قد كان حاضرا بعدد معتبر من المقالات التي تناولت أبرز الآراء اللسانية الخاصة به تزامنا مع حضور غيره من اللسانيين العرب المحدثين كاللساني الجزائري "عبد الرحمان الحاج صالح"؛ حيث تم التركيز على هذين اللسانيين بكثرة.

باعتبار "الحاج صالح" هو التيار المسيطر في الجزائر على حركة اللسانيات، وقد تأثر بأفكار "تشومسكي نوام" وبذلك تم تناول هذين العلمين في هذه المجلة بكثرة وأكثر من اللساني السويسري "دي سوسير فردينان" الذي يعد أب اللسانيات الحديثة ورائد تلك المدارس اللسانية في أوروبا بفضل تلك الأفكار اللغوية التي كانت كملخص لسابقيه مع بعض الإضافات.

كما يعد "نوام تشومسكي" من أهم رواد اللسانيات في العصر الحديث الذين أثروا في اللساني "عبد الرحمان الحاج صالح"؛ حيث يقول في هذا الصدد:" وكان فضل المدرسة التوليدية التحويلية أن أدخلت في التحليل مفهوم التحويل وبذلك وسعت النظرة الأولى بأن جعلت بين كل شجرة غير اندراجية بل مباشرة..."[1].

فبذلك يمكن القول أن كل من اللسانيين السابقين اللذان سبق ذكرهما أن هناك علاقة وطيدة تربط بينهما، وهذا ما يفسر ويعكس الآثار الناتجة في مجلة "اللسانيات" والمتمثلة في حضور كليهما بعدد معتبر من المقالات المخصصة لهما، بالإضافة إلى الخلفيات المعرفية للساني الأمريكي متزعما تأثره بالتراث اللغوي القديم.

يعتبر "عبد الرحمان الحاج صالح" المؤسس الفعلي لمجلة "اللسانيات" وبذلك توجه جل الباحثين إلى الكتابة والبحث في أهم ما جاء به من نظريات لسانية حديثة والسعي لنشره في هذه المجلة؛ حيث قيل في هذا الموضع:"وقد اتخذت المجلة لنفسها مكانة رائدة لدى الكتاب

[1]–الحاج صالح عبد الرحمان: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، الرغاية، (د.ط)، 2012م، ص 212.

والباحثين منذ تأسيسها في مطلع السبعينات على يد المرحوم الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح..."[1]

كما عمد جل الباحثين في مقالاتهم اللجوء إلى مراجع أجنبية مترجمة واقتبسوا منها، فكان لهم بذلك حضور قوي، ومنهم: لويس يلمسليف" و"جون ليونز" و "روبرت دي بوجراند"... وغيرهم الكثير، في حين غيب "فرديـنان دي سوسير" وكان لكتابه الموسوم ب: (Cours De Linguistique Générale) أو لإحدى التي تناولت أفكاره حضور قليل مقارنة بغيره.

كما اعتبر اللغويون المحدثون أن "تشومسكي" وما جاء به من أفكار لسانية معاكسة للتيار البنيوي الذي سبقه كانت قد أحدثت قطيعة ابستيمولوجية؛ حيث قيل في هذا السياق: "لقد غير "تشومسكي" وجهة اللسانيات تغييرا جذريا، وما أحدثه لم يكن قطيعة فحسب مع المفاهيم اللغوية المسيطرة على علم اللغة آنذاك بل كان بمثابة ثورة معرفية طالت النظرية اللسانية برمتها، ثورة سعت للإطاحة بالدراسات اللغوية الخاضعة للاتجاه الوصفي المستندة إلى نظريات علم النفس السلوكي".[2]

رغم الأفكار التي أحدثها هذا الأخير إلا أنها تخضع لبعض الانتقادات التي لا مفر منها خاصة وبعد تعديله لتلك الثغرات التي مست نظريته اللسانية، فبذلك فلكل نظرية لسانية نقائص لا تنقص من حجمها ووجب على كل باحث معاصر تقبلها ودراستها بكل موضوعية وهذا الذي يجب أن يكون وينطبق على الدراسات اللسانية المعاصرة.

كما قال "نوام تشومسكي" خلال اللقاء الذي أجراه مع اللساني "مازن الوعر":"قبل أن أبدأ دراسة اللسانيات العامة كنت اشتغل ببعض البحوث المتعلقة باللسانيات السامية، ومازالت أذكر دراستي للأجرومية منذ عدة سنوات خلت- أظن أكثر من ثلاثين عاما- وقد كنت أدرس هذا

---

[1]- http:// WWW.ASJP.CERIST.DZ/EN/PRESENTATION REVUE/2E، اطلع عليه بتاريخ 18 ماي 2022م، على الساعة 22:19.

[2]-أسماء بن منصور:" الأسس الابستمولوجية في الفكر اللغوي لدى تشومسكي"، مجلة مقدمات، ع1، مج 3، الجزائر، 2020م، ص21.

مـع الأسـتاذ فرانـز رونتـال و**كنـت وقتـذاك طالبـا فـي المرحلـة الجامعيـة أدرس فـي جامعـة بنسلفانيا ، وكنت مهتما بالتراث النحو العربي والعبري"[1]

ومن خـلال ما سبق يتضـح لنا الدوافع التي تفسر ميول الباحثين العرب المعاصرون إلى الكتابـة عـن "نـوام تشومسـكي" والـذي تربطـه علاقـة وثيقـة بـالتراث العربـي القديم علـى حسـاب اللساني السويسري "فرديـنان دي سوسير".

[1]–جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1985م، ص 13.

المبحث الثاني: تشكيل حضور دي سوسير في مجلة اللسانيات:

بعد الإطلاع وإحصاء المواضع التي حضر فيها "فردينان دي سوسير" بصفة عامة تبين حضر حوالي 94 مرة في مواضع مختلفة وبأشكال متباينة؛ حيث حضر تارة بشكل مباشر من خلال الاقتباس من كتابه الأصلي الموسوم ب:(Cours De Générale Linguistique)، وتارة من خلال كتابه المترجم إلى اللغة العربية؛ وتارة أخرى بواسطة من خلال المراجع العربية والأجنبية التي وردت فيها أفكاره اللسانية السوسيرية، انطلاقا مما سبق يمكن إحصاء أشكال حضوره في ما يأتي:

المطلب الأول: حضور فردينان دي سوسير الأصلي في مجلة اللسانيات:

	العـدد	المـوضـع
حضور سوسير الأصلي	37 مرة	1- "ملاحظات على بعض المداخل المفهومية للمعجم الموحد للسانيات (الطبعة الثانية)" لحميدي بن يوسف (مرة واحدة). 2- الإحالة في النص المعجمي المتخصص "لحميدي بن يوسف (مرتين) 3- "لغة القانون والترجمة في الجزائر ... إشكالا وحلول" لإيمان بن محمد، (مرة واحدة). 4- التحليل المورفمي للغة العربية دراسة نقدية "لرزيق بوزغاية" (4 مرات). 5- "الاختلالات التركيبية عند المصابين بحبسة بروكايا استغلال مبادئ النظرية الخليلية الحديثة"، لفوزي بداوي، (مرة واحدة). 6- خصائص التواصل اللفظي وغير اللفظي بين الشباب العربي في وسائل التواصل الاجتماعي، الفايسبوك أنموذجا، ليوسف ولد النبية، (مرة واحدة). 7- "هل يمكننا تحديد مفهوم للمعيار المعجمي؟" للويس غيليير، ترجمة: سهيلة ميلاط (6 مرات). 8- "تجليات البعد الجبري في اللغة في كتاب: "كتابات في اللسانيات العامة" لدي سوسير"، لحفصة فقاص (17 مرة). 9- "الوضع والاستعمال عند الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح من

حضور سوسير الأصلي	37 مرة	خلال كتابه "الخطاب والتخاطب"، لفتيحة لعلاوي (مرة واحدة). 10- "حلقة كوبنهاغن ومحاولة إدراج اللسانيات ضمن العلوم التجريبية"، لجمال بلعربي (مرتين). 11- "السيميائيات والترجمة: مدرسة باريس، لأسماء بن مالك (مرة واحدة).

المطلب الثاني: حضور فرديـنان دي سوسير المترجم في مجلة اللسانيات.

لقد حظي "دي سوسير" كتابه المكتوب باللغة الفرنسية -والمذكور سابقا- بعدد من الحضور في هذه المجلة، يمكن حصره في الآتي:

	العـدد	المـوضـع
حضور سوسير المترجم	3 مرات	1- "البديل المصطلحي للتربص المهني"، لخديجة صافي (مرة واحدة). 2- "تأصيل البحث اللساني في نظر الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح "، لمحمد كمال بلخوان(مرة واحدة). 3- "الخصائص الصوتية للهجة الليبية «ديوان وين تجيدي اللي فات» لعمر صقر الرجباني أنموذجا"، لمنير مسعي ورزيق بوزغاية (مرة واحدة).

المطلب الثالث: حضور فرديـنان دي سوسير بواسطة في مجلة اللسانيات.

حضر العالم اللغوي "دي سوسير فرديـنان" في مجلة "اللسانيات" من خلال عدد من الكتب العربية والأجنبية التي تناولت قضاياه، نقلا من كتابه الأصلي، يمكن إحصاءها في الآتي:

	العـدد	المـوضع
حضور دي سوسير بواسطة	20 مرة	1- "ملاحظات عل بعض المداخل المفهومية- للمعجم الموحد للسانيات (الطبعة الثانية)" ، لحميدي بن يوسف(3 مرات). 2- " الإحالة في النص المعجمي المتخصص -قراءة في توظيف الإحالات في معجم المصطلحات اللغوية لرمزي البعلبكي- "، لحميدي بن يوسف(4 مرات).

حضور دي سوسير بواسطة	20 مرة	3-"وظائف اللغة في ضوء نظريات الاستعمال –وظيفتا الانجاز والحجاج أنموذجا-"، لعمر بوقمرة (مرتين). 4- "تأصيل البحث اللساني في نظر الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح"، لمحمد كمال بلخوان(5 مرات). 5-"هل يمكننا تحديد مفهوم المعيار المعجمي؟"، للويس غيلبير، تر :سهيلة ميلاط(مرة واحدة). 6-"تجليات البعد الجبري في اللغة في كتاب "كتابات في اللسانيات العامة" لدي سوسير"، لحفصة قفاص(3 مرات). 7- " لسانيات المتون وتطبيقاتها: نحو أفق جديد في الدراسات الترجمية" ، لمنيرة حمودي وجمال بوتشاشة(مرة واحدة). 8- "الدراسات الصوتية بين العرب والمستشرقين الألمان-دراسة مقارنة- "، لعبد القادر علي زروقي ورغد عبد الله أبو جاسم صحن(مرة واحدة).

المطلب الرابع: حضور فرديـنان دي سوسير دون توثيق في مجلة اللسانيات.

من خلال الدراسة الإحصائية الأولى لحضور "دي سوسير" في المقالات المنشورة في المجلة اللسانية، نجد عددا من المقالات قد حضر فيها هذا الأخير دون تهميش؛ أي دون الاعتماد على أي مصدر أو مرجع لتوثيق تلك المعلومات، نحصرها فيما يلي:

	العـدد	المـوضـع
حضور فرديـنان دي سوسير دون توثيق	34 مرة	1- "مادة المعجم المدرسي بين المأمول والواقع"، لصونية بكال(مرة واحدة.) 2-"نحو تصور حديث لبناء معجم اللغة العربية بهدف التعليم والاستعمال"، لعبد الواحد خيري (مرة واحدة). 3- "مفهوم الحدس في النظرية التوليدية التحويلية"، لمنتصر أمين عبد الرحيم(4مرات). 4- "ملاحظات على بعض المداخل المفهومية للمعجم الموحد للسانيات (الطبعة الثانية)"، لحميدي بن يوسف (6 مرات). 5-"المقاربة الاشتقاقية في معالجة المداخل القاموسية وأثرها في

		بنية النص القاموسي"،لإبراهيم بن مراد (مرة واحدة). 6- "المقاربة الآنية والمقاربة الزمانية وأثرهما في بنية النص القاموسي تطبيق على قاموس "لاروس اللغة الفرنسية لكسيس" "، لسمرة هيبة (مرة واحدة). 7- "الإحالة في النص المعجمي المتخصص-قراءة في توظيف الإحالات في معجم المصطلحات اللغوية لرمزي منير البعلبكي- "، لحميدي بن يوسف(7 مرات). 8- " المكون الدلالي في تعريف المصطلح العلمي في قاموس اللغوي العام" ، للحبيب النصرواي (مرة واحدة). 9-" علم الترجمة بين الأدب واللسانيات" ، لفورنبي جيلمان وماري بيار(مرة واحدة). 10- "لغة القانون والترجمة في الجزائر..إشكالات وحلول"، لإيمان بن محمد، (مرة واحدة).
حضور فرديـنان دي سوسير دون توثيق	34 مرة	10-"وظائف اللغة في ضوء نظريات الاستعمال-وظيفتا الإنجاز والحجاج أنموذجا- "، لعمر بوقمرة(3 مرات). 11-" تحليل الخطاب المعرفي في رسالة الإمام علي (ع)إلى ابنه -البحوث النظرية أنموذجا-"،لانتسيه خز علي و مريم ميرزا خاني(مرة واحدة). 12-" مدخل إلى العلوم المعرفية اللسانيات والآداب، موضوعان معرفيان "، لبشير إبرير(7 مرات). 13-" تأصيل البحث اللساني في نظر الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح" ، لمحمد كمال بلخوان(13 مرة). 14- " الوضع والاستعمال عند الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح من خلال كتاب"الخطاب والتخاطب" "، لفتيحة لعلاوي (مرتين). 15- "تجليات البعد الجبري في اللغة في كتاب"كتابات في اللسانيات العامة" لدي سوسير" ، لحفصة قفاص (22 مرة) . 16-"مفهوم اللسانيات في النظرية الخليلية الحديثة"، لسديرة زليخة (مرة واحدة).

التعليـق:

بعد إجراء عملية الإحصاء المتمثلة في الطرائق المتباينة التي يحضر فيها "فرديناندي سوسير" سواء أكان الحضور أصليا عن طريق العودة إلى كتابه الأصلي المعنون بـ: (Cours De Linguistique Générale) والمتمثل في المحاضرات التي ألقاها هذا اللساني السويسري على طلابه بجامعة جنيف بين سنتي 1907م وَ1912م تم جمعها من قبل كل من: "تشارلز بالي Charles Bally" وَ "ألبير سيشهاي Albert Sechehaye" في دفتي الكتاب المذكور آنفا، أو عن طريق العودة إلى كتابه المترجم.

تم ترجمت كتابه الأصلي إلى لغات مختلفة من بينها اللغة العربية وهي قرابة خمس ترجمات عربية؛ حيث قالت الباحثة "لامية قداش" : "ترجم إلى اللغة العربية خمس ترجمات أولها تاريخيا ترجمة يوسف الغازي ومجيد النصر بعنوان "محاضرات في الألسنية العامة فرديناند دو سوسير سنة 1984م" وبعدها ترجمة نعيم الكراعين بعنوان فصول في علم اللغة العام ف. دوسوسير وترجمة صالح القرمدي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة بعنوان دروس في الألسنية العامة فرديناند دو سوسير سنة 1985م، وترجمة أخرى أنجزها الدكتور يوئيل يوسف عزيز بعنوان: علم اللغة العام سنة 1985م، وترجمة عبد القادر قنيني بعنوان: محاضرات في علم اللسان سنة 1987م ."[1]

أو عن طريق الاقتباس من إحدى الكتب العربية أو الأجنبية المترجمة التي تناولت أفكاره اللسانية، أو من خلال حضوره في تعليقا الباحثين اللغويين المعاصرين دون توثيق تلك المعلومات المذكورة فيه.

نلحظ من خلال تلك المعلومات الإحصائية أن حضور "دي سوسير" الأصلي في مجلة "اللسانيات" كان قرابة 37 مرة بصورة متكررة في 11 مقالا حيث استعانوا بكتابه الأصلي

[1]– لامية قداش: لسانيات دو سوسير بين التمثل الغربي والتلقي العربي، مجلة دراسات معاصرة، ع1، مج4 ، 2020م، ص 154.

الموسوم بـ: "Cours de Linguistique Générale"، أما بالنسبة لحضوره المترجم فقد كان 3 مرات في 3 مقالات، واعتمدوا فيه على ترجمات مختلفة لكتابه المذكور سابقا، ففي المقال الموسوم بـ :"البديل المصطلحي للتربص المهني" لخديجة صافي المنشور سنة 2017م تم فيه العودة إلى كتاب "علم اللغة العام" لفرديناند دي سوسير، الذي ترجمه يوئيل يوسف عزيز وكذلك الأمر نفسه بالنسبة للمقال الموسوم بـ: "الخصائص الصوتية للهجة الليبية :«ديوان تجبدي اللي فات» لعمر صقر الرجباني أنموذجا"، لمنير مسعي ورزيق بوزغاية المنشور سنة 2019م.

أما بالنسبة للمقال الموسوم بـ: "تأصيل البحث اللساني في نظر الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح"، لمحمد كمال بلخوان، المنشور سنة 2018 من الذي تم العودة فيه إلى كتاب "محاضرات في علم اللسان" لدى دي سوسير فرديـنان، ترجمه عبد القادر قنيني.

أما بالنسبة لحضوره دون توثيق وذلك من خلال تعليقات الباحثين والباحثات على الاقتباسات التي دونوها من مؤلفات أخرى حيث ذكر في جلها مقارنة مع غيره من الباحثين اللغويين العرب والأجانب، وقد بلغ عدد حضوره بهذا الشكل 34 مرة في 17 مقالا. ومنه فقد بلغ مجموع حضور هذا اللغوي السويسري 94 مرة في 27 مقال، وهو عدد قليل مقارنة بعدد المقالات المنشورة في عشر سنوات والتي بلغ عددها 178 مقالا.

تجدر الإشارة أن "فرديـنان دي سوسير" الذي يعد أبا للسانيات الحديثة، لم يخصص له أي مقال لدراسة مضمون أفكاره طيلة عشر سنوات من سنة 2010م إلى 2020م باستثناء عام 2019م خصص له مقالا موسوم بـ: "تجليات البعد الجبري في اللغة في كتاب "كتابات في اللسانيات العامة" لدي سوسير" لحفصة قفاص؛ حيث كان حضور هذا الأخير فيه بطرائق متباينة، فقد تم الاعتماد و العودة إلى كتابه الأصلي المذكور آنفا 17 مرة، بالإضافة إلى كتابه الموسوم بـ: "Cours de Linguistique Générale"؛ حيث جمع هذا الأخير المخطوطات التي دونها "دي سوسير".

كما اعتمدت فيه على مراجع أخرى أجنبية تناولت "دي سوسير" وَأفكاره اللسانية وقدر عدد حضوره بهذا الشكل 3 مرات في هذا المقال، حيث عادت إلى كتابي "simon bouquet" الموسومين بـ: "(ontologies et épistémologie de la linguistique) وَ (Introduction à la lecture de Saussure bibliothéque) في المقال ذاته دون توثيق.

تناولت "حفصة فقاص" في مقالها الثنائيات السوسيرية التي هي الأساس الذي بنيت عليه هذه النظرية بقولها: "عوض الثنائيات الأربع المشهورة التي نجدها في دروس اللسانيات العامة ومتمثلة في لسان كلام، (الدراسة الآنية، الدراسة التاريخية)، وَ(دال ومدلول)، (محور استبدالي، محور تركيبي) فهو يرى أن المبدأ الثاني القائم على التبادل الوظيفي التكاملي أساس وجود اللغة."[1]

كما تقول في موضع آخر: "وقد ورد في الكتابات أن الدراسة الآنية هي العلم الذي يتناول الظاهرة بالفحص والدراسة، أما الدراسة التاريخية فهي مثابة نظرة في تطور الظاهرة بالنظر إلى العوامل المتدخلة فيها."[2]

والجدير بالذكر أنها تناولت في هذا المقال مقارنة بين الأفكار السوسيرية الموجودة في كتابات "دي سوسير" وفي محاضراته، وذكر أوجه التشابه والاختلاف مع ذكر الإشارة أن أقوال بعض اللغويين الأجانب مثل :"سيمون بوكيه simon bouqet" و"أنتوان كوليلي".

أما بالنسبة لبقية المقالات التي حضر فيها "دي سوسير فرديـنان" تعكس العزوف والتهميش الذي حصل "لفرديـنان دي سوسير" وأفكاره اللسانية في هذه الأعداد المنشورة من مجلة اللسانيات طيلة السنوات العشر سواء أكان عن قصد أو غير قصد خاصة وأنه من بين 178 مقالا لا يخصص له سوى مقالا واحدا فقط.

---

[1]– حفصة فقاص: "تجليات البعد الجبري في اللغة في كتاب "كتابات في اللسانيات العامة" لدي سوسير"، مجلة اللسانيات، ع1 ، مج 25، الجزائر، 2019م، ص، 246.

[2]– المرجع نفسه، ص 247.

حضر "فرديـنان دي سوسير" في مواطن عديدة تعالج قضايا لسانية وغير لسانية، وفي بعض المقالات حضر بشكل مكرر تارة، وتارة أخرى بشكل فردي، مثال ذلك المقال الموسوم بـ: "الاختلالات التركيبية عند المصابين بحبسة بروكا باستغلال مبادئ النظرية الخليلية الحديثة"، لفوزية بوداوي المنشور سنة 2018م؛ حيث اقتبس من الكتاب الأصلي لكتاب هذا الأخير ولكن مرة واحدة، بالإضافة إلى هذين المقالين الموسومين بـ: "تأصيل البحث اللساني في نظر الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح"، لمحمد كمال بلخوان، المنشور في 2018م و"لسانيات المتون وتطبيقاتها: نحو أفق جديد في الدراسات الترجمية" لمنيرة حمودي وجمال بوتشاشة؛ حيث استعمل "دي سوسير" بصفة فردية في المقال الثاني بواسطة.

أما الأول فقد كان حضور متباين بين أصلي، وتارة بواسطة وتارة أخرى دون توثيق وغيرها الكثير –كما هو موضح في الجداول الإحصائية السابقة–.

نلحظ من خلال ذلك أن "دي سوسير" لم ينل حظا وافرا لدراسة أفكاره اللسانية التي أرسى من خلالها دعائم التيار البنيوي فحذا حذوه العديد من اللسانيين الغربيين الذين أسسوا مدارس لسانية مختلفة ولكل منها منطلقاتها المعرفية التي اعتمدوا عليها في هذا التأسيس، إلا أن أثره يبقى راسخا ومعترفا به، بل هنالك تغييب لتلك الأفكار رغم أهميتها في اللسانيات عامة.

لابد أن يكون لهذا الغياب الطويل الحاصل للأفكار السوسيرية يكون له أسباب عديدة يمكن إحصائها كالآتي:

1– المكانة التي احتلتها اللسانيات الغربية في الوطن العربي وذلك لعد انتقالها من أوروبا؛ حيث يوجد بعض اللسانيين المحدثين الذين بقوا متمسكين بالتراث باعتباره إرثا متكاملا لا تشوبه شائبة أو نقص ويقول في ذلك "عبد الرحمان الحاج صالح": وأما مكانة هذه النزعة الأخرى في العالم العربي فهي تتوسط في اعتقادنا، بين اتجاهين: اتجاه يتجاهل تماما أو إلى حد يعيد اللسانيات الحديثة ويعتمد أساسا على المفاهيم اللغوية التي تبلورت كما قلنا عند المتأخرين ويخلط أصحابه بين المفاهيم العربية الأصلية ومفاهيم هؤلاء المتأخرين"[1].

[1]– الحاج صالح عبد الرحمان: النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، ع4، 2007م، ص 44.

هذا يعني أن العرب المحدثين والمعاصرين قد ساروا على هذا المنوال وبقوا متمسكين بالتراث وكل ما يتعلقوا به من نظريات لسانية تربط به، وما زاد تمسكهم هذا من أجل علماء التراث قد تناولوا وتطرقوا إلى جل النظريات اللسانية الحديثة حتى وان كانت عن طريق الصدفة، وهذا ما نجده بين الأفكار السوسيرية والأفكار اللغوية التراثية-كما ذكرت سابقا في علاقة الأفكار السوسيرية بالتراث- فبذلك يكون ليست بحاجتهم لدراسة ما جاء به "سوسير".

2- إن المدونة التي يدور حولها هذه المذكرة هي مجلة "اللسانيات" التي يصدرها مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية والمسؤول عنها الأستاذ "عبد الرحمان الحاج صالح"، هو صاحب النظرية الخليلية ومشروع الذخيرة اللغوية، وكما هو معلوم متأثر باللساني الأمريكي المعاصر "نوام تشومسكي".

هنالك نقاط مشتركة في الدراسات اللسانية الموجودة بين كليهما؛ حيث يقول عنه في هذا الصدد: "أما فيما يحصل نظرية تشومسكي فلا بد أن تعترف لهذا الرجل العبقري بالفضل الكبير على اللسانيات كما لا بد أن نلفت نظر الإخوان اللسانيين إلى أنه قد عرف الشيء الكثير عن النظريات والتصورات اللغوية العربية، وذلك من خلال دراسته للنحو العبري الذي وضعه أحبار اليهود في القرون الوسطى، وكذلك من خلال دراسته الأجرومية على أستاذه روزانتال وقد التفت إلى مفهوم القاعدة النحوية وتفطن إلى أهميتها...، وقد كانت اللسانيات التاريخية ثم البنيوية" قد نفته تماما من البحث اللغوي".[1]

يتضح لنا من خلال القول السابق للعلاقة الوطيدة بين "الحاج صالح" و"تشومسكي" والخلفية المعرفية لهذا الأخير المرتبطة بالتراث العربي ونحوه، والدافع الذي يعيد "الحاج صالح" للتأثر "بتشومسكي"..

تجدر الإشارة إلى أن "الحاج صالح" من اللسانيين المحافظين الذين تمسكوا بالتراث وبالنظريات اللسانية في الوقت ذاته؛ حيث سعد لدراسة التراث في ضوء النظريات اللسانية

[1]- الحاج صالح عبد الرحمان: بحوث ودراسات في لسانيات العربية، مرجع سابق، ص، 215

الحديثـة، بالإضـافة إلـى أن هنالـك ثلـة مـن اللسـانيين العـرب المحـدثين الـذين تقـدموا هـؤلاء المحافظين؛ حيث تقول الأستاذة الدكتورة "ربيعة برباق" في هذا الصدد: "وقد وصف الدكتور إبراهيم أنيس المحافظين بقوله :"فهناك قوم من المتزمتين الذين ينادون بأنه يجب أن نقف عند نصوص أجدادنا العرب لا تتعداها ولا نتجاوزها"[1].

3- كما يرجح من الأسباب التي أدت إلى عزوف لعل اللغويين إلى عدم التطرق لدراسة وتحليل الأفكار السوسيرية الحديثة هو أن الكتاب الذي جمعه طلابه بعد وفاته سنة 1916م قد شوه الفكر السوسيري والقصد المراد من أفكار، بسبب أنه كان نتيجة جمع محاضرات من طلابه التي ألقاها بين 1907م و1911م، فالتعبير والأسلوب يختلف من طالب لآخر وليس كالإلقاء الشفوي فبذلك شوهت أفكاره اللسانية التي جاء بها ومنه فكتابه سواء : أكان الأصلي الموسوم بـ:(Cours de Linguistique Générale)، أو أحد الكتب اللسانية التي هي عبارة عن ترجمة هذا الكتاب لا تتسم بالأمانة العلمية والصحة المعرفية؛ وتقول "لامية قداش" في هذا الصدد: "وقد شوهت تلك الإضافات التي أضافها كل من بالي(Charles Bally) وسيشهاي (Albert Sechehaye) دي سوسير (De Saussure)..."[2]

كما تقول في موضع آخر:"وإن استخلاص فكر دو سوسير De Saussure الأصيل مما هو شائع في أدبيات اللسانيات والسيميائيات الحديثتين ليس بالأمر اليسير، لأنه يقتضي التفرغ أولا للإحاطة بحيثيات مشروع نشر المحاضرات العامة التي ألقاها دو سوسير بجامعة جنيف/.../، لكن البحوث أبانت عكس ذلك، أبانت عن فشل شارل بالي وألبير سيشهاي في بيان فكر دو سوسير، لأنهما ما حضرا يوما درسا من دروس عنهم هذا النقص فليس المخبر كالمعاين."[3]

كما وجه لكتاب "انتقادات عديدة لـ "فرديـنان دي سوسير" من قبل العديد من اللغويين المحدثين والمعاصرين حصرها "مصطفى غلفان" فيما يأتي:

---

[1]- ربيعة برباق: صناعة المعجمات العربية تاريخها أسسها ومناهجها، نوران للنشر والتوزيع، تبسة، الجزائر، 2018م، ص 69.

[2]- لامية قداش:" لسانيات دوسوسير التمثل الغربي والتلقي العربي"، مرجع سابق، ص 157.

[3]- المرجع نفسه، ص 160.

"إن أخذ عنه عدم العناية ببعض القضايا المحورية في تحليل الظاهرة اللغوية إقصاء سوسير لسانيات الكلام" أو غموض التعبيرعنها ،(مثلا اعتباطية العلامة)."[1]

4- يمكن تفسير قلة حضور كتاب "فرديـنان دي سوسير" مقارنة بغيره من العلماء العرب القدامى والمحدثين والأجانب هو: حال ووضع اللغات الأجنبية في الوطن العربي عامة والجزائر خاصة- نظرا أن جل المقالات المنشورة في مجلة اللسانيات كتبت من قبل باحثين جزائريين؛ حيث أن الباحث اللساني العربي يعاني من إتقان اللغات الأجنبية، وكما نعرف أن كتاب "دي سوسير" مكتوب باللغة الفرنسية كما ترجم إلى الإنجليزية لكن تبقى مشكلة عدم إتقان اللغات الأجنبية العائق الذي ينفر الباحثين من الاعتماد عليه في بحوثهم أو قراءة أفكاره، إلا أنه مع ذلك فقد قدر عدد حضوره في المجلة من خلال كتابه الأصلي 37 مرة في 11 مقال، وهو العدد أكبر من حضوره المترجم أو بواسطة، إلا أنه أقل حضورا واهتماما من "تشومسكي" الذي خصص له أكثر من مقال لدراسة نظرياته وكل هنا يرجع لميول العرب إلى الاهتمام بالتراث وكل ما يتعلق به من نظريات لسانية حديثة.

يقول "صالح بلعيد" في هذا الموضع:" إن الخريطة التعبيرية توضح لنا بأن درجة استعمال اللغات في الجزائر ليست متماثلا، فالدراجات الجزائرية تهيمن على السوق الشفوية، وتحقق تواصلا بين المجموعات اللغوية المختلفة فالعربية الفصيحة واللغة الفرنسية لا تستعملها إلا أقلية من المثقفين."[2]

5- كما نلحظ أيضا، عدد حضور "فرديـنان دي سوسير" المترجم قليل؛ حيث قدر بـ 3 مرات في ثلاث مقالات؛ يمكن تفسير ذلك بـ: اختلاف الترجمات من كتاب الآخر من ناحية الأسلوب وعدد الصفحات والمصطلحات السوسيرية المترجمة، فعلى سبيل المثال كتاب "محاضرات في علم اللسان العامل "لفرديناند دي سوسير، ترجمة "عبد القادر قنيني" يحتوي على 305 صفحة، بالمقابل كتاب "فصول في علم اللغة العام" لفرديناند دي سوسير"، ترجمة: أحمد نعيم الكراعين يحتوي على 419 صفحة، أما بالنسبة لكتاب علم اللغة العام لفرديناند دي سوسير، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز يحتوي على 278 صفحة.

---

[1]- مصطفى غلفان: اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، دار الكتب الجديد، بيروت، لبنان، 2013م، ص 137.

[2]- صالح بلعيد:" اللغة الأم، والواقع اللغوي في الجزائر"،اللغة العربية، ع2،مج5، ص 136،137.

بالإضافة إلى اختلافهم حتى في ترجمة مضمون الكتاب ومثال ذلك : ترجمة" قنيني عبد القادر" لقول دي سوسير:"... مع الفكرة الأساسية التي يقوم بها عليها محاضرات وهي أن موضوع علم اللسان الحق والوحيد إنما هو اللسان (اللغة) معتبرا في ذاته ولذاته...".[1]

وقد تباينت الترجمات من كتاب لآخر وذلك حسب اختلاف الخلفيات المعرفية لكل منهم.

كما أن "يوئيل يوسف عزيز" ترجم موضوع اللسانيات بترجمة مخالفة للسابقة؛ حيث يقول في هذا الصدد:" وهو أن الهدف الحقيقي الوحيد لعلم اللغة هو أن اللغة تدرس في حد ذاتها ومن أجل ذاتها."[2]

فكل هذه الاختلافات تؤدي إلى وقوع الخلط لدى القارئ وبذلك يبتعد عن الكتب المترجمة لهذا الكتاب لما فيها من اختلافات، كما أن المصطلحات السوسيرية لم تسلم من هذه المشكلة كمصطلح (Langue) الذي ترجم إلى لسان ولغة في آن واحد و(Langauge) الذي ترجم إلى لسان ولغة وكلام و(Parole) ترجم إلى لفظ وكلام؛ وهذا راجع إلى اختلاف طرائق توليد المصطلحات المناسبة في اللغة العربية، منه يفضل العودة إلى المرجع الأصلي للحد منه.

---

[1]– فرديناند دي سويسر: محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1987، ص 295.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

بالنسبة للاختلافات المتباينة في ترجمة المصطلحات السوسيرية تتمثل فيما يلي[1]:

المصطلح	ترجمته	المصطلح	ترجمته
Langue	لغة (غازي)	**Langage**	لسان (غازي)
	لغة (القرمادي)		كلام (القرمادي)
	لسان (المسدي)		لغة (المسدي)
	لغة (زكريا)		لغة (لبابا عمر)
	لسان (بابا عمر)		لغة أو لسان (الحاج صالح)
	لغة أو هي لسان عند سوسير أو الوضـــع فـــي مقابـــل الاستعمال عند العرب		أما ميشال زكريا فلم يرد عنده هذا المصدر

أما بالنسبة لمصطلحي الاعتباطية والكلام فقد ذكر المقابل العربي لتلك المصطلحات الأجنبية ما يلي[2]:

المصطلح	ترجمته	المصطلح	ترجمته
Arbitraire	اعتباطية (غازي)	**Parole**	كلام (غازي)
	اعتباطية (القرمادي)		لفظ (القرمادي)
	اعتباطية (المسدي)		كلام (المسدي)
	اعتباطية (زكريا)		لغة (زكريا)
	لم يرد على هذا المصطلح (بابا عمر)		كلام (الحاج صالح)
	اعتباطية (الحاج صالح)		كلام (بابا عمر)

مـن خـلال الجـدولين السـابقين يتضـح الاختلافـات المتباينـة فـي ترجمـة المصـطلحات السوسيرية حسب كل لغوي؛ حيث تعكس هذه الأخيرة الخلفيات المعرفية لكل منهم.

[1]– إيمان بوشوشة وصالح غريبي: "مشكلات تعدد المصطلحات اللسانية وتباينها"، مجلة دراسات، ع2، الجزائر، تبسة، 2017م، ص121.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المبحث الثالث: أسباب الحضور وآثاره في شكل الكتابة في القضايا في المنهج:

بعد انتقال كتاب "فرديـنان دي سوسير" إلـى الوطن العربـي وترجمتـه إلـى اللغـة العربيـة، نشـطت حركـة التـأليف فـي مجـال اللسـانيات، وأخـذ اللسـانيون العـرب ينهلـون مـن المصـادر الأصـلية التـي تضـمنت بطونهـا المبـادئ الأساسية لهـذا العلـم لتدوين كتبهم ومؤلفاتهم اللسـانية العربيـة وتوثيقها، ومن بين هذه المؤلفات اللسانية التي اعتمدوا عليها الكتاب الذي سبق و أن ذكرته العديد من المرات ألا وهو "Cours de Linguistique Générale"؛ الذي يعتبر المصـدر الأسـاس لميـلاد هـذا العلـم لمـا دون فيـه مـن مبـادئ لسـانية هامـة مـن قبـل اللسـاني السويسري "فرديـنان دي سوسير".

المطلب الأول: أسباب حضور دي سوسير في مجلة اللسانيات.

لقد كان لـ "سوسير" حضور معتبر في جل المؤلفات العربية وخصصت له العديد من المؤلفات العربية والأجنبية، وله العديد من المقالات، ومن بين هذه المؤلفات مجلة "اللسانيات"؛ حيث حضر فيها هذا الأخير بأشكال مختلفة، وقدر عدد حضوره بصورة إجمالية ب 94 مرة في 27 مقالا من بين 178 مقال نشر بين هاتين السنتين فمن الأسباب التي جعلت "دي سوسير" حاضرا كونه رائد علم اللغة الحديث وتأثيره الكبير على المدارس اللسانية التي تلته في جل القضايا اللسانية والآراء التي أتى بها أو كلها.

يقول "بريجيته بارتشت" في هذا الصدد: "اللغة بالنسبة لجميع الاتجاهات الثلاث –حلقة لغويي براغ، والجلوسماتية وعلم اللغة الوصفي– نظام بنيوي، أي كل تترابط فيه الأجزاء بشكل غير مستقل. والأجزاء هي الوحدات اللغوية، وتشغل موقعا ثابتا في النظام /.../ تلك هي التصورات التي تربط بوجه عام بنظرية فرديـنان دي سوسير اللغوية/.../ فإنه ينبغي لذلك أن ينطلق في هذه النظرة العامة من أن الاتجاهات الثلاثة المذكورة آنفا، التي توصف أيضا بالمدارس الكلاسيكية في علم اللغة البنيوي عدت نظرية دي سوسير اللغوية أساسا لغويا لها)". كما نص سوسير[1]، ومنه يعتبر هذا الأخير رائد الاتجاه البنيوي في اللسانيات.

[1]– بريجيته بارتشت: مناهج علم اللغة– من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي–، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة مختار، القاهرة، ط1، 2004م، ص 249.

ممـا سـبق يتضـح أن "دي سوسـير"، هـو الانطلاقـة الفعليـة لهـذا العلـم وكـل الاتجاهـات البنيوية ويمكن أن يكون إحدى الأسباب التي دفعت إلى دراسته، رغم ظهور العديد من التيارات اللسانية بالعديد من الأفكار اللسانية إلا أنه بقي مهيمنا ومؤثرا بشكل كبير في هذا الميدان وهذا ما يظهر من خلال حضوره في هذه المجلة رغم قلته مقارنة مع غيره إلا أنه نال عدد معتبر من الحضور يقول "عبد الجليل مرتاض" في هذا السياق: "ونحن لا نريد أن نخوض طويلا لعرض أن سوسير، فهو موسوعة فكرية لسانية قائمة بذاتها على الرغم من الانتقادات التي وجهت ولا توال توجه له، ولكن أفكار من الناحية المنهجية مهيمنة وستبقى مع ذلك مؤثر إلى حد كبير ،ولا يكاد يسلم منها لساني معاصر واحد."[1]

كما أن "فرديـنان دي سوسير" قد تمت مقارنته في بعض المقالات "بتشومسكي"؛ حيث يعتبر اللساني السويسري رائد المدرسة البنيوية الحديثة وهي أول المدارس اللسانية ظهورا؛ حيث قيل في هذا الصدد:" تعد مذكرات فرديـنان دي سوسير (1857-1913م) التي لم تنشر إلا بعد وفاته على يد زملائه– نقطة تحول رئيسية من علم اللغة التاريخي Historical linguisticsإلى علم اللغة الوصفي linguistics Synchronic أو مرحلة ما يمكن أن يسمى بالفكر البنيوي"[2].

أما بالنسبة لأسباب حضور "تشومسكي" أكثر من "دي سوسير" وكذلك مقارنته معه هو أن الأول أسس اتجاها جديدا معاكسا للتيار البنيوي في منهج دراسة اللغة؛ حيث يقول "محمد يونس":" اعتاد السلوكيون، والبنيويون إجمالا قبل تشومسكي على الاقتصار على الوصف في دراسة الظاهرة اللغوية دون الخوض في تسويغها، أو تأويلها أو تفسيرها، أما التوليديون الذين كان لهم عناية خاصة بفكرة العموميات فلم يكتفوا بالملاحظة أو الوصف بل رأوا أن من

[1]– عبد الجليل مرتاض: مباحث لغوية في ضوء الفكر اللساني، منشورات حالة، الجزائر، (د.ط)، 2003م، ص 109،110.

[2]– أحمد عبد العزيز دراج: الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الرياض، (د.ط)، 2003م، ص73.

الضـروري إذا مارمنـا فكـرة الوصـول إلـى صـوغ قواعـد عالميـة تنطبـق علـى جميـع اللغـات أو نغوص في المبادئ والأسس المفسرة للظواهر الخارجية".[1]

إذا فمن الأسباب التي جعلت حضور "دي سوسير" كحضور "تشومسكي" على شكل مقارنة هو أن كل منهما كان رائدا لتيار لساني مغاير للآخر ولكل منهما مبادئ لسانية اعتمدوا عليها في دراسة اللغة.

المطلب الثاني: آثار الحضور في المنهج والكتابة:

نلحظ من خلال المقالات السابقة التي تم إحصاءها سابقا أن المواضع التي حضر فيها "دي سوسير" والمقدرة ب 27 مقـالا، قـد اختلفـت مـن حيـث شـكل ومـنهج الكتابـة فمـنهم مـن استخدم المصطلحات السوسيرية كما هي مذكورة في كتابه الموسوم بـ"محاضرات في اللسانيات العامة"، ومنهم من تحدث عن مفاهيم تلك المصطلحات بشكل مطابق لما ورد في المحاضرات، ومنهم من اعتمد على النقل الدقيق لمضمون تلك المحاضرات دون تحريف القصد (المفهوم) أو المصطلح.

ومـن المصـطلحات اللسـانية التـي وردت بكثـرة فـي المقـالات اللسـانية تـم نشـرها بـين 2010م وَ 2020م في مجلة "اللسانيات" ثنائية اللغة والكلام؛ حيث شغلا هذين المصطلحين حضورا نعتبر مقارنة ببقية المصطلحات اللسانية الأخرى التي لم تنل حظا وافرا من الحضور، وتجدر الإشارة إلى أنها تارة ذكرت بشكل مباشر من الكتاب الأصلي لدي سوسير (اقتباس حرفي) وتارة بشكل غير مباشر.

من المقالات التي تطرقت إلى ثنائية اللغة والكلام المقال اللساني الموسوم بـ: "الدراسات الصوتية بينهم العرب والمستشرقين الألمان–دراسة مقارنة–" الذي اكتفى كاتباه بالإشارة إلى وجود فرق بين كلا المصطلحين دون التوغل إلى ومفهوم كل منهما ولا أين يكمن الفرق الموجود بينهما؛ حيث يقول كل من "عبد القادر علي زرقي" وَ "رغد عبد الله أبو جاسم صحن"

[1]– محمد محمد علي يونس: مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2004م، ص 48.

في هذا الصدد: "أسس التفريق بين الكلام (Parole) واللغة (Langue) الذي جاء به العالم السويسري دي سوسير (F. De Saussure): الذي يعد أب اللسانيات الحديثة، إلى نشأة علمية صوتيين هما على دراسة أصوات الكلام، وهو علم الأصوات، وعلم دراسة أصوات اللغة وهو التشكيل الصوتي"[1].

ومن القول السابق يتضح أن الثنائية السوسيرية لم تذكر بشكل مستوفي يجعلنا نفهم دور مدى تأثير هذه الطريقة هذه الثنائية في نشأة العلمين الصوتيين المتمثلين في علم الأصوات والتشكيل الصوتي، فالتقصير الحامل في منهجية عرض المفهومين الخاصين بالمصطلحين السابقين جعل الصورة غير مكتملة، وبالتالي منهجية عرض المصطلحات ومفاهيمها غير متماسكة، لتشكيل الصورة المصطلحية بشكل صحيح.

لقد اعتمد اللغويون العرب المحدثون وَالأجانب على كتاب "دي سوسير" في المبادئ الأساسية التي أرسى دعائمها من خلاله؛ حيث أورد هذا الأخير هذين المصطلحين اللسانيين ألا وهما اللغة والكلام، فيقول :"إن الفصل بين اللغة والكلام يعني أيضا الفصل بين ما هو اجتماعي وما هو فردي؛ الفصل بين ما هو جوهري وما هو ثانوي عرضي إلى درجة ما."[2]

ومن ضمن المقالات التي تناولت هذه الثنائية أيضا المقال المعنون بـ:"هل يمكننا تحديد مفهوم المعيار المعجمي؟"؛ الذي تناول مفهوم هذين المصطلحين وهو ما يتفق مع ما جاء به "دي سوسير" تماما في عرض هذين المصطلحين ومفهومهما مع وجود اختلاف طفيف في بعض المفردات وتكمن أن نرجع هذا التباين إلى اختلاف الترجمات.

لقد وضع "دي سوسير" مفهوما للسان، علما أن ذلك المفهوم الخاص بمصطلح اللسان جاء مطابق مع ما ورد في المقال المذكور سابقا؛ حيث يقول "غيلبير" في هذا السياق: "هو ذخيرة لدى الأفراد الذين ينتمون إلى نفس الجماعة عن طريق ممارستهم للكلام، وهو نظام لغوي

---

[1]– عبد القادر علي زروقي ورغد عبد الله أبو جاسم صحن: "الدراسات الصوتية بين العرب والمستشرقين الألمان–دراسة مقارنة– "، مجلة اللسانيات، ع 21، مج 25، ص159.

[2]– فرديـنان دي سوسير: علم اللغة العام، مرجع سابق، ص33.

يفترض وجوده في كل دماغ كل فرد أو بعبارة أدق في أدمغة مجموعة من الأشخاص؛ لأن اللسان ليس كاملا عند أي منهم فلا يكتملا وجوده إلا عند عامة المتكلمين."[1]

أما بالنسبة لمفهوم "دي سوسير" للسان مفاده:"... فهو مخزن يملؤه أفراد مجتمع معين، عن طريق الاستخدام الفعال للكلام، وهو نظام نحوي له وجود خاص في دماغ كل فرد، أو بأسلوب أدق في أدمغة مجموعة من الأفراد، فاللغة غير كاملة في الفرد بل يكمل وجودها في المجموعة"[2].

كما أن هناك مقالات أخرى تناولت ثنائية (اللغة والكلام) بنفس أسلوب "سوسير" في عرض المصطلحين السابقين مع مفهومهما، ومن بين هذه المقالات المقال الموسوم ب:"الإحالة في النص المعجمي المتخصص –قراءة في توظيف الإحالات في معجم المصطلحات اللغوية لرمزي منير البعلبكي–" لحميدي بن يوسف والمنشور سنة 2014م حيث يقول كاتبه عن هذه الثنائية: "يقول دي سوسير موضحا طبيعة العلاقة الموجودة بين اللغة (langue) والكلام (parole) : (فحينما تفصل اللغة (langue) عن الكلام (parole) فإننا نفصل فيه الآن نفسه ما هو اجتماعي عن ما هو فردي، وما هو أساسي عما هو ثانوي أو عرضي تقريبا)[3].

يتبين مما سبق أن الباحثين اللغويين العرب قد تناولوا المصطلحات السوسيرية وعرضوا مفاهيمها على المنوال نفسه الذي أورده "دي سوسير" في كتابه المذكور سابقا؛ أي بالمنهج نفسه.

ومن بين المقالات التي تناولت هذه الثنائية السوسيرية كذلك المقال الموسوم بـ: "الوضع والاستعمال عند الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح" من خلال كتابه "الخطاب والتخاطب" لفتيحة لعلاوي، المنشور سنة 2019م؛ حيث قالت: "فالكلام حدث والأحداث هي الأشياء جزئية، لأنها تدرك بحاسة السمع كأصوات فلكل حدث خصوصية، أما اللغة فهي من الكليات

---

[1]– لويس غيلبير:" هل يمكننا تحديد مفهوم المعيار المعجمي؟"، تر: سهيلة ملاط، مجلة اللسانيات، ع1، مج25، ص 143.

[2]– فرديناند دي سوسير: علم اللغة العام، مرجع سابق، ص 32.

[3]– حميدي بن يوسف: "الإحالة في النص المعجمي المتخصص– قراءة في توظيف الإحالات في معجم المصطلحات اللغوية لرمزي منير البعلبكي–"، مجلة اللسانيات، ع2، مج 20، ص 291.

لأنها غير مدركة بالسمع كوضع كما أناه ليست حدثا، بل هي أداة مهيأة للاستعمال في كل الأوقات وفي كل الظروف. من خلال هذا الكلام يتبادر إلى ذهننا ذلك التمييز الذي أشار إليه دي سوسير الحاصل بين اللغة والكلام؛ فاللغة من حيث هي كليات غير مدركة بالسمع بمفهوم دو سوسير الموجودة في الأذهان الذي يصطلح عليها ب"الشكل" forme والكلام هو التأديات المختلفة لتلك اللغة.[1]"

يتبين لنا من القول السابق أن ثنائية اللغة والكلام السوسيرية والفرق الحاصل بين هذين المصطلحين ينطبق مع ما جاء به اللساني الجزائري "عبد الرحمان الحاج صالح"؛ حيث أن اللغة هي تلك الكلمة الاجتماعية الموجودة في المجتمع وكل أفراده ولا تدرك بالحواس، إنما هي تلك الوسيلة التي نستعملها في كل وقت وكل الأحوال للتعبير والتواصل، أم الكلام هو تلك الملكة الفردية وهو جزء من تلك اللغة الاجتماعية؛ حيث يقول أن: هذا الأخير التطبيق الفردي لتلك اللغة ويدرك بواسطة حاسة السمع.

من خلال النماذج السابقة رأينا أن الثنائية السوسيرية اللسانية (اللغة وَالكلام) حضرت المصطلح ذاته الذي وضعه "فرديـنان دي سوسير" والمتمثل في اللغة (langue) والكلام (parole)، وإن اختلفوا في أسلوب عرضهم لمفهوم كلا المصطلحين، ومن خلال الدراسة الدقيقة نجد أن هذين المصطلحين قد حضرا حوالي 20 مرة بشكل متكرر وفي مقالات عديدة، والملاحظ أيضا أن كل المواضع التي ذكرت فيها هذه الثنائية قد تبنوا ترجمة (langue) للغة كما أن أغلبها لم يذكر المصطلح الأجنبي المقابل لكل منهما.

كما تناولتها "حفصة قفاص" صاحبة المقال الموسوم بـ: "البعد الجبري في اللغة في كتاب "كتابات في اللسانيات العامة" لدي سوسير، لكن بمقابلات عربية أخرى مغايرة للسابقة حيث تقول في هذا السياق: "الثنائية الثانية (كيان /كتلة) وهي مقابلة بين اللغة ككيان وظاهرة

[1]– فتيحة لعلاوي: "الوضع الاستعمال عند الأستاذ الحاج صالح عبد الرحمان من خلال كتابه"الخطاب والتخاطب" "، مجلة اللسانيات، ع 1، مج 25، 2019، ص، 259.

اجتماعية من جهة، ومجموع الناطقين بها ككتلة من جهة أخرى". لم يستطرد دو سوسور في شرح هذه الفكرة وتجاوزها إلى الثنائية قائمة على مفهوم رياضي هو الاستلزام"[1].

فالقول السابق نستنتج منه أن هذه الثنائية مقابلات أخرى عربية كالكيان (اللغة) والكلام (كتلة) وذلك باعتبار اللغة كيان قائم بذاته باعتبارها ظاهرة اجتماعية على حد قول "دي سوسير فرديـنان" :أن اللغة نظام اجتماعي."[2]

أما الكلام فهو يخص الفرد هو الجانب الفعلي التنفيذي، لكل من وكما نلحظ في القول السابق لم تذكر الفرق الكامن بينهما إنما اكتفت بتقديم مفهوم عام لكل منهما دون التوغل في الجزئيات الدقيقة كما وردت في كتاب "فرديـنان دي سوسير" المترجم من قبل " يوئيل يوسف عزيز".

كما وردت هذه الثنائية في المؤلفات اللسانية العربية، وبالمقابل المعرب المشهور ألا وهو (اللغة /الكلام) دون ذكر مقابلات عربية أخرى لهذه الثنائية.

كما التطرق إلى أفكار لسانية أخرى في المواضع التي حضر فيها "فرديناند دي سوسير" منها ثنائية الدال والمدلول التي حضرت 10 مرات في مواضع متباينة، لكن الملاحظ أن في كل المواضع التي حضرت فيها هذه الثنائية لم ترد بالمقابلات الأجنبية الخاصة بها من ناحية المقابلات الاصطلاحية للدال والمدلول، أما بالنسبة لعرض المفاهيم الخاصة بكليهما فكانت ترمي إلى المفهوم نفسه وان اختلفت في أسلوب التعبير عنه.

ومن ضمن المقالات التي تناولت هذه الثنائية المقال المعنون بـ: "تجليات البعد الجبري في كتاب "كتابات في كتاب اللسانيات العامة" لدي سوسير" المنشور سنة 2019 لحفصة قفاص بقولها: "يرتبط القسم الثالث بالبعد الجبري لفكرة الدليل اللغوي لدى دو سوسير وكيفية

[1]– حفصة قفاص:" البعد الجبري في كتاب "كتابات في اللسانيات العامة لدي سوسير" "، مرجع سابق، ص 247.

[2]– فرديـنان دي سوسير: علم اللغة العام، مرجع سابق، ص 34.

تطورها من خلال الكتابات /.../ يتحدث دو سوسير في الصفحة 20 من الكتابات عن التقابل بين الصوت والفكرة (son/idée) ومنه الظاهرة الصوتية مقابل الظاهرة الذهنية"[1].

بالإضافة إلى قول "جمال بلعربي" في المقال الموسوم بـ: "حلقة كوبنهاجن ومحاولة إدراج اللسانيات العامة ضمن العلوم التجريبية" المنشور سنة 2020م: "رابعا النظر إلى العلامات والسلاسل اللغوية على أناه تكون لغوية عندما تجمع بين شكل التعبير وشكل المضمون، وتنحدر من خصائص خاصة التعبير والمضمون، لأن اللسانيات تهتم باللغة باعتبارها شكلا كما أسس دي سوسير لذلك".[2]

كما قالت "حفصة فقاص" في موضع آخر: "وقد لفت انتباهنا أنه في طرحه عرض مجموعة من التقابلات والتمثيلات الجبرية مثلا (الدليل، معناه) و(شكل، معنى) ويعادل الشكل الصورة الصوتية (Forme vocale) وقد مثلها جبريا بالكسر. $\frac{\text{المعنى}}{\text{الشكل}}$"[3].

مما سبق يتضح لنا أن الباحثين اللسانيين العرب قد تناولوا الدليل اللغوي وهو فكرة لسانية من لدن "دي سوسير" بالمفهوم المصطلحي الذي جاء به هذا الأخير وبصورة مطابقة لقصده، ومع غياب المقابلات الأجنبية التي أتى بها هذا الأخير.

وما يؤكد اتفاق المواضع التي حضر فيها "دي سوسير" في هذه الثنائية مع ما جاء به هو قوله المتمثل في: "فالإشارة اللغوية تربط بين الفكرة والصورة الصوتي، وليس بين الشيء والتسمية."[4]

---

[1]– حفصة فقاص: "تجليات البعد الجبري في كتاب "كتابات في اللسانيات العامة "لدي سوسير"، مرجع سابق، ص 249.

[2]– جمال بلعربي: "حلقة كوبنهاجن ومحاولة إدراج اللسانيات ضمن العلوم التجريبية"، مرجع سابق، ص 207.

[3]– حفصة فقاص:" تجليات البعد الجبري في كتاب "كتابات في اللسانيات العامة "لدي سوسير"، مرجع سابق، ص 207.

[4]– فرديـنان دي سوسير: علم اللغة العام، مرجع سابق، ص 84،85.

أما بالنسبة للمصطلحات الأجنبية التي لم يتم ذكرها كمقابلات للدال والمدلول هو حسب قوله: "الإشارة sign والمدلول signfied والدال signifier"[1]؛ حيث نلاحظ غياب كلي لهذه المصطلحات الأجنبية الأصلية والاكتفاء إلا بذكر المقابلات العربية.

ونلحظ أيضا عزوف الباحثين المعاصرين الذين تناولوا "دي سوسير" وقضايا اللسانية هو: استبعادهم للفظة الرمز وهو مطابق لما نص به "سوسير" في كتابه المترجم إلى العربية؛ حيث يقول: "لقد استخدمنا لفظة الرمز symbole للدلالة على الإشارة اللغوية، أو بعبارة أدق، للدلالة على ما أطلقنا عليه هنا بالدال. إن استخدام لفظة الرمز لا يتفق مع صفة الاعتباطية فمن مميزات الرمز أنه لا يكون اعتباطيا على نحو كلي."[2]

نستنتج مما سبق أن بعض المقالات تطابقت مع ما ورد في كتاب "سوسير" في المنهج.

من خلال القول الثالث والأخير فقد انطبق شكل الكتابة في ثنائية الدال والمدلول وذلك من خلال استبعاد لفظة الرمز تكون غالبا ليست اعتباطية كرمز الميزان الدال على العدل، فحذوا حذو اللساني السويسري في ذلك.

بالإضافة إلى الغياب التام للتفصيل في الجزئيات الدقيقة لهذه القضايا اللسانية، مثال ذلك قول بشير إبرير في مقاله المعنون بـ: "مدخل إلى العلوم المعرفية اللسانيات والأدب موضوعان معرفيان" المنشور سنة 2018م الذي أورد مقارنة بين اللغويين السابقين في تعريف اللغة عند كل من "تشومسكي" وَ "دي سوسير" لكن دون التفصيل في قوله فيما يكمن الاختلاف، وذلك بقوله: "لقد كانت اللغة عند دو سوسير عبارة عن نظام من العلامات، كل علامة مكونة من دال ومدلول، تحمل دلالة معنوية محددة تبعا لمستويات المختلفة التي تحتاجها الدراسة..."[3].

---

[1]– فرديـنان دي سوسير: علم اللغة العام، مرجع سابق، ص 84.

[2]– المرجع نفسه، ص 87.

[3]– بشير إبرير: "مدخل الى العلوم المعرفية اللسانيات والأدب، موضوعان معرفيان"، مجلة اللسانيات، ع 2، مج 24، 2018 م، ص 23.

كما نلحظ أيضا قلة حضور هذه الثنائيات مقارنة بالثنائية اللغة والكلام، إلا أن ثنائية الدال والمدلول كانت أ: ثر دقة من ناحية عرض المفهوم المصطلحي وضبط مقابلاته العربية.

كما أن جل المواضع التي حضرت فيها هذه الثنائية (الدال/ المدلول) اتفقوا فيها مع ما جاء به "دي سوسير" في المفهوم؛ حيث يرون أنهما عبارة عن صورة صوتية (الدال) أو صورة ذهنية (المدلول/الفكرة) فهما ليسا مادة، كما لا يمكن الفصل بينهما؛ حيث تقول "حفصة فقاص" في هذا السياق :" الجدير في الكتابات هو أن الدليل ليس شكلا ومادة فحسب، فهو كيان روحي يستمد وجوده من ماديته، أي من فعل إنتاجه تماما كما نجده في "الثنائية الديكارتية" الشهيرة (جسم/ روح) فلا يمكن الفصل بين الجسم والروح دون إلغاء وجودهما.."[1].

كما تقول في موضع آخر: "يذهب دو سوسير إلى أن تشكل الدليل يتم عندما يتحد الفكرة بالصورة الصوتية ضمن مسارات إدراكية معقدة، وهو ما يحيلنا إلى دور الإدراك في الشكل النفسي للدليل لدى المتكلم" [2].

نستنتج أن العلامة اللغوية ثنائية الكيان ولا يمكن الفصل بينهما فعلاقتهما لزومية؛ أي الدال يستدعي المدلول والعكس صحيح.

كما تضمنت المقالات التي تحدثت عن "فردينان دي سوسير" اللساني السويسري حضورا لم يكن موثقا، وقد قدر بـ34 موضعا دون أي توثيق إنما كانت عبارة عن تعليقات شخصية للباحثين اللغويين العرب وتعقيبات عن كلا آخر، وَهذا يدل على غياب الدقة العلمية التي تثبت مدى صحة القول وصدقه، ومن بين هذه المقالات المقال الموسوم بـ: "مادة المعجم المدرسي بين المأمول والواقع" لصونية بكال، الذي نشر سنة 2010م؛ حيث تقول: "فالملاحظ أن مفهوم

[1]– حفصة فقاص:" تجليات البعد الجبري في كتاب "كتابات في اللسانيات العامة" لدي سوسير"، مرجع سابق، ص 50

[2]– المرجع نفسه، ص 250.

سوسير للسان بكونه نظاما من الأدلة المتعارف عليها أو الجزء الجماعي من اللغة، يتقاطع ومفهوم مفردات اللغة، من حيث الكلام هو الجانب الفردي من اللغة، فيتقاطع مع الملفظة"[1].

بالإضافة إلى المقال الموسوم بـ: "وظائف اللغة في ضوء نظريات الاستعمال–وظيفتا الإنجاز والحجاج أنموذجا–" لعمر بوقمرة الذي تم نشره سنة 2018م؛ حيث يقول: "وتمثل في الدرس اللغوي في اللسانيات البنيوية التي تعنى بدراسة نظام اللغة وقوعا عند مستوياته المختلفة، بعيدا عن آثار الاستخدام في صدر المجتمع، شعارهم شعار منشئ العلم الأول "فرديناند دي سوسير"؛ وهو يجد هنا العلم بأنه الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري بعيدا عن كل الاعتبارات."[2]

تجدر الإشارة أن القضايا المتناولة في الأقوال السابقة، قد تم التطرق إليها في العديد من المؤلفات اللسانية العربية، بداية بالدليل اللغوي الذي يتكون من ثنائيتي الدال والمدلول؛ حيث يقول: "سعيد شنوقة" في هذا الصدد : "فالعلامة لدى دو سوسير عنصر من عناصر الجهاز اللغوي وهذه العلامة يسميها "الوحدة اللسانية" وهي مكونة من عنصرين يتحملان يبعضهما اتصالا كاملا فيها كوجهي الورقة يتضمن أحدهما (الدال) وهو الصورة السمعية التي يتضمنها الدليل أو العلامة. ويسمى الثاني (المدلول) وهو المتصور الذهني"[3].

يتضح مما سبق أن كل هذه الأقوال كانت دون توثيق ودون الاعتماد أو الرجوع إلى أحد المصادر وَالمراجع التي تناولت هذه القضايا اللسانية الحديثة.

أما بالنسبة لتعريف اللسانيات العلم الذي أرسى دعائمه "دو سوسير" فقد وردت له تعريفات كثيرة ينظر في مدخل المذكرة، وتجدر الإشارة أن "دي سوسير" سبق وأن أعلن ميلاد

[1]– صونية بكال: "مادة المعجم المدرسي بين المأمول والواقع"، مجلة اللسانيات، ع 2،مج 16، 2010م، ص 105.

[2]– عمر بوقمرة: "وظائف اللغة في ضوء نظريات الاستعمال–وظيفتا الانجاز والحجاج أنموذجا"، مرجع سابق، ص 11.

[3]– سعيد شنوقة: "مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 2008 م، ص 46.

هذا العلم في كتابه إلا أن الترجمات اختلفت حيث عرفها بقوله:"وهو أن الهدف الحقيقي الوحيد لعلم اللغة هو أن اللغة تدرس في حد ذاتها ومن أجل ذاتها"[1].

فهي تعريفات يسهل الوصول إليها واستخدامها كدليل لإثبات الآراء اللسانية للباحثين ولإتباع أسلوب علمي دقيق في طريقة طرح هذه الأفكار متماشيا مع منهجية كتابة البحوث العلمية، إلا أن ما سبق وأشرت إليه بعكس مكانة "دي سوسير" وأفكاره اللسانية في الوطن العربي؛ حيث تعاني هذه الأخيرة من تهميش وقلة وعي بجل ما أتى به، وهذا ما سيؤثر سلبا على فهم المدارس اللسانية التي تليه باعتبارها بَنَتْ وأضافت أفكارها على أنقاض ما توصل إليه هذا اللساني السويسري.

المطلب الثالث: آثار الحضور في القضايا.

بعد عملية الإحصاء الدقيقة لحضور العلامة السويسري "فرديـنان دي سوسير"، نجده قد حضر في جملة من القضايا اللسانية والتي يمكن حصرها في ما يلي:

أولا: ثنائية الدال والمدلول:

لقد حضر "دي سوسير" في 20 موضع تم التطرق إلى قضية الدال والمدلول أو ما يطلق عليها بالدليل اللغوي أو العلامة /الإشارة اللغوية فهي ثنائية التركيب بين الدال والمدلول؛ حيث تعرفه "مصطفى حركات" بقوله: "الدليل اللغوي (أو الإشارة اللغوية) le signe linguistique هو وحدة مكونة منش كل يسمى الدال ومعنى يسمى بالمدلول/.../ الدال هو الصورة الصوتية للدليل، ويأخذ شكل سلسلة من الأصوات مثل: "بقرة"[2].

ومنه فالعلامة اللغوية هي: كيان ثنائي لا يمكن الفصل بينهما.

أما عند "دي سوسير فرديـنان" فالعلامة اللغوية عبارة عن: "المجموع الناجم عن ارتباط الدال والمدلول"[3].

---

[1]– فرديـنان دي سوسير: علم اللغة العام، مرجع سابق، ص 253.

[2]– مصطفى حركات: اللسانيات وقضايا العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1998م، ص 9،10.

[3]– محمد محمد يونس علي: مدخل إلى اللسانيات، مرجع سابق، ص 27.

فمن خلال التعريفات السابقة يتبين أن العلامة اللغوية sign عبارة عملة ذات وجهين متلازمين لأي يمكن الفصل بينهما أحدهما الدال الصورة الصوتية (السمعية) والثاني المدلول الصورة الذهنية (الفكرة)، كما يعتبر كليهما صورة وليس مادة وذلك حسب قوله: "فالإشارة اللغوية تربط بين الفكرة والصورة الذهنية، وليس بين الشيء والتسمية، ولا يقصد بالصورة الصوتية، الناحية الفيزيائية للصوت بل الصورة السيكولوجية للصوت أي الانطباع أو الأثر الذي تتركه في الحواس.. إذن بالصورة الصوتية هي حسية"[1].

يتضح لنا أن طرفا الدليل اللغوي ذو طبيعة نفسية سيكولوجية بمعزل عن كل ما هو خارجي كما أن كل منهما يستلزم وجود الطرف الآخر في كيان ثنائي.

كما أن لهذه الثنائية خاصيتان تتصف بهما وهذا حسب قول "دي سوسير" :" إن الإشارة اللغوية حسب هذا التعريف لهما صفتان جوهريتان وسأذكر هاتين الصفتين لتكونا مبدأين أساسيين لمثل هذه الدراسة.

المبدأ الأول: الطبيعة الاعتباطية للإشارة أن العلاقة بين الدال signifier والمدلول signified اعتباطية."[2]

فالاعتباطية مع أنه لم يتم التطرق إليها إلا في مواضع قليلة منها المقال الموسوم بـ: "هل يمكننا تحديد مفهوم المعيار المعجمي؟" المنشور سنة 2018م "للويس غيلبير" ، الذي يقول : "يرى دو سوسير أن التغير اللغوي ينتج عن التأثير التباييني لعامة المتكلمين وللزمن فعندما تأخذ بعين الاعتبار العنصر الذي يكون أساس اللغة، وهو الدليل، فإنه يثبت أن تأثير عامة المتكلمين تميل إلى الحفاظ عليه، لكن الدليل من جهة أخرى، لا يمكنه أن يفلت من تأثير الزمن بسبب تكوينه نفسه وطبيعته الاعتباطية"[3].

---

[1]– فرديـنان دي سوسير: علم اللغة العام، مرجع سابق، ص 84، 85.

[2]– المرجع نفسه، ص 86.

[3]– لويس غيلبر: "هل يمكننا تحديد مفهوم المعيار المعجمي؟ "، مرجع سابق، ص 144.

كما يقول "عبد الواحد خيري" في هذا السياق :"يمثل اللغة العربية إحدى اللغات التي تجمع الأصوات بالمعاني بشكل يدفع إلى إعادة النظر في فرضية اعتباطية الدليل إلى افترضها فرديناند دي سوسير"[1].

ففكرة الاعتباطية هي تلك العلاقة بين الدال والمدلول أو هي محصلة العلاقة بين الدال والمدلول ؛ ونعني بها أن العلاقة بينهما غير معللة ومفسرة لكن في الآن نفسه لزومية فالدال يستوجب حضور المدلول والعكس صحيح، فمثلا الصورة الصوتية (ش-ج-ر-ة) عند سماعها يترك ذلك التسلسل الصوتي المنطوق لهذه الكلمة أثرا في أدن السامع فتشكل الصورة الصوتية في ذهن المتلقي فتستدعي وجود الصورة الذهنية (الشجرة) في ذهنه، فالاعتباطية تعني عدم وجود علاقة بين صورة التسلسل الصوتي للحروف المشكلة للكلمة والصورة الذهنية.

فالخاصية الاعتباطية للعلامة اللغوية هي خاصية مشتركة بين اللغات تقول "خولة طالب" في ذلك:" يتصف الدليل اللغوي مثله مثل الأدلة الوضعية بالاعتباطية أن فيه العلاقة التي تربط الدال بالمدلول علاقة وضعية غير طبيعية غير حتمية، فلا يوجد في سلسلة الأصوات التي تمثل الدال ما يدل على المدلول عليه إنما تم ذلك بالتواطؤ والاصطلاح"[2].

كما أشار"دي سوسير" من خلال تعريفه للإشارة اللغوية إلى هذه الخاصية وضرب لنا مثلا بفكرة "الأخت" (sister) لا ترتبط بأية علاقة داخلية بتعاقب الأصوات المكونة لها والتي تقوم بوظيفة الصورة السمعية ويمكن استخدام أي لفظ أخر دال على ذلك، المعنى بعينه، ودليل ذلك أن المدلول الواحد يعبر عنه بكلمات عدة دالة مثل كلمة الثور(Bœuf). [3]

فالاعتباطية تعني غياب سبب الربط بين الدال والمدلول ومثال ذلك في لغة الضاد استعمالنا لفظة ضرب بذلك المعنى نتيجة تواضع المجتمع على استخدام ذلك اللفظ لذلك

---

[1]- عبد الواحد خيري: "نحو تصور جديد لبناء معجم للغة العربية بهدف التعليم والاستعمال"، مجلة اللسانيات، ع2، مج 16، المغرب، 2010م، ص 217.

[2]- خولة بوطالب: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2000م، ص 22.

[3]- فرديناند دي سوسير: علم اللغة العام، مرجع سابق، ص 86،87 ، بتصرف.

المعنى لذلك أصبحنا نستعملها لذلك المعنى فلو اصطلحوا (رَبَضَ) أو (ضَرَبَ) لكنا تكلمنا بها، فهذا ما دلت عليه "طالب خولة" في سياقها السابق.

كما يشير "بيير جيرو" من خلال كتابه "اللسانيات" إلى طبيعة السيكولوجية لكل من الدال والمدلول، فيقول: "إن طبيعة الصورة الصوتية والمفهوم ذهنية على مستوى الصوتي يثير مفهوم boeuf في الذهن الصورة الصوتية المطابقة، التي هي أثر مجموعة الأصوات المشكلة لكلمة bouef في الفرنسية (OSC في الانجليزية.. الخ) ثم ينقل الدماغ بواسطة إجراء فيزيولوجي لأعضاء الصواتة للدفع الملائم للصورة. وفي مجال الاستقبال ينقلب الترتيب. فهناك نقل فيزيولوجي من الأذن إلى الدماغ. والدماغ ربط ذهني للصورة الصوتية مع المفهوم المناسب" [1].

نستنتج مما سبق: أن الدليل اللغوي كيان ثنائي وهو محصلة العلاقة بين الدال والمدلول وهي علاقة غير معللة، مع العلم أن طبيعة هذين الطرفين سيكولوجية ذهنية مجردة، ومنه فالدال هو: الصورة السمعية الذهنية الناتجة عن الأثر السمعي لمجموعة الفونيمات المتتالية المشكلة للكلمة والمدلول هو الصورة الذهنية الناتجة عنها.

ثانيا: ثنائية اللغة والكلام:

بدءً تم التطرق إلى الثالوث اللغوي (اللسان واللغة والكلام)؛ حيث لحد يتم التطرق إليها نهائيا في المقالات التي حصر فيها "دي سوسير" وَإنما تم التطرق إلى الثنائية المختزلة اللغة والكلام.

بداية لقد ميز "دي سوسير" بين المصطلحات اللسانية الثلاث (اللغة –اللسان –الكلام)؛ حيث يقول "عبد الرحمان حماد" : "إن ما يسميه دي سوسير Le langage "اللغة" هو اللغة في أوسع معاينتها أي اللغة باعتبارها ظاهرة إنسانية عامة."

[1]– بيير جيرو: اللسانيات، تر: الحواس مسعودي، مفتاح بن عروس، دار الآفاق، الجزائر، (د.ط)، 2001م، ص 115.

2- إن ما يدعوه La langue (اللغة المعينة: أي العربية أو الانجليزية الخ. فهو يضم على وجه الخصوص نظام المفردات والنحو أي عصر من عصور تاريخ لهجة معينة. وَlangue أي هذه اللغة أو تلك عند دوسوسير جماعية أو اجتماعية.

3- أما التصور الثالث الذي يعبر عنه دي سوسير بكلمة la parole الكلام، فيعني به إظهار الفرد للغة la langue وتحقيقه إياها عن طريق الأصوات الملفوظة أو عن طريق العلامات المكتوبة."[1]

قبل الولوج إلى الثنائية اللغوية ينبغي أولا التعرف على الثالوث اللغوي قبل الاختزال، فهو عبارة عن اللسان والذي يمثل الملكة الإنسانية الموجودة فطريا عند كل إنسان وهو ظاهرة عامة، أما اللغة هي تلك الملكة الاجتماعية التي يملكها جميع أفراد اللغة الواحدة وذلك التواصل والتبليغ فيما بينهم ويختلف من مجتمع لآخر ويكون متواضع عليه، أما بالنسبة للكلام هو الملكة الفردية التي يملكها كل فرد من أجل إظهار وتنفيذ اللغة الاجتماعية، فهو عملية فردية مقصودة.

فاللسان باعتباره ظاهرة إنسانية عامة فهو ينقسم إلى ملكة اجتماعية فردية خاصة؛ حيث تمثل الأولى اللغة والثانية الكلام على التوالي وبذلك تم اختزال اللسان أو تقسيمه والاكتفاء بذكر تقسيماته ألا هي: (اللغة، الكلام)، علما أن لكل منهما خصائص. وتجدر الإشارة أن الترجمات اختلفت لثنائية اللغة واللسان فهناك خلط مصطلحي كبير بينهما.

لقد حدد "دي سوسير" خصائص كل منهم فيرى:

اللغة (La langue) جزء جوهري محدد من اللسان، وهي نتاج اجتماعي لمكلة اللسان مجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها المجتمع ليساعد أفراد على ممارسة هذه الملكة، وهي كيان موحد قائم بذاته وتخضع للتصنيف كما تخضع للملكة الفطرية وتقع خارجا الفرد الذي لا

[1]- عبد الرحمن حماد: العلاقة بين اللغة والفكر -دراسة للعلاقة اللزومية بين الفكر واللغة-، دار المغرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 1985م، ص45.

يستطيع أبدا أن يخلفها أو يصورها بمفرده فاللغة متجانسة وشيء ملموس وتكون موجودة بواسطة نوع من الاصطلاح والتواضع بين أعضاء مجتمع معين، وهي نظام من العلامات [1].

أما بالنسبة للسان (Langage) غير متجانس ويتضمن جوانب متعددة في آن واحد كالجانب الطبيعي والوظيفي والسيكولوجي هو ملك للفرد والمجتمع وله جانبان متكاملان أحدهما فردي والآخر اجتماعي لات يمكن الفصل بينهما[2].

أما الكلام (Parole) اعتبره الجانب التنفيذي وهو عبارة عن فعل فدري وعقلي مقصود وهو كذلك شيء ملموس ويمثل وظيفة الفرد، ولا يمكن أن يكون موضوع دراسة اللساني؛ لأنه من الصعب تقديم صور لأفعال الكلام، فالنطق بأصغر كلمة ينتج عن طريق عدد لا يحصى من الحركات العضلية التي يستحيل تمييزها وتحويلها إلى صور.[3]

نستنتج مما سبق أن نتيجة هذا التمييز بين الثالوث اللغوي نتج عنه تحديد الموضوع العلمي للسانيات الذي سبق وأن ذكرته وهو دراسة اللغة باعتبارها عنصر عناصره متجانسة ومن طبيعة واحدة فهو الأنسب للدراسة العلمية عكس اللسان والكلام اللذان يصعب الإمساك بهما.

---

[1]– فرديـنان دي سوسير: علم اللغة العام، مرجع سابق، ص 28– 33، بتصرف.

[2]– المرجع نفسه، ص 26، بتصرف.

[3]– المرجع نفسه، ص 27، بتصرف.

أما بالنسبة لخصائص المميزة للغة والكلام عند "دي سوسير" يمكن تلخيصها في ما يلي:[1]

لغة	كلام
-اجتماعية.	-فردي.
-جوهرية.	-تابع شبه عرضي.
-مسجلة سلبيا.	-فعل إرادي.
-نفسية.	-نفس فيزيائي.
-مجموع بصمات في كل دماغ.	-مجموع ما يقو الناس.
-نموذج جماعي.	-غير جماعي.

والمقصود باللغة ظاهرة اجتماعية؛ أي كونها ظاهرة سائدة في المجتمع الذي تنتمي إليه يتحدثون بها وذا وقواعد منتظمة تم الاتفاق والتواضع عليها من قبل عناصر المجتمع بغية التواصل في ما بينهم.

ويقول "بافو وسرفاتي" في هذا السياق: "من العناصر الضمنية المبدعة لباقي الأمور الأخرى كون اللغة جارية بين الناس وكونها اجتماعية."[2]

ويقول "دي سوسير فردينان" في هذا الصدد: "فهي الجانب الاجتماعي للسان تقع خارج الفرد الذي لا يستطيع أبدا أن يخلقها أو يحورها بمفرده، فلا وجود للغة إلا بنوع من الاتفاق بتوصل إليه أعضاء مجتمع معين."[3]

كما يقول أيضا: "لقد رأينا أن اللغة نظام اجتماعي. وهنا تدخل في الحسبان أمور أخرى عدا الأنظمة السياسية والقانونية "[4].

---

[1]- بافو ماري آن وجورج إلياس سرفاتي: النظريات اللسانية الكبرى، -من النحو المقارن إلى الذرائعية- ، تر: محمد الرضي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2012م، ص 114.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- فردينان دي سوسير: في علم اللغة ، مرجع سابق، ص 33.

[4]- المرجع نفسه، ص34.

ومنه فاللغة هي ذلك الجانب الاجتماعي الذي يتم دراسته عن طريق اللسانيات الذي أرساه "سوسير" وهي عبارة عن نظام اتفق عليه المجتمع فلا وجود لها دون المجتمع وتواضعه عليها، فهي بذلك تؤدي وظيفة التواصل بين أفراد ذلك المجتمع.

ومن المقالات التي حضرت فيها ثنائية (اللغة والكلام) ما يلي:

المقال الموسوم بـ:"هل يمكننا تحديد مفهوم المعيار المعجمي؟" للويس غيلبير الذي يقول:" تكمن الإبداعية عند دي سوسير Saussure في العلاقة الجدلية بين اللسان والكلام فاللسان مجموعة العادات اللغوية التي تسمح للشخص أن يفهم ويفهم."[1]

كما تقول "حفصة فقاص" : "إذ يرى دو سوسير أنه يمكن الإحاطة بالظاهرة اللغوية من خلال خمس ثنائيات أو بين عوض الثنائيات الأربع المشهورة والتي نجدها في دروس في اللسانيات العامة والمتمثلة في (لسان كلام)، (الدراسة الآنية، الدراسة التاريخية)..."[2]

كما يقول أيضا "بشير إبرير": "وتم بمقابل ذلك عدم الاهتمام من لدن دو سوسير بدراسة الكلام، لأنه منتوج فردي يستعصى القبض على معناه، وتبعه في ذلك دارسون لسانيون آخرون مثل: بلومفيلد Bloomfield الذي رأى النحو تصنيفا توزيعيا"[3].

ما يقول "عمر بوقمرة": "إن نظرية الأعمال اللغوية فدرست فكرة تحليل اللغة والدلالة في التناول الذي يهتم هو (المتكلم، والمعنى المتحصل منه، بخلاف اللسانيات البنيوية التي تعني بالجملة ومعناها المقدر فهي تأخذ بعين الاعتبار سوى القواعد الداخلية للغة، مبثوثة عن مؤوليها وبذلك تجاوزن الحدود التي رسمها "دي سوسير" لتشمل دراسة اللغة والكلام معا)"[4].

---

[1]– لويس غيلبير: "هل يمكننا تحديد مفهوم المعيار المعجمي؟ "، مرجع سابق، ص 142.

[2]– حفصة فقاص:" تجليات البعد الجبري في كتاب" كتابات في اللسانيات العامة" لدي سوسير"، مرجع سابق، ص246

[3]– بشير إبرير: "مدخل إلى العلوم المعرفية اللسانيات والأدب موضوعان معرفيان"، مرجع سابق، ص 23.

[4]– عمر بوقمرة: "وظائف اللغة في ضوء نظرية الاستعمال–وظيفتا الانجاز والحجاج أنموذجا– "، مرجع سابق، ص 27.

نلخص في الأخير أن ثنائية اللغة والكلام قد حضرت بقوة أكثر من القضايا اللسانية السابقة واللاحقة وذلك راجع لأهميتها كما رأينا سابقا، خاصة أن من خلالها تم تحديد الموضوع العلمي للسانيات.

كما أنه تم التطرق إلى فكرة الفرق بين لسانيات الكلام ولسانيات اللغة في مقال الباحثة "حفصة قفاص" الموسوم ب: "تجليات البعد الجبري في كتاب "كتابات في اللسانيات العامة" لدي سوسير" المنشور في سنة 2019م، وذلك بقولها: "إن المقابلة بين لسانيات اللغة ولسانيات الكلام مستمدة من مقابلة أخرى (لسان ،كلام) والجديد في الكتابات هو إلغاء فكرة إقصاء الكلام من دائرة الدرس اللساني، فهو من اختصاص لسانيات الكلام إضافة إلى أنه الوسيلة الوحيدة التي تمكننا من ملاحظة الظواهر اللغوية"[1].

كما يقول كل من "بافو وَسرفاتي" نقلا عن "دي سوسير": "إن دراسة اللغة يشمل قسمين: أحدهما جوهري ، موضوعه اللغة وهي ظاهرة اجتماعية في جوهرها ومستقلة عن الفرد، وهذه الدراسة نفسية وحسب والآخر ثانوي موضوعه القسم الفردي من اللسان أي الكلام بما فيه التصويت: فهو نفسي فيزيائي." [2]

كما يقول أيضا نقلا عنه لكن يصرحان بدعوة "دي سوسير" إلى المماثلة بين لسانيات اللغة ولسانيات الكلام وذلك على حد قوله:"يمكن الاحتفاظ على الأقل، باسم اللسانيات لكل من هذين التخصصين، والتحدث على لسانيات الكلام، إلا أنها لا ينبغي خلطها باللسانيات الحقيقية تلك التي تعتبر اللغة موضوعها الوحيد"[3].

يتبين مما سبق أن فرعا لسانيات اللغة والكلام قد تم التوصل إليهما من خلال التمييز بين اللغة والكلام؛ حيث تعنى لسانيات اللغة بدراسة اللغة التي تعتبر مؤسسة اجتماعية بعيدة عن الجانب الفردي، وتكون دراسة نفسية باعتبارها نظام من المعلومات وتلك العلامات ثنائية وكلاهما ذو طبيعة سيكولوجية، أما الكلام هو التطبيق الفعلي للغة وهو الجانب التنفيذي يتميز

[1]– حفصة فقاص: "تجليات البعد الجبري في كتاب" كتابات في اللسانيات العامة " دي سوسير"، مرجع سابق، ص 248

[2]– بافو ماري آن وجورج إلياس سرفاتي: النظريات اللسانية الكبرى –من النحو المقارن إلى الذرائعية–، مرجع سابق، ص113.

[3]– المرجع نفسه، ص 114.

بطبيعة نفسية في ذهن المتكلم وفيزيائية من حيث إنتاج الأصوات وانتقالها فلذلك استبعده "دي سوسير" وجعله موضوع مستقل بذاته.

كما تناولوا قضايا لسانية أخرى تحدث عنها "دي سوسير" في كتابه المذكر آنفا من بينها تعريف اللغة، حيث تم التطرق إليها من خلال المقال الموسوم بـ: "خصائص التواصل اللفظي وغير اللفظي بين الشباب العربي في وسائل التواصل الاجتماعي، الفيسبوك أنموذجا"، ليوسف ولد النبية، المنشور سنة 2018م ، بقوله :"ولأهمية الأنظمة غير اللفظية في البيان والتواصل، لم يتردد دي سوسير (1913) في جعلها مماثلة للنظام اللغوي اللفظي، قال :اللسان نظام من العلامات، يعبر عن أفكار ومن هنا يمكن مقارنته بالكتابة ، وأبجدية الصم والبكم والطقوس الرمزية وصيغ المجاملات، والإشارات العسكرية.غير أنه أهم هذه الأنظمة"[1].

أما بالنسبة "لفرديـنان دي سوسير" فيعرفها بقوله– نقلا عن كتاب علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز: "فاللغة نظام من الإشارات Système Of Signs التي تعبر عن الأفكار، يمكن تشبيه هذا النظام بنظام الكتابة، أو الألفباء المستخدمة عند فاقدي السمع والنطق أو الطقوس الرمزية أو الصيغ المهذبة أو العلامات العسكرية أو غيرها من الأنظمة، ولكنه أهمها جميعها".[2]

فاللغة عند "سوسير" هي ذلك النظام اللغوي الذي يتكون من ثنائيتي الدال والمدلول.

من خلال القولين السابقين يتضح أن "دي سوسير" قد أقر في تعريفه للغة بأنها نظام من العلامات اللغوية والتي تعد هذه الأخيرة ثنائية المبنى من الدال والمدلول...، ويستخدم مجموع العلامات المشكل للغة في التواصل والتعبير عن الأغراض في المجتمع. كما اعتبره أهم الأنظمة اللغوية مقارنة مع غيره من الأنظمة غير اللغوية التي تؤدي الوظيفة نفسها ألا وهي التواصل.

---

[1]– يوسف ولد النبية: "خصائص التواصل اللفظي وغير اللفظي بين الشباب العربي في وسائل التواصل الاجتماعي، فيسبوك أنموذجا"، مجلة اللسانيات، ع2، مج 24، الجزائر، 2018م، ص 273.

[2]– فرديـنان دي سوسير: علم اللغة العام، مرجع سابق، ص 34.

كما يقول أيضا: "فهي نظام من الإشارات جوهره الوحيد الربط بين المعاني والصور الصوتية، وكلا طرفي الإشارة سيكولوجي."[1]

ويقول في موضع آخر: "أن اللغة نظام اجتماعي"[2].

فمن القولين السابقين يؤكد المواقف اللسانية التي حضرت في المقالات التي تم دراستها سابقا في المطالب السابقة، فهي عبارة عن نظام يهدف إلى الربط بين الدال والمدلول اللذان يمتازان بالطبيعة النفسية السيكولوجية، كما تعد نظاما اجتماعيا باعتبارها وسيلة التواصل والتعبير فيما بينهم وداخل المجتمع.

والجدير بالذكر أن مصطلح النظام لم يرد في المقالات المدروسة ما عدا في هذا المقال الذي تم فيه ذكر تعريف اللغة وباعتبارها نظام، أي مجموعة من القواعد والأنساق اللغوية التي تحكم المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية المشكلة للجملة.

توجد العديد منم المؤلفات اللسانية، والعربية وكذلك الأجنبية التي تناولت تعاريف اللغة وقد تضمنت تعاريفهم قصد التعريف الذي جاء به "دي سوسير" حيث عرفها كل من "بلوخ وتراجر في كتابهما «Outline of Linguistique Amaleis» التعريف التالي:" اللغة نظام اجتماعي من الرموز المنطوقة الاعتباطية تتعاون به مجموعة اجتماعية."[3]

كما "ورد عن هاله في كتابه (Essayons Language) التعريف الآتي: "اللغة نظام اجتماعي منظم يتواصل بها البشر ويتفاعل بها الواحد مع الآخر بواسطة الرموز الاعتباطية المسموعة المنطوقة المعتاد استخدامها"[4].

أما بالنسبة لعلماء اللغة العرب القدامى فعرفها " ابن جني" (ت 392هـ) بقوله " أما حدها (فإنها أصوات) يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[5]؛ حيث أن هذا التعريف يتوافق مع

---

[1]– فرديـنان دي سوسير: علم اللغة العام، مرجع سابق، ص39.

[2]– المرجع نفسه، ص 34.

[3]– جون ليونز: اللغة وعلم اللغة، مرجع سابق، ص5.

[4]– المرجع نفسه، ص 6.

[5]– عثمان بن جني: الخصائص، تح:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، مجلد1، 2008 م، ص 87.

العديد من الأفكار السوسيرية من ضمنها: الطبيعة الصوتية للغة، وذلك من خلال قوله: "فإنها أصوات" بالإضافة إلى وظيفتها التواصلية من خلال قوله: "يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" فهي بذلك وظيفتها التواصل بين أفراد المجتمع، كما اعتبرها ظاهرة اجتماعية؛ حيث لكل مجتمع لغته الخاصة به وذلك من خلال لفظة "قوم".

كما تم تناول تعريف اللغة في العديد من المقالات اللسانية وهي خمسة مقالات كالمقال الموسوم بـ: "الإحالة في النص المعجمي المتخصص- قراءة في توظيف الإحالات في معجم المصطلحات اللغوية لرمزي البعلبكي-، ليوسف حميدي المنشور سنة 2014م، والذي يقول: "عرف البعلبكي مفهوم اللغة كما يلي" في مصطلح دي سوسير (ت 1913م)، أحد وجهي اللغوية، وتحديدا النظام اللغوي الذي تشترك فيه الجماعة اللغوية، وهو فكرة نظرية خلافا للكلام."[1]

كما يقول "بشير إبرير" في مقاله المعنون بـ: "مدخل إلى العلوم المعرفية اللسانيات والأدب، موضوعان معرفيان" المنشور سنة 2018م :"منذ أن حدد دو سوسير موضع اللسانيات بأنه يتمثل في اللسان بوصفه المؤسسة الاجتماعية التي اتفقت الجماعة اللغوية على مواضعتها أو مقاييسها ومعاييرها المكونة لنظامها"[2].

فالملاحظ مما سبق أن كل المقالات التي تناولت تعريف اللغة جاءت موافقة لأفكار "دي سوسير" الموجودة في تعريفه للغة، فهم بذلك تبنوا ما جاء به دون أي تعبير في مضمون الأفكار.

بعد التطرق لتعريف اللغة والتي تم تناولها في المقالات الخمسة المنشورة بين سنتي 2010م وَ2020م، نجد فيها فكرة سوسيرية أخرى ألا وهي: الطبيعة الاجتماعية للغة ومن بين المقالات الخمسة التي تناولت هذه الفكرة المقال الموسوم بـ: "مفهوم الحدس في النظرية التوليدية

[1]- حمدي بن يوسف: "الإحالة في النص المعجمي المتخصص- قراءة في توظيف الإحالات في معجم المصطلحات اللغوية، لرمزي البعلبكي-، مرجع سابق، ص 209.

[2]- بشير إبرير: "مدخل الى العلوم المعرفية اللسانيات والأدب موضوعان معرفيان"، مرجع سابق، ص 23.

التحويلية"، لمنتصر أمين عبد الرحيم، المنشور في سنة 2012م ، والذي يقول فيه :"... وخطابات اللغة الطبيعية المستخدمة في إطار المجتمع نشير هنا إلى أن الاعتماد على الحدس يقع داخل النظرية التوليدية وفق رؤية لا تستبعد الطبيعة الاجتماعية للغة بصورة مطلقة "[1].

بالإضافة إلى قول "محمد كمال بلخوان" في مقاله الموسوم بـ: "تأصيل البحث اللساني في نظر الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح" المنشور سنة 2018م الذي يقر فيه باجتماعية اللغة: " «إنما اللغة كنز وضعه تداول (الكلام) في النطاقين الذين ينسبون لمجموعة اجتماعية واحدة وهي نظام نحوي يوجد ضمنيا في كل دماغ أبتعبير أصح في أدمغة مجموعة من الأفراد" لأن اللغة لا توجد في صورة مكملة عند الفرد الواحد بأجمعها». يقرر النص ضمنا كما استقر في البحث اللساني العربي–أن التفريق بين اللغة والكلام هو في حد ذاته تفريق بين ما هو اجتماعي وما هو فردي"[2].

وهذا ما أقره "دي سوسير" من خلال قوله وجود حقيقي ذو معنى لمجموعات بشرية، صغيرة أو كبيرة، يدون رباط لغوي لتيسير الـ:" أن اللغة نظام اجتماعي"[3] كما يقول في هذا السياق "حافظ إسماعيل علوي" :" فمن ناحية إن اللغة عند علماء الاجتماع هي ظاهرة اجتماعية في الصميم، أي أن اللغة لا يمكن وتستمر في الحياة بدون وجود فردين على الأقل يعرفان ويتكلمان تلك اللغة، ومن ناحية ثانية، يتعذر تواصل والتفاعل الاجتماعي والتضامن والتماسك بين أفرادها."[4]

يتضح مما سبق أن اللغة ظاهرة يشترك فيها جميع أفراد المجتمع دون استثناء، فاللغة هي التي تربط أولئك الأفراد الذين ينتمون إلى رقعة جغرافية واحدة، وبذلك تحقيق وتيسير

---

[1]– أمين عبد الرحيم منتصر: "مفهوم الحدس في النظرية التوليدية "، مرجع سابق، ص26.

[2]– محمد كمال بلخوان:" تأصيل البحث اللساني في نظر الدكتور الحاج صالح عبد الرحمان "، مرجع سابق، ص 77،78.

[3]– فرديـنان دي سوسير: علم اللغة العام، مرجع سابق، 34.

[4]– حافظ إسماعيل علوي: اللسان العربي وإشكالية التلقي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ص41.

التواصل، بينهم للوصول إلى غاياتهم المرجوة كما أن اللغة نجدها ذكرت في كل المقالات التي ذكرتها سابقا والتي تناولت تعريف اللغة بالأخص.

عند التطرق للظاهرة الاجتماعية للغة فإننا نجد أنفسنا أمام فكرة أخرى ألا وهي وظيفة اللغة والتي حددها "دي سوسير" بالتواصل بين أفراد المجتمع؛ حيث يقول "مصطفى غلفان" في هذا الصدد: "أبسط تعريف للغة هو أنها نظام من الأصوات يتواصل بها أفراد المجتمع للتعبير عن حاجاتهم المادية والمعنوية، وهو تعريف لا يضيف إلى أنها شيئا جديدا، وقد نتقدم قليلا فتعرف اللغة صوريا أو شكليا بأنها (وسيلة للتواصل أو أداة للتعبير عن الأفكار)..."[1]

كما يقول في موضع آخر: "إن اللغة هي كينونة الإنسان وماهيته. إن أصل اللغة عند الفرد نابع من طبيعته الاجتماعية التي تلازمه، ومن حاجة إلى التواصل مع الغير، إن اللغة عند الفرد تجسيد الرغبة في تحقيق نوع من التماهي مع الذات والذوبان بين الذات والآخر من جهة، وبين الذات والعالم الخارجي الموضوعي من جهة أخرى"[2].

كما يقر "لويك دوبيكيير" بهذه الوظيفة التواصلية للسان أو اللغة حسب اختلاف الترجمات-؛ حيث يقول: "في الواقع : اللسان موجود للتواصل مع نظائرنا، وأخيرا لا يكرس اللسان إلا من خلال الحياة الاجتماعية"[3].

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الفكرة لم تذكر إلا في مقال لساني واحد ألا وهو: "وظائف اللغة في ضوء نظريات الاستعمال -وظيفتا الانجاز والحجاج أنموذجا- " للكاتب عمر بوقمرة الذي نشر سنة 2018م؛ حيث يقول: "يجب أن نعترف بأن الشرارة الأولى لانطلاق التوجه الوظيفي في الدراسات اللغوية كانت بإيعاز من أب اللسانيات الحديثة "دي سوسير"؛ بعد أن أقر بأن الوظيفة الأساسية للغة هي التبليغ والتواصل بين الناس؛ وكان هذا الإقرار بمثابة انقلاب

[1]- مصطفى غلفان: في اللسانيات العامة- تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها-، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص 11.

[2]- المرجع نفسه، ص12.

[3]- لويك دوبيكير: فهم فرديناند دي سوسير وفقا لمخطوطاته-مفاهيم فكرية في تطور اللسانيات، تر: ريما بركة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2015م، ص 200.

على الاتجاهين التاريخي والمقارن اللذين سيطرا على الدراسات اللغوية قبل القرن العشرين /.../ فمفهوم الوظيفة من مبتكرات دي سوسير".[1]

مما سبق نستنتج أن وظيفة اللغة هي التبليغ والتواصل بين أفراد المجتمع الذين يتكلمون بها فذلك يعني أن التواصل يتحقق إلا من خلال ثلة من أفراد المجتمع وذلك لإنجاح عملية الفهم والإفهام بين أفراده. إذا فاللغة كيان قائم بذاته لا ينفصل عن المجتمع باعتباره التحقيق الفعلي لها، فلا وجود للغة من دون المجتمع، ولا وجود للمجتمع من دون اللغة والذي تلزمه هذه الأخيرة للتواصل فيما بينهم وتبادل الأفكار.

تجدر الإشارة أن خلال تعرضنا لتعريف اللغة نجد لفظتي (النسق/ النظام) ومثال ذلك التعريفات السابقة الذكر والتعريفات الآتيان: "تعريف روى. سي. هجمان اللغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما".

وَتعريف اللغوي السويسري (دي سوسير):" نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية يحقق التواصل بينهما ويكتسبها الفرد سماعا من جماعته"[2].

فالملاحظ استخدام لفظتي (نسق أو نظام) في تعريف اللغة ويعني بها جملة من القواعد والمبادئ التي تحكم اللغة (اللسان) وتجعله ثابتا حتى يتمكن كل أفراد المجتمع الناطقين بتلك اللغة التكلم بها بشكل مثالي وثابت عند جميعهم ويقول في هذا السياق "محمد داود" :"لكل لغة نسقها الخاص على المستوى الصوتي، الصرفي، التركيبي، الدلالي"[3].

كما وردت لفظة نظام في قول "حميدي بن يوسف": "والحقيقة أن هنالك بعض المصطلحات التي تتطلب الإحالة إليها مثل مصطلح النظام الوارد في التعريف، فهذا المصطلح يعد مصطلحا لسانيا مفتاحيا وبخاصة غير اللساني فرديناند دي سوسير، بل إنه ليس من

---

[1]– عمر بوقمرة: وظائف اللغة في ضوء نظريات الاستعمال–وظيفتا الإنجاز والحجاج–أنموذجا"، مرجع سابق، ص 17.

[2]– محمد داود: العربية وعلم اللغة **الحديث**، مرجع سابق، ص58

[3]– المرجع نفسه، ص 58.

المبالغة القول: إن هذا المفهوم هو أحد المفاهيم المركزية التي انبنى عليها الفكر اللساني عند سوسير"[1].

كما يقول أيضا :" يقول عبد الرحمان الحاج صالح مترجما لنص سوسير حول مفهوم للغة ما نصه":«... إن اللغة نظام تكون فيه جميع عناصره متضامنة "أي متوافقة في نفس الوقت» "[2].

ومنه يتضح أن مصطلح النظام من مبتكرات "دي سوسير" اللسانية، فاللغة عندما تكون في نظام لغوي محكم يكون جميع عناصرها متماسكة ولا يمكن فصل عنصر عن الآخر وإنما تتضح قيمة الجملة من خلال تماسك عناصرها واتحادهم.

ثالثا: ثنائية السانكروني وَالدياكروني:

"لفردينان دي سوسير" ثنائيات أخرى كانت حاضرة في المقالات التي أحصيتها لحضور هذا اللساني السويسري من بينها ثنائية الآني والتاريخي؛ حيث حضرت هذه الأخيرة بأشكال مختلفة –ترجمات مختلفة لكل المفهوم نفسه وحضرت هذه الثنائية مرتين في مقالين مختلفين، أولهما المقال الموسوم بـ: "المقاربة الآنية والمقاربة الزمانية وأثرهما في بنية النص القاموسي تطبيق على قاموس لاروس "في اللغة الفرنسية لكسيس"، لسميرة هيبة والمنشور سنة 2014م؛ حيث تقول هذه الأخيرة: "عرفت القاموسية الفرنسية في القرن العشرين ثلاثة اتجاهات في التأليف القاموسي، الأول طبقت فيه المقاربة الزمانية أو الدياكرونية (Approche Diachronique) التي تقوم على ربط الظاهرة اللسانية بعوامل تستمد من التاريخ اللغة لتفسيرها، والثاني طبقت فيه المقاربة الآنية أو السنكروتية (Approche Synchronique)

[1]– حميدي بن يوسف: "الإحالة في معجم المصطلحات اللغوية –لرمزي منير البعلبكي–" ، مرجع سابق، ص 291.

[2]–حميدي بن يوسف:" تأصيل البحث اللساني في نظر الدكتور الحاج صالح عبد الرحمان"، مرجع سابق، ص 79.

التي تنزل الظاهرة اللسانية الموصوفة تنزيلا آنيا خالصا لا يعتمد فيه على ما مضى من تاريخ اللغة "[1].

وثانيهما المقال المعنون بـ: "تجليات البعد الجبري في اللغة في كتاب "كتابات في اللسانيات العامة" لدي سوسير" لحفصة فقاص"؛ حيث تقول: "الثنائية الرابعة (اللسانيات الآنية، اللسانيات التاريخية) وهي تماما كما جاءت في الدروس. وقد ورد في الكتابات أن الدراسة الآنية هي العلم الذي يتناول الظاهرة بالفحص والدراسة أما الدراسة التاريخية فهي بمثابة نظرة في تطور الظاهرة بالنظر إلى العوامل المتدخلة فيها، وقد لخضها في العملية التالية: " Le masse parlante X temps[2]".

يتبين من القولين السابقين أن "فرديـنان دي سوسير" قد اعتمد في دراسة للغة على مبدأ الثنائيات منها ثنائية الزمني والتزامني أو السانكروني والدياكروني أو ... الخ، وكان يعني بالدراسات السانكرونية الدراسة الآنية والوصفية التي تعنى دراسة الظاهرة اللغوية في ومن واحد محدد (ثابت)؛ حيث يتم وصف اللغة كما هي عليه كائنة لا كما يجب أن تكون.

أما بالنسبة للدراسة التاريخية الدياكرونية والتي تعني بتتبع الظواهر اللغوية ودراستها عبر مراحل مختلفة واستخراج عوامل التغير التي تطرأ على العناصر اللغوية، كما تدرس العلاقات القائمة بين العناصر المتبادلة وهذه الدراسة بصفة اللغة ظواهر دائمة التغيير والتطور، وتجدر الإشارة إلى أن الدراسات الآنية تعتمد على الوصف الظاهرة اللغوية كما هي عليه في تلك المدة المحددة زمنيًا.

لقد وردت ثنائية الثابت والحركي في العديد من المؤلفات اللسانية العربية والأجنبية؛ فتقول "كاترين فوك" : "ولكي ندرس موضوع اللسانيات (اللغة) هنالك طريقتان ممكنتان تتقابلان

---

[1]– سميرة هيبة: "المقاربة الآنية والمقاربة الزمانية وأثرهما في بنية النص القاموسي، تطبيق على قاموس "لاروس" اللغة الفرنسية لكسيس"، مجلة اللسانيات، ع 2،مج 20، تونس، 2014م، ص193.

[2]– حفصة فقاص: "تجليات البعد الجبري في اللغة في كتاب "كتابات في اللسانيات العامة "لدى سوسير"، مرجع سابق، ص247.

حسب سوسور في حالة من حالات اعتبار اللغة كنظام قائم بنفسه أو كنظام متنام، فالطريقة الأولى تؤدي إلى الدراسة الآنية (وموضوعها حالة التوازن للنظام في نقطة معينة من الزمان) والطريقة الثانية تؤول إلى الدراسة الزمانية (تهتم بالتغييرات اللسانية) وهي مقابلة يصورها سوسور في شكل مقارنة بلعب الشطرنج."[1]

يقول اللساني السويسري "فرديـنان دي سوسير " عن هذين العلمين: " لا يدرس علم اللغة الدايكروني Diachronic العلاقات بين العناصرالموجودة في حالة لغوية، بل العلاقات بين العناصر متعاقبة يحل كل عنصر منها محل العنصر الآخر بمرور الزمن."[2]

كما قسم "فرديـنان دي سوسير" علم اللغة وفق ثنائيتي (Synchronique / Diachronique) إلى ثنائيتين مع تحديد موضوع لكل منهما هما: علم اللغة التزامني و علم اللغة الزمني ؛حيث يقول في هذا الصدد: " إذ سيتناول علم اللغة التزامني العلاقات المنطقية والسايكولوجية التي تربط بين العناصر المتزامنة وتكون نظاما في العقل الجماعي للمتكلمين.

أما علم اللغة الزمني فيدرس العلاقات التي تربط بين العناصر التي تتعاقب زمنيا ولا يدركها العقل الجماعي، وكل عنصر يحل محل العنصر الآخر، من غير أن تؤلف هذه العناصر نظاما."[3]

كما أن اللساني السويسري أثناء دراسته اللسانية للغة أكد على الدراسة الوصفية الآنية للغة باعتبارها ذلك المخزون الذي لا يخضع للتغيرات الكبرى نتيجة حفظها في العقل البشري ؛ أي دراستها في مرحلة ثابتة لنستشف ونصف النظام اللغوي الذي يحكمها دون الولوج إلى العوامل المتحكمة في تغيرها- إهمال تلك التغيرات اللغوية – وهذا عكس الدراسات التاريخية

---

[1]- كاترين فوك و بيارليفوفيك: مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، تع: المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط) ، 1984م، ص20.

[2]- فرديـنان دي سوسير: علم اللغة العام، مرجع سابق، ص163.

[3]- المرجع نفسه، ص117.

التي تدرس التطورات اللغوية خاصة في المستوى الصوتي الذي يتغير باستمرار من فترة زمنية لأخرى فمن خلال ذلك أحدث التغييرالابستيمولوجي في الدراسات اللغوية.

رابعا: ثنـائية المحور التركيبـي والمحور الاستـبدالـي:

لـقد حضرت هذه الثنائيـة فـي المقال الموسوم بـ: " تجليـات البعد الجبـري فـي اللغة فـي كتـاب "كتابـات فـي اللسـانيات العامـة" لـدي سوسـير "، للباحثـة "حفصـة فقـاص" المنشـور سـنة 2019م ؛ حيث قالـت فـي هذا السياق : "يزخـر الكتـاب بهذه التمثيلات الرياضية خاصـة مـا يتعلق بالمفاهيم الأساسية كاستعمال المحور للتعبير عن العلاقات الاستبدالية والتركيبية..."[1]

كـما تقـول فـي موضـع آخـر: " – الثنائيـة الخـامسة (العلاقـات التركيبيـة ، العلاقـات الاستبدالية) اعتمد في شرحه لهذه الثنائية علـى مفـهوم ريـاضي وهو المعلم وقد أضـاف عامل الزمن في المحور الأفقي ، أي محور المتعاقبات وصاغ دور الزمن في هذا المحور كما يلي : "Chose× Temps" ، وهو ما سنجده في مبدأ الخطية لاحقا." [2]

يتبين من القولين السابقين للباحثة "حفصـة فقاص" أن هذه الثنائية السوسيرية تقوم علـى مبدأ رياضي ؛ حيث صاغها في معلم رياضي يمثله محوره الأول الأفقي محور التراكيب والذي يعنـى بدراسـة تلـك الوحـدات اللغويـة الحاضـرة داخـل التركيـب اللغوي والمتسلسـلة بشـكل خطـي ويكون نطق وحداتها بشكل متتالي تبعا لتتالي الزمن – مبدأ الخطيـة الذي يمتاز بـه الدال – التي تكون فيما بينها علاقات نحوية تركيبية لتشكل سلسلة من العلامات اللغوية وذلك باعتبار اللغة نظام من العلامات حسب المفهوم السوسيري.

أما بالنسبة للمحور العمودي والمتمثل في المحور الاستبدالي ؛ وهو عبارة عن جملة من المفردات التي تكون فيما بينها علاقة دلالية من ناحية المعنى كالحقول الدلالية ، أو نحوية أو صرفية... ، وهذه الأخيرة تكون غائبة ؛ أي موجودة في الذهن ولا تشكل أية علائق فيما بينها

[1]– حفصة فقاص :" تجليات البعد الجبري في اللغة في كتاب "كتابات في اللسانيات العامة" لدي سوسير، مرجع سابق، ص252.

[2]– المرجع نفسه، ص247.

حينما تنتظم في الذهن ، فالمتحدث قبل أن يتكلم يعمل على استحضاروانتقاء أية مفردة حسب السياق الذي يحتاجه وبذلك يمكن استبدال أي وحدة في مكان تلك الوحدات الموجودة فعليا داخل التركيب الواحد؛ فهما بذلك متلازمان وتعمل اللغة وفق هذين المحورين.

ذكرت هذه الثنائية في كتاب "دي سوسير" الموسوم ب : "علم اللغة العام" ، فيقول : " تكتسب الكلمات، في الحديث، علاقات تعتمد من جهة على الطبيعة الخطية للغة لأنها نرتبطة بعضها ببعض. وهذه الحقيقة تحول دون النطق بعنصرين في آن واحد. إن هذه العناصر مرتبة بصورة متعاقبة في سلسلة الكلام .فالربط الخطي بين العناصر تنتج عنه السنتاكم Syntagm. ويتألف السنتاكم من وحدتين متعاقبتين أو أكثر./.../، ويكتسب العنصر قيمته في السنتاكم لأنه يتقابل مع كل ما يسبقه أو يأتي بعده." [1]

كما تم تداول العديد من المقابلات العربية لهذه الثنائية لكنها وإن اختلفت من الناحية المصطلحية فإنهم تبنوا المفهوم نفسه وإن اختلف التعبير، يقول الأستاذ "رزيقبوزغاية" في هدا الصدد: "يمكن أن نفهم النظام على أنه نسق من العلاقات أو الروابط التي تنظم العلامات اللغوية، وقد عدد سوسير نوعين من الروابط في اللغات الإنسانية: الأول يسمى روابط تركيبية ، ويقصد بها العلاقات التي تجمع بين الوحدات اللغوية في التركيب الواحد مهما قل أو كثر، فالكلمة يمكن أن تكون تركيبا لعدد من الوحدات اللغوية الدالة تماما /.../ ، وفيما يأتي تمثيل لتلك الروابط: الجامعة ⟵ ال + جامع+ة... " [2]

يتضح من خلال القولين السابقين أن العلاقات السنتاكمية (التركيبية) تعتمد على الطبيعة الخطية للدال؛ حيث تكون في التركيب اللغوي الذي يمكن أن يكون مكونا من الكلمة التي تتألف من سابقة ولاحقة في بعض الأحيان، أو جملة التي تتألف من العديد من الكلمات والوحدات اللغوية، فكل هذا عبارة عن وحدات لغوية دالة لا تنطق في الوقت ذاته وإنما تنطق

[1]– فرديـنان دي سوسير : علم اللغة العام، مرجع سابق، ص 142.

[2]– رزيق بوزغاية: ورقات في لسانيات النص، مرجع سابق، ص36.

بشكل خطي؛ أي متسلسل واحدا تلو الآخر. كما أن كل عنصر من عناصر التركيب الواحد يكون مرتبطا بالوحدة التي تسبقه وتليه، فلا قيمة للعنصر الواحد خارج التركيب.

كما يقول "دي سوسير" عن العلاقات الاستبدالية – الايحائية كما أطلق عليها–، فيقول: " كما تكتسب الكلمات علاقات خارج الحديث –تختلف عن الصنف المذكور آنفا. فالكلمات التي تشترك في أمر ما ترتبط معا في الذاكرة. ويتألف منها مجموعات تتميز بصورة لاشعورية بعدد كبير من الكلمات (مثلenseigner: يعلم ، renseignerيتعرف على ، أو توحي بالألفاظ armenrent = تسليحو changement تعديل/.../ . جميع هذه الكلمات ترتبط بعضها ببعض بطريقة ما." [1]

فالعلاقات الايحائية هي التي تتكون في ذهن كل من المتكلم أو المتلقي ، وترتبط فيما بينها بعلاقات متباينة ، ومثال ذلك الألفاظ (يعلم ، يربي و يدرس، تتلمذ،...) مرتبطة فيما بينها باعتبارها تنتمي إلى حقل دلالي واحد، فتتألف في الذهن في مجموعة واحدة بفضل هذه العلاقة.

كما يقر في موضع آخر: "ونلاحظ أن الارتباط الذي يتألف خارج الحديث يختلف كثيرا عن ذلك الذي يتكون داخل الحديث. فالارتباطات التي تقع خارج الحديث لا يدعمها التعاقب الخطي. ويكون مكانها في الدماغ: فهي جزء من الذخيرة الداخلية للغة التي يملكها كل متكلم. وتسمى هذه العلاقات بالعلاقات الايحائية."[2]

يقول "سعيد شنوقة" في هذا السياق: " يطلق مفهوم العلاقات الترابطية على العلاقات الاستبدالية بين العناصر اللغوية التي يمكن أن تحل محل بعضها البعض في سياق واحد. إنها تعكس علاقة موجودة بين علامة في جملة ما وعلامة أخرى غير موجودة في الجملة وإنما هي موجودة ذهن المتكلم أو في أذهاننا بصورة عامة. " [3]

---

[1]– فرديـنان دي سوسير: علم اللغة العام، مرجع سابق، ص 142.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– سعيد شنوقة : مدخل إلى المدارس اللسانية، مرجع سابق، ص57.

نستنتج مما سبق أن العلائق الايحائية تقع خارج التركيب اللغوي ، كما يقر "دي سوسير" أن مكانها موجود في الذهن فهي وحدات لغوية غائبة تمثل جزء من الثروة والزاد اللغوي الذي يمتلكه أي متكلم ويمكن أن ترتبط مع غيرها من الوحدات اللغوية الذهنية فتشكل مجموعات موجودة في الذهن، يتم استحضارها قبل إنشاء الكلام ، وكذلك يمكن أن تحل مكان الوحدات اللغوية السياقية والتركيبية، فيتدخل السياق اللغوي في ذلك والذي تحكمه العلائق التركيبية.

نلحظ مما سبق أن "دي سوسير" هو أول أعطى أهمية كبيرة لهذه الثنائية رغم قلة حضورها في المقالات اللسانية ، بالإضافة إلى أنه لم يفصل بين هاتين الثنائيتين بل جعلهما متداخلتان، يقول " شنوقة سعيد" : "إن ثنائية العلاقة التي تبناها دي سوسير تمثل ركنا أساسيا في اللسانيات البنوية وتمثل ثنائيتها في جانب يظهر في شكل علاقات رأسية تصريفية Paradigmatique التي تقع بين الكلمة وما يمت إليها من صلة لفظية أو معنوية من الكلمات الأخرى التي لم يقع ذكرها في النص وعلاقات نظمية تركيبية Syntagmatique تتكون بين الكلمة وغيرها من الكلمات في الجملة."[1]

في نهاية الفصل الأول نستنتج أن "دي سوسير" قد جعل دراسة اللغة دراسة علمية من خلال نظام يقوم على الثنائيات اللغوية التي لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، فرغم المكانة التي تحتلها هذه الثنائيات المذكورة آنفا، إلا أنها حضرت بدرجات متفاوتة والبعض منها لم يستوف حقها في الحضور مقارنة بأهميتها، وتجدر الإشارة إلى أنني انتقيت نماذج من تلك المقالات التي أحصيتها لإخضاعها للدراسة وهذا بسبب كثرة المقالات التي تناولت قضية واحدة من القضايا، كما أنني أعطيت أولوية للمقالات التي حضرت فيها أكثر من قضية لسانية سوسيرية لدراسته.

[1]– سعيد شنوقة : مدخل إلى المدارس اللسانية، مرجع سابق، ص56.

الفصل الثاني

الـــــرؤيـــــة

1- التعريف بمجلة "اللسانيات":

1-1- التعريف على المستوى الخارجي.

1-2- التعريف على المستوى الداخلي.

المبحث الأول: القضايا التـــي يحضر فيها فرديناند دي سوسير.

المبحث الثاني: الوعي المعرفي بسوسير من خلال المؤشرات السابقة (الشرح ، والاستثمار).

المبحث الثالث: مواقف الدارسين من سوسير بين القبول والرفض والتعديل (النقد).

1- التعريف بمجلة "اللسانيات":

إن المدونة التي أعتمد عليها في انجاز هذا البحث الأكاديمي لنيل شهادة شهادة الماستر تتمثل في مجلة "اللسانيات" بين سنتي: 2010م/ 2020م، فما هي هذه المجلة وإلى ماذا تهدف؟ وما هي أهم الميادين التي تهتم بها؟ وما هي الهيئة المسؤولة على شروط إصدار هذه المجلة؟

1-1- التعريف على المستوى الخارجي:

- الاسم الكامل للمجلة: اللسانيات.
- اسم الهيئة المسؤولة عنها: مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية.
- اسم المؤسس: عبد الرحمان الحاج صالح.
- مجال التخصص: متخصصة في علوم اللسان وتكنولوجياته.
- مكان و عنوان الهيئة المسؤولة: شارع جمال الدين الأفغاني-بوزريعة-الجزائر.
- البريد الالكتروني: al-lisaniyyat@crstdla.dz.

-صنف المجلة: مجلة محكمة.

1-2- التعريف على المستوى الداخلي:

أ- التعريف بمجلة اللسانيات:

"مجلة علمية دولية محكمة تعمل على أن تكون مفهرسة في المنصات العالمية تصدر عن مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر، وقد اتخذت المجلة لنفسها مكانة رائدة الكتاب والباحثين منذ تأسيسها مطلع السبعينات على يد الأستاذ عبد الرجمان الحاج

صالح، تنشر بحوثا أصلية باللغات العربية والفرنسية والانجليزية بصفة دورية نصف سنوية، وهي متاحة الكترونيا وورقيا، من أجل تقريب الصلة بين الكتاب والقراء"[1].

ب- أهداف المجلة:

"تهدف المجلة إلى توفير منصة للباحثين للمساهمة في العمل المبتكر في مجالات علوم اللسان وفروعه التطبيقية ببحوث أصيلة عالية الجودة مراعية للمناهج العلمية، لكي تقدم لقرائها أحدث وأوسع وأهم النتائج في مجال علوم اللسان، لذا ينتظر من المقالات التي تقبلها المجلة أن تلبي أعلى معايير التميز. بتطوير المعرفة للنظرية في اللسانيات واستثمار النتائج العلمية في المجالات التطبيقية لها"[2].

ج- الميادين التي تهتم بها:

الميادين التي تهتم بها المجلة: كاللسانيات العامة والتطبيقي والصوتيات الفونولوجيا، المعجميات والمصطلحية، التراكبية والنحو، اللسانيات النصية وتحليل الخطاب والتداولية، بالإضافة إلى لسانيات التلفظ وتحليل المحادثات وتعليمية اللغة العربية والتعليم المقارن للغات، الترجميات والاضطرابات اللغوية والصوتية واضطراب الكلام، علم النفس، العصبي اللساني وعلم النفس اللسان المعرفي واللسانيات الحاسوبية والعلاج الآلي الكلام[3].

د- شروط النشر:

وضعت الهيئة المسؤولة على إعداد ونشر المقالات الواردة جملة من الشروط وهي[4]:

- تستوفي المجلة بعض المعايير من الثقة والوضوح في الأسلوب والكفاءة اللغوية.

---

[1]- اللسانيات:20% مجلة 20% علمية 20% دولية 20% محكمة، بحوثًا 20% أصلية 20% باللغات 20% العربية 20% والفرنسية =text:../ Revue Presentation/en/Cerist.Dz.asjp، تم الاطلاع على الساعة 23:46.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- المرجع نفسه، تم الاطلاع على الساعة، 00:16.

[4]- المرجع نفسه، تم الاطلاع على الساعة 00:30.

– الدقة في كتابة المراجع بأسلوب الجمعية الأمريكية لعلم النفس.

– كل توثيق غير صحيح يرفض فيها المقال.عد الى الدليل الشامل لتوفيق المراجع بنظام أسلوب الجمعية الأمريكية لعلم النفس.

– تقتصر المقالات البحثية ودراسات حالة 25 صفحة.

– عدم الالتزام بقواعد النشر المتبعة في مجلة اللسانيات قد يعرض المقال بكل ؟؟ للرفض قبل عرضه على لجنة المحكمين، مهما كانت قيمته العلمية.

– يشترط قبل إرسال المقال تحميل دليل وتعليمات المؤلف. وعلى كل مؤلف اتباع خطوتهما.

– يجب أن يكون البحث ينتمي إلى إحدى ميادين المجلة.

المؤلف (المؤلفون) مسؤولون عن دقة أسمائهم وانتماءاتهم وعن جميع المعلومات (البيانات) والبيانات الواردة في المقال، ولا تتحمل المجلة أي خطأ وارد من أصحاب المقال. ولا يمكن إضافتها بعد إرسال المقال.

– يرفض كل بحب نشر من قبل.

– إذا كان المقال يتطلب المراجعة، فيسمح أمام المؤلف 15 يوما للمراجعة الطفيفة إلى 30يوما للمراجعات الرئيسية.

– عند قبول المقال يتم نقل حقوق النشر تلقائيا إلى مجلة اللسانيات.

– يتم الاحتفاظ بحقوق التأليف والنشر لجميع الأوراق المنشورة في هذه المجلة من قبل المؤلفين المعنيين بموجب رخصة المشاع الإبداعي.

تم التطرق في الفصل الأول إلى المواضع اللسانية التي حضر فيها اللغوي السويسري "فردينان دي سوسير" (Ferdinand De Saussure) (1857م – 1913م)، وذلك من خلال القراءة الدقيقة والمتفحصة لأجزاء تلك المقالات المنشورة في مجلة "اللسانيات"؛ لنستشف عدد

وأشكال حضوره فيها، وأبرز القضايا التي تناولها الدارسون العرب المعاصرون ، مما سبق لابد أن لهؤلاء الباحثين رؤية لسانية تبنوها بعد دراستهم لتلك القضايا اللسانية ؛ حيث المواضع التي حضر فيها هذا الأخير تعكس تلك الرؤى.

المبحث الأول: القضايـا التـــي يحضر فيها فرديـنان دي سوسير.

تُظهِر الكتابات اللسانية السبعة والعشرين العديد من الرؤى التي تترجم نظرة كل باحث إلـى تلك الأفكار السوسيرية ، فالملاحظ أن جل الباحثين المعاصرين من الوطن العربي أو الأجانب قد جعلوا هذا اللساني السويسري يكون بصفة مقارنة مع نظرائه من اللغويين العرب المعاصرين والأجانب، وذلك من خلال فكرة لسانية محددة، ومن أمثال هؤلاء اللغويين العلامة الجزائري "عبد الرحمن الحاج صالح" واللساني الأمريكي المعاصر "نوام تشومسكي" .

نضرب مثلا بالمقال الموسوم بـ: "تأصيل البحث اللساني في نظر الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح"، للباحث "محمد كمال بلخوان"؛ حيث يقول فيه: "... يقول: « التقابل الذي يقيمه دي سوسور وأتباعه بين اللغة والكلام هو مكافئ تماما لما أقامه النحاة العرب بين الوضع والاستعمال /.../، يمكن للوهلة الأولى أن نلمح دون أن ندقق النظر أن سوسير يجعل اللغة مقابل الكلام كما جعلت العرب قديما الوضع مقابل الاستعمال."[1]

نلحظ من القول السابق أن الثنائية السوسيرية (اللغة/الكلام) تطابق ما وضعه العرب القدامى بثنائية (الوضع/الاستعمال)؛ حيث أن اللغة – كما رأينا سابقا – بالمفهوم السوسيري هي ذلك المخزون الذهني الثابت من حيث القواعد التي تحكمها في ذهن الجماعة اللغوية والمتواضع عليها من قبلهم، أما الكلام هو التطبيق الفعلي والإنجاز الفردي لتلك اللغة واستعمالها للتواصل، فهو يختلف من فرد لآخر (ملكة خاصة)

أما بالنسبة لثنائية (الوضع/الاستعمال) ؛ فكما عرف عن العرب قديما أنهم كانوا يتواضعون ويتفقون لوضع لفظ إزاء معنى ما ليدل عليه دون غيره ، بعد ذلك يتداول ويشاع استعماله بين أفراد ذلك المجتمع.

[1]– محمد كمال بلخوان: "تأصيل البحث اللساني في نظر الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح"، مرجع سابق، ص78.

كما يقول في موضع آخر:" استعان الرجل بمقاربة المفاهيم بحسب سياقها الحضاري منهجا لفهم المصطلح اللساني، ويتجلى ذلك في تناوله لمصطلح الوضع والاستعمال في التفكير اللغوي العربي الأصيل مقابل مصطلح اللغة والكلام عند دي سوسير، مع وعيه العميق بالمفارقة المنهجية بين التناول اللساني للظاهرة اللغوية وتناول النحاة العرب القدامى لها وذلك من خلال بحثه الموسوم ب: «الوضع والاستعمال عند العرب» اللغة والكلام عند سوسور وغيره." [1]

يشير الباحث في القول السابق إلى ذلك التشابه الذي وجده "عبد الرحمن الحاج صالح" بين ثنائيات التراث اللغوي القديم وثنائية اللساني السويسري ،رغم الاختلاف المنهجي في تناول كل ثنائية لغوية.

لقد تناول الدكتور "عبد الرحمن الحاج صالح" هذه الثنائية استنادا إلى ما قام به العرب القدامى مقارنا إياه مع التمييز الذي أقامه "دي سوسير" ؛حيث يقول: "واتحاد النحو والبلاغة في الاهتمام بالتراكيب وخاصة في تنوعها بالنسبة للمعنى الواحد قد أثبته النحويون في إطار مقابلتهم بين اللغة والكلام أي بين اللغة واستعمالها وهي أساس نظريتهم اللسانية التي بنيت عليها علوم العربية. فهي من وضع النحاة الأولين مثل الخليل وسيبويه./.../ ولئن كان هذا هو الأساس الذي بنى عليه دي سوسور مقابلته بين Langue و Paroleفإن النظرية أعم وأوسع بكثير."[2]

كما يقول في موضع آخر: "فأما مفهوم الوضع أو التواضع عند العرب فهو نفس التواضع الذي تكلم عنه سوسور. وهو اصطلاح التخاطب. فقد فرقوا بين ما سموه بوضع اللغة وبين الاستعمال مثل سوسور."[3]

---

[1]– محمد كمال بلخوان: " تأصيل البحث اللساني في نظر الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح" ، مرجع سابق ، ص 78.

[2]– عبد الرحمن الحاج صالح: الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ، (د.ط) ، (د.ت)، ص.12.

[3]– المرجع نفسه، ص 202.

فالملاحظ من القول السابق أن هذه الثنائية قديمة الذكر ، وقد تبنى الباحث الفكرة التي وصل إليها "الحاج صالح" ، وأسبقية العرب في الوصول لهذه الفكرة اللغوية وإن تباينت المصطلحات المعبرة عن المفهومين السابقين ، فنظرية الوضع والاستعمال في التراث العربي هي أساس العلوم العربية ، وقد تناولها العلامة الجزائري من وجهة نظر لسانية معاصرة ، فهو من أولئك اللسانيين المعاصرين الذين درسوا التراث العربي القديم من خلال النظرية الخليلية التي اهتم فيها بدراسة أعمال "سيبويه" (180هـ) وأستاذه "الخليل بن أحمد الفراهيدي" (170هـ) في ضوء النظريات اللسانية المعاصرة.

كما يقول في سياق آخر مثبتا مطابقة ثنائية " دي سوسير" لثنائية العرب القدامى: " إن وضع اللغة يشبه إلى حد بعيد ما يسميه دي سوسير باللغة (Langue) وهو يحددها بأنها نظام من الأدلة (Systéme de signes) متواضع عليها في مجتمع...

ويجعل في مقابل اللغة الكلام وهو استعمال لهذا النظام ونظام الأدلة هو مواضعة (كود). فعلى هدا أن اللغة اجتماعية في حين أن الكلام فردي. واللغة كنظام صورة والكلام مادة لها."[1]

ويقول "جفري سامسون" نقلا عن "دس سوسير" : "وتضم اللغة مجموعة من الرموز Signs حيث يتكون كل منها من اتحاد الدال Signifiant (وهو جزء من أصوات الكلام) . Signifié (وهو جزء من المعنى) ."[2]

يتبين مما سبق أن العلاقة بين اللغة والكلام هي علاقة الجزء بالكل ؛حيث اللغة ذلك الكيان اللغوي القائم بذاته بقوانينه الخاصة وتتسم بصفة الثبوت ، وتمثل الكل ، في حين هو الجزء الذي يتفرع منها ويكون فرديا عكس اللغة جماعية ، فهو الجزء التطبيقي للغة من قبل

[1]– عبد الرحمن الحاج صالح: الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، مرجع سابق، ص201.

[2]– جفري سامسون: مدارس اللسانيات التسابق والتطور، تر: محمد زياد كبة، جامعة الملك سعود، الرياض ،(د.ط)، 1417هـ، ص32.

الفرد ، ولكل فرد بصمته الخاصة التي يضفيها أثناء تطبيقه إياه ؛ حيث يختلف أسلوب التعبير والتطبيق من فرد لآخر ولا يمكننا الإمساك به فهو يتغير بتغير الفرد وبصمته.

أما بالنسبة للكلام فيقول عنه "محمد محمد يونس" في سياق آخر: "... ويقصد بالكلام هنا ما ينشأ عن الاستخدام الفعلي للغة؛ أي ناتج النشاط الذي يقوم به مستخدم اللغة عندما ينطق بأصوات لغوية مفيدة. وبينما تتسم اللغة بالطابع الاجتماعي بكونها ظاهرة اجتماعية كامنة في أذهان أفراد المجتمع، يحدث الكلام نتيجة نشاط فردي." [1]

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الفكرة قد تم تناولها خمس مرات على التوالي في المقال نفسه إلا أنها كانت عبارة عن شرح ما سبق ذكره – ستتم دراستها في المطلب اللاحق–، كما أنني اخترت في دراستي على انتقاء مقالات كنماذج خاصة التي وردت في مقالات.

أما بالنسبة للأجانب الذين تم مقارنتهم ب "فردينان دي سوسير" هو اللساني الأمريكي المعاصر" نوام تشومسكي" ؛حيث كما رأينا سابقا أن كل من هذين اللسانيين أحدثا ضجة وتحولا في مسار الدراسات اللغوية ولكل منهما خلفيته المعرفية إلا أن هذا لا يعني انعدام وجود التوافق في بينهم وردت هذه الفكرة مرتين في المقال الموسوم ب: "هل يمكننا تحديد مفهوم المعيار المعجمي؟" ؛حيث يقول فيه "لويس غيلبير": " تتلخص العلاقة الإبداعية والاستعمال والمعيار في نظرية شومسكيChomskyفي مفهومي الكفاءة و الأداء. يقول: "إننا نقر (...) بوجود تمايز أساسي بين الكفاءة (معرفة المتكلم–المستمع للغته) والأداء (الاستعمال الفعلي للغة في وضعيات ملموسة). وإن كان هذا التمايز يشابه التمييز السوسيري بين اللسان والكلام، فإن شومسكي يستبعد المفهوم السوسيري للسان "لأن سوسيرSaussure يعتبر أن اللسان ماهو إلا جرد عناصر نظامية."[2]

[1]– محمد محمد يونس: مدخل إلى اللسانيات، مرجع سابق ، ص53.

[2]– لويس غيلبير: " هل يمكننا تحديد مفهوم المعيار المعجمي؟" ، مرجع سابق، ص143 ، 144.

نلحظ مما سبق أن "نوام تشومسكي" يقر في نظريته اللسانية التوليدية التحويلية بثنائيتي (الكفاءة/الأداء) ؛حيث تعنى هذه الأخيرة قدرة المتكلم على إبداع وإنشاء وتوليد الجمل وهي صفة عامة ، أما بالنسبة للأداء فهو ذلك الأداء الفعلي لتلك الملكة الخاصة وتوظيفها من قبل الفرد بغية التعبير، وهس ملكة خاصة ، كما نلحظ أن ثنائيتي "تشومسكي" اللغوية تشبه إلى حد ما ثنائية " دي سوسير" من حيث المفهوم لهذين المصطلحين رغم أن كل منهما ينتمي إلى نظرية غيرت توجهات الدرس اللساني الغربي.

كما يقول "غيلبير" في موضع آخر: "يمكننا، من دراسة هذه النظريات المختلفة، أن نستنتج أنها تتفق في النقاط الجوهرية التالية: 1^0 تقر جميعها بوجود تقابل أساسي بين اللسان (البنية أو الكفاءة) والكلام (أو الاستعمال أو الأداء)، وذلك من خلال صياغات مختلفة ؛ 2^0 يقع التغير اللغوي في مجال الكلام وبصفة أدق في مجال المعجم ؛ 3^0 قد يبلغ التغير نظام اللسان حسب سوسير..." [1]

توصل "غيلبير" من خلال دراسته المقارنة بين الدراسات اللسانية إلى اتفاقهم على وجود ذلك التقابل الذي ذكرته سابقا؛ فاللسان هو نسق من العلامات يشكل بواسطتها بنى أو قوالب تركيبية متواضع عليه من طرف الجماعة اللغوية الذي تتكلم به ، ويمثل في الوقت ذاته قدرة المتكلم على إنشاء الكلام من خلال ماهو معروف في ذهن تلك الجماعة فبذلك يسهل التواصل، أما الكلام في النظرية التوليدية التحويلية فهو الأداء الفعلي لتلك القدرة اللغوية من قبل الفرد وذلك يعني استعمالها عند كل فرد.

يرى "تشومسكي" أنه يوجد توافق لغوي بين مفهوم القدرة اللغوية عنده واللغة عند نظيره السويسري ؛ حيث يقول في هذا السياق: " ويرى تشومسكي نفسه تطابقا بين فكرته عما أسماه "القدرة" اللغوية عند الفرد وفكرة (سوسير) عن "اللغة" ,ولكن ثمة فارقا – يبدو أنه غاب عن (تشومسكي) نفسه وهو أن مفهومه للقدرة اللغوية –كما يدل على ذلك مصطلحه– أمر

[1]– لويس غيلبير: "هل يمكننا تحديد مفهوم المعيار المعجمي؟"، مرجع سابق، ص147.

سيكولوجي يتصف به الفرد، ومن ثم فإنه غالبا ما يعرف اللغة بأنها معرفة المتكلم والسامع بلغتهما، فعنده أن لغة الفرد تأتي في المحل الأول، أما لغة الجماعة فتجيء في المرتبة الثانية، فهي لا تعدو أن تكون وسيلة ملائمة للرجوع إلى القدرات اللغوية لعدد كبير من الأفراد يتشابهون فيما بينهم إلا في التفاصيل الثانوية، أما (سوسير) فالأمر عنده يختلف تماما، فاللغة عنده لا توجد في أكمل صورها إلا في لغة الجماعة."[1]

كما ترى "خولة طالب" أن هنالك فرق بينه وبين اللساني السويسري ؛ حيث تقول: " نقف عند كل ما سبق لندرك مدى المسافة التي توجد بين التقابل السوسوري والتقابل تشومسكي إذ يمتاز مفهوم الملكة بالدينامية والحركة في حين أن دي سوسور يقول معرفا اللسان ما يلي «رصيد مستودع في الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع واحد بفضل مباشرتهم للكلام وهو نظام نحوي يوجد وجودا تقديريا في كل دماغ» فكانت نظرية اللسان نظرة سكونية ثابتة في حين أن تشومسكي يركز على مفهوم هام جدا والمتمثل في قدرة المتكلم على إحداث الكلام وإدراكه."[2]

نستنتج من القولين السابقين أن الثنائيتين اللتان وضعهما "تشومسكي" و "دي سوسير" رغم التطابق الذي أقره اللساني الأمريكي بذاته إلا أنهما يختلفان من حيث الطبيعة الخاصة بكل ثنائية ، فاللغة عند "سوسير" موجودة في ذهن الجماعة اللغوية فهو بذلك يمتاز بصفة الثبوت حتى وإن كان فيه بعض التغييرات فإنها تهمل ، كما أن تعريفه للغة يحيلنا إلى فكرة اجتماعية اللغة فاللغة في علاقة لزومية مع المجتمع .

أما بالنسبة "لتشومسكي الذي يرى أن اللغة عبارة عن ملكة فطرية عند كل فرد تمكنه من تركيب الكلام والجمل بصورة غير متناهية وذلك انطلاقا من عدد محدود من القواعد اللغوية التي تحكم النظام اللغوي . فتشومسكي ينطلق من الملكة الخاصة للفرد (القدرة أو الكفاءة

[1]– محمد حسن عبد العزيز: سوسير رائد علم اللغة الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)،1989م، ص 138.

[2]– خولة طالب: مبادئ في اللسانيات، مرجع سابق، ص105.

اللغوية) التي تتحفز عن طريق الشبكة التواصلية للكلام فتجعل تلك اللغة ضمن القوالب التركيبية ، مع العلم أنها تتباين فلكل فرد بصمته الخاصة في أدائها ، كما يمكن أن تتغير مع مرور الزمن فلا يمكن عزله عن العوامل التي تؤثر فيه وبذلك فهو يمتاز بالديناميكية.

فالملاحظ من المواضع التي حضرت فيها تلك الثنائيات اللسانية أنهم يتفقون على وجود تشابه بينهما ، وهذا ما يشير إليه "حميدي بن يوسف" في مقاله المعنون ب: " الإحالة في النص المعجمي المتخصص – قراءة في توظيف الإحالات في معجم المصطلحات اللغوية لرمزي منير البعلبكي–" ؛ حيث يقول: " والحقيقة أن الصلة بين المصطلح السوسيري (Langue) ومصطلح زعيم المدرسة التوليدية "نعوم تشومسكي" (Competence) وثيقة، ويكفي إثباتا لذلك عدهما "جان ديبوا" (Jean Dubois) في معجمه مترادفين، يقول "جان ديبوا" بهذا الشأن :«فالتمييز ملكة/تأدية/.../بالنسبة إليه (تشومسكي) قريب جدا من التمييز السوسيري لغة–كلام (Langue-Parole): فالملكة (اللغة) تمثل المعرفة الضمنية للمتكلمين..."[1]

كما أنهم تناولوا فرقا آخر حاصل بين اللسانيات البنيوية واللسانيات التوليدية التحويلية ، فيقول الباحث "بشير إبرير" في هذا السياق: "يعد تشومسكي واحدا من الذين غيروا مسارات البحث اللساني في العالم، وإذا كان دوسوسير قد عد اللغة نظاما من العلامات، فإن تشومسكي قد عدها نظاما من القواعد."[2]

اللغة في نظر اللساني الأمريكي إبداعية ؛ حيث يقول "محمد حسن عبد العزيز":"و(تشومسكي) نفسه ينتقد (سوسير) بأنه لم يعرف العمليات التكرارية لصياغة جملة تحتية.. إنه لم يدرك أنه ببناء عدد محدود من القواعد نولد وصفا بنيويا لعدد لا حصر له من الجمل."[3]

---

[1]–حميدي بن يوسف: "الإحالة في النص المعجمي المتخصص– قراءة في توظيف الإحالات في معجم المصطلحات اللغوية لرمزي منير البعلبكي–" ، مرجع سابق، ص292.

[2]– بشير إبرير: "مدخل إلى العلوم المعرفية اللسانيات والأدب، موضوعان معرفيان"، مرجع سابق، ص24.

[3]– محمد حسن عبد العزيز: سوسير رائد علم اللغة الحديث، مرجع سابق، ص137.

فبذلك يتضح الفرق بين "دي سوسير" و "تشومسكي" ، كما أن جل الباحثين المعاصرين الذين تناولوا هذه المسألة قد وضحوا كل اتجاه سلكه هذين اللسانيين ، فكل منهما يمثل مدرسة لسانية تبنت منهجا معينا في المقاربات اللغوية، كما أن لهما أوجه تشابه واختلاف في الدراسات اللسانية توصلوا إليها من خلال المقارنة الدقيقة بينهما .

ويقول في موضع آخر تأكيدا لصفة الإبداعية التي تتسم بها أي لغة وانتقد فيها "فرديناندي سوسير" :" ويقول تشومسكي وأتباعه إن اللغة ما هي إلا استخدام غير محدود لوسائل محدودة ،وهنا يفترض وجود نظام من القواعد يتمثل في كل شخص يتعلم لغة معينة، بهذا النظام يفهم هذا الشخص وينتج جملا جديدة أو قديمة مقبولة أو مرفوضة."[1]

من خلال القول السابق يتبين أن "تشومسكي" اختلف عن "دي سوسير" في عده اللغة نسق يحكمه قواعد محدودة، كما أنه يمكن من خلالها توليد جمل غير متناهية العدد، وأكد على الصحتين النحوية والدلالية ، فبذلك نظر الباحثون المعاصرون لتشومسكي باعتباره خالف "دي سوسير" وأضاف عليه أمورا جعلته تخالف ذلك المنهج البنيوي الذي أرسى معالمه "دي سوسير".

لقد أرسى "فردينان دي سوسير" معالم اللسانيات من خلاله كتابه –الذي سبق لي وأن ذكرته سابقا–، وجعل لهذا العلم موضوعا حدده بدقة في ثنايا تلك الدروس، وتقول الباحثة "حفصة فقاص" في مقالها: "إن الهدف الأساسي للسانيات حسب الدروس هو دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها، فمن المعروف أن الدروس جعل هدف الدرس اللساني ذلك النظام المتكامل والمتجانس، لكننا نجد دو سوسير في الكتابات يتساءل عن "إمكانية جعل موضوع اللسانيات خاضعا للملاحظة تماما كالفيزياء والكيمياء."[2]

---

[1]– محمد حسن عبد العزيز: سوسير رائد علم اللغة الحديث، مرجع سابق، ص138.

[2]– حفصة فقاص: "تجليات البعد الجبري في اللغة في كتاب" كتابات في اللسانيات العامة" لدي سوسير"، مرجع سابق، ص 248.

وتجدر الإشارة إلى أن جل الباحثين قد جعلوا نظره "دي سوسير" للسانيات المبدأ الأساسي في دراستهم، وقد أخذ بها جل الباحثين وقيل في ذلك :"إن تحديد موضوع اللسانيات تحديدا دقيقا شكل منطلقا حاسما في تغيير وجهة الدرس اللساني الحديث، إذ إن أول ما قام به سوسير هو تحديد موضوع اللسانيات، وبذلك حدد للسانيات أسسها وموضوعها وجهازها المفاهيمي، حتى تتميز عن غيرها من الممارسات المحاقلة لها، يقول سوسير: «إن مهمة اللسانيات تتجلى في: تحديد موضوعها وتعريف نفسها بنفسها.»".[1]

يتضح من القول السابق أن العالم السويسري "دي سوسير" حاول من خلال تلك الدروس التي ألقاها في جنيف أن يغير مسار الدراسات اللغوية وجعل علم قائم بذاته يخضع إلى الملاحظة والتجربة... لدراسة اللغة دراسة وصفية آنية كباقي العلوم التجريبية، ولابد أن لكل علم هدفا يسعى لتحقيقه من خلال تلك المقاربات كاللسانيات (علم اللغة) الذي يسعى لدراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها ؛أي دراستها كغاية ووسيلة من أجل اكتشاف خبايا ذلك النظام الذي يحكمها والوصول إلى الحقائق اللغوية التي تخدمها لا من أجل حقائق العلوم الأخرى.

تطرق "وليد محمد السراقبي" في كتابه لمفهوم اللسانيات ؛حيث تبنى ما جاء به "دي سوسير" : "تعرف (اللسانيات) بأنها علم يدرس «اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الواقع بعيدا عن النزعات التعليمية والأحكام المعيارية» فهي دراسة تأخذ من العلم سلما لها، وتعرض للغات البشرية كافة من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم، وتدرس اللغة بعيدا عن مؤثرات الزمن والتاريخ والعرق."[2]

---

[1]– امحمد الملاخ وحافظ إسماعيل علوي: قضايا إبستيمولوجية في اللسانيات، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2009م، ص293،294.

[2]– وليد محمد السراقبي: الألسنية–مفهومها، مبانيها المعرفية ومدارسها–، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، بيروت، لبنان، ط1 ،2019م، ص14.

فـي حيـن أن "دي سوسـير" اختصـر تعريفهـا فـي العبـارة الآتيـة: " إن الموضـوع الوحيـد والصحيح لعلم اللغة هو دراسة اللغة في ذاتها ومن أجلها« أجل ذاتها ».[1]"

يعدُ "دي سوسير فردينان" رائد علم اللغة الحديث وهذه حقيقة يكاد لا يفندها أحد فصدى أفكاره اللسانية بقي إلـى يومنا هذا مؤثرا فـي هذا الميدان، وخاصـة المدارس اللسانية التي تلته فيما بعد.

يقول "جمال بلعربي" بخصوص هذا الموضوع: "سعت الغلوسيمية إلـى الذهاب بمشروع دي سوسير، اللسانيات البنيوية، إلـى أبعد مدى ممكن، فـي اتجاه محايثة موضوع العلم، وفـي إبراز القيمة الأساسية لمفهوم الشكل في اللسانيات.[2]"

لقد كانـت الأفكـار التـي جـاء بهـا "سوسـير" انطلاقـة فعليـة للمدارس اللسـانية التـي جـاءت بعـده، فقـومن بينهـا المدرسـة الغلوسـيماتيكية ، يقـول "أحمـد حسـاني" فـي هـذا السـياق: "ترتكـز مدرسـة كوبنهـاجن علـى مرجعيـة نظريـة تسـتمد أصـولها المعرفيـة والمنهجيـة مـن تلـك المبـادئ اللسـانية التأسيسـية التـي جـاء بهـا دي سوسـير فـي بدايـة القرن العشـرين التـي وردت فـي كتابـه: دروس فـي اللسـانيات العامـة 2016إذ أعـادت جماعـة كوبهـاجن صـوغ تلك المبـادئ فـي مفـاهيم ومصطلحات جديدة.[3]"

فقد استغل رواد مدرسة كوبنهاغن منهم: "لويس يلمسليف" الذي تأثر بدروس "دي سوسير" والمنطق

المنطـق الرياضـي والصـوري فجسـد مـن خـلالهم نظريتهم اللسـانية القائمـة علـى الثنائيـات اللسانية، وتسعى من خلالها إلى تحليل النصوص اللغوية، لكن لم يكتب لها أن تعمر طويلا.

---

[1]– فرديناند دي سوسير: فصول في علم اللغة العام، مرجع سابق، ص406.

[2]– جمال بلعربي: "حلقة كوبنهاغن ومحاولة إدراج اللسانيات ضمن العلوم التجريبية"، مرجع سابق، ص216.

[3]– أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، سلسلة الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط2،2013م، ص83.

كما يقول في موضع آخر: "القول: إنَّ النظرية الغلوسيماتيكية نظرية لسانية مستوحاة من المشروع اللساني الذي وضعه دي سوسير، والذي ما فتئ ينتصر له، ويتبدى تأثر جماعة كوبنهاجن بالنزعة السوسيرية فيتمسكهم بمبدأ: اللغة شكل وليست مادة، وهذا إقرار من يلمسلف بولائه لمدرسة دي سوسير؛ أي أنَّ اللغة تُدْرَسُ بوصفها بنية متكونة من مستويين: (مستوى التعبير) الدال، و(مستوى المضمون)المدلول(يرتبط هذان المستويان فيما بينهما لتحقيق العملية التواصلية. معنى ذلك أنَّ المادة الصوتية الخام)(الصوت في الواقع) لا تكون لغة، كما أنَّ المعنى المجرد من حيث هو حقيقة واقعية لا يكوِّن لغة أيضًا، فاللغة تتحقق بحدوث الدلالة بواسطة الاقتران الثنائي بين مستوى التعبير) الدال(، ومستوى المضمون) المدلول(في سياق التواصل)."[1]

ويؤكد ما ورد في القول السابق "أحمد عبد العزيز دراج"؛ حيث يقول في هذا السياق: "تنطلق هذه من تعريف "دي سوسير"، بأن اللغة شكل وليست جوهرا، ويعتبر "هيلمسليف" أول من اعتنى بتطبيق المنطق الرياضي أو الرمزي على اللغة لوضع نظرية عامة لها.."[2]

مما سبق يتبين أن "يلمسليف" قد أخذ من مقابلة "دي سوسير" بين ثنائيتي العلامة اللغوية؛ أي الدال والمدلول ؛حيث جعل ثنائيتي التعبير والمضمون مقابل الدال والمدلول؛ ويرى أنهما متلازمان ومتكاملان. فاللغة شكل (تركيب) ولا تكون إلا من خلالهما وذلك لتحقيق وظيفة التواصل التي أقرها "سوسير".

كما يرون أن العرب أسبق في القول باعتباطية العلامة اللغوية، فتقول في ذلك "خديجة الصافي" : "تحب الإشارة إلى العلاقة بين الدال ومدلوله في بداية الوضع، وهي علاقة

---

[1]– أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، مرجع سابق، ص84.

[2]– أحمد عبد العزيز دراج: الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية، مرجع سابق ، ص92.

اعتباطية عشوائية كما تنبه إليها لغويونا قديما، والتي كانت بين ثنائيتي اللفظ والمعنى وأثبتها الدرس الحديث."[1]

نستنتج مما سبق أن الاعتباطية إحدى أقوال العرب القدامى الذين سبقوا "فردينان دي سوسير" بآلاف السنوات، لكن لنضع في حسباننا الاختلاف الزماني والمكاني لكل منهما، فلكل عصر اكتشافاته التي تعتبر جديدة بالنسبة لذلك العصر والمكان.

يقول في هذا الصدد الباحث "عطاوي الطيب" : " وفي شرح الأسفراييني (ت406هـ) لمفهوم العلامة اللغوية يؤكد من جهته هو الآخر على العلاقة الاعتباطية *****التي تجمع بين الدال ومدلوله؛ يقول: «إن الأسماء لا تدل على مدلولاتها لذاتها إذ لا مناسبة بين الاسم والمسمى، ولذلك يجوز اختلافها باختلاف الأمم، ويجوز تغييرها، والثوب يسمى في لغة العرب باسم وفي لغة العجم باسم آخر، ولو سمي الثوب فرسا والفرس ثوبا ما كان ذلك مستحيلا»."[2]

كما يقول في موضع آخر: "إذن النتيجة التي يمكننا الاطمئنان إليها هي أن العرب. وبدون مبالغة أو تحيز. قد كان لهم باع كبير في العديد من المفاهيم اللغوية والمصطلحات اللسانية التي نجدها مبثوثة بين ثنايا ما وصل إلى أيدينا من مباحث ودراسات، ومن بينها فكرة "اعتباطية الدليل اللغوي"؛ إذ قادهم تفكيرهم اللغوي إلى أن يكونوا السباقين في الاهتمام العظيم بلغتهم، فكانوا أداة اعتمدت عليها الدراسات التي جاءت بعدهم..."[3]

بالإضافة إلى مقابلتهم بين ثنائيتي (اللغة/الكلام) و (الوضع/الاستعمال)؛ حيث يرون المطابقة الحاصلة بينهما، وأن العرب القدامى سباقين في هذه النظرة.

---

[1]– خديجة الصافي: "البديل المصطلحي للتربص المهني"، مرجع سابق، ص71.

[2]– الطيب عطاوي: "اعتباطية العلامة اللغوية فكرة عربية قبل دي سوسير"، مجلة دراسات لسانية،ع8، مج2، تلمسان، 2018م، ص161.

[3]– المرجع نفسه، ص163.

المبحث الثاني: الوعي المعرفي بسوسير من خلال المؤشرات السابقة (الشرح ، والاستثمار).

لقد حظي اللغوي السويسري "فردينان دي سوسير" بعدد معتبر في الحضور –كما رأينا في الفصل الأول– في مجلة " اللسانيات" بين سنتي 2010م و2020م، وقد عكست المواضع التي حضر فيها هذا الأخير مدى استيعاب هؤلاء الباحثين المعاصرين لقضاياه اللسانية من خلال الشرح الذي قدموه، أو القضايا الجديدة التي بُنِيَت على أنقاض نظرياته.

تجدر الإشارة إلى أن القضايا اللسانية التي جاء بها أب اللسانيات الحديثة لم تبنى عليها أية قضايا لسانية أخرى، أو حتى نظريات وإنما بقيت جلها رهينة الذكر دون توثيق من المصادر الأصلية، فتم الاعتماد على مفهوم ما جاء به دون استثماره في كل ما هو جديد أو حتى شرحه ليخدم قضاياهم التي تناولوها، مثال ذلك المقال الموسوم بـ: "مفهوم الحدس في النظرية التوليدية التحويلية" الذي يقول فيه "أمين عبد الرحيم منتصر" : "... وليس معنى هذا أن النحو يقع في واد بعيد كل البعد عن هذه اللغة، إنما هو صورة معيارية لهذه اللغة، هذه الصورة تشوبها عدة انحرافات تشكل صورة جديدة أطلق عليها دو سوسير "الكلام"، وذلك في مقابل اللغة."[1]

بالإضافة إلى المقال المعنون بـ: ":" تجليات البعد الجبري في اللغة في كتاب "كتابات في اللسانيات العامة" لدي سوسير" الذي قالت فيه الباحثة "حفصة فقاص" : "يرتبط القسم الثالث بالبعد الجبري لفكرة الدليل اللغوي لدى دوسوسر وكيفية تطورها من خلال الكتابات /.../، يتحدث دوسوسر في الصفحة 20 من الكتابات عن التقابل بين الصوت والفكرة (Son/idée) ومنه الظاهرة الصوتية مقابل الظاهرة الذهنية، وهو يرى أن هذا التقابل يقودنا إلى فرق جوهري بين الجانبين المادي الصوتي والفيزيولوجي."[2]

---

[1]– أمين عبد الرحيم منتصر: "مفهوم الحدس في النظرية التوليدية التحويلية"، مرجع سابق، ص26.

[2]– حفصة فقاص:"تجليات البعد الجبري في اللغة في كتاب "كتابات في اللسانيات العامة" لدي سوسير"، مرجع سابق، ص 249.

يتبين من القول السابق أن الباحثة لم تكتف بذكر الفكرة التي جاء بها "دي سوسير" ألا وهي: ثنائية الدال والمدلول عنده أو ما يعرف بالدليل اللغوي الذي يعتبر كيان ثنائي، ويكمن تشبيههما بوجهي الورقة الواحدة؛ حيث لا يمكن الفصل بينهما فهما متلازمان؛ أي علاقة لزومية تربط بينهما. كما أنها وضحت طبيعة كل منهما؛ حيث أن الظاهرة الصوتية أو الصوت (الدال) وهذا يدل على اعتبارها ظاهرة مادية؛ لأن الصوت عبارة عن مادة مقابل الظاهرة الذهنية (المدلول)؛ أي أن طبيعته سيكولوجية، هذا في ما يخص الكتابات، أما كما هو معلوم في جل المؤلفات اللسانية أن كلا العنصرين ذو طبيعة نفسية.

كما تم تناول هذه الثنائيات في المؤلفات الأخرى تأكيدا لذلك الشرح: "يرى دو سوسير أن العلامة اللسانية signe linguistique لاتربط بين شيء ولفظ كما يذهب إلى ذلك الأسمويون، ولكنها تربط بين مفهوم Concept وصورة سمعية image acoustique./.../ أي أنها لا تربط الشيء المسمى بالاسم، بل تسند للشيء الموجود في العالم الخارجي صورة مفهومية تقابلها صورة سمعية . ليست الصورة السمعية هي الصورة الصوتية المادية الفيزيائية فحسب، ولكنها الانطباع الذي تثيره الصورة في أنفسنا. إن العلامة اللسانية كيان نفسي ذو وجهين. إن تصور الشيء ذهنيا يستدعي بالضرورة الصورة السمعية. والعكس صحيح."[1]

كما يقول "حميدي بن يوسف" في السياق نفسه شارحا الدليل اللغوي ومكوناته دون استثماره في قضية لسانية جديدة :" ويقابل (Signifier) الإنكليزية و(Signifiant) الفرنسية وتعرف كالآتي: "حسب اصطلاح (De Saussure)، ينتج الدليل اللغوي عن تجميع الدال والمدلول، أو أيضا عن تجميع صورة سمعية ومفهوم ما. وباستعمال الصورة السمعية، يقصد المتوالية من الصوتيات المسماة التي تشكل الدال اللغوي." [2]

---

[1]– مصطفى غلفان: في اللسانيات العامة، مرجع سابق، ص229، 230.

[2]– حميدي بن يوسف: "ملاحظات على بعض المداخل المفهومية– للمعجم الموحد للسانيات(الطبعة الثانية)"، مرجع سابق، ص121.

كما يقول "الحبيب النصراوي" في هذا السياق :" الدليل كيان ذو وجهين: وجه محسوس هو الدال، ووجه مجرد هو المدلول، ووظيفة الأدلة التعبير عن جميع تجارب الإنسان غير المحدودة."[1]

كما تقول "خديجة الصافي" بخصوص العلاقة التي تجمع بين الدال والمدلول وهي تلك العلاقة الاعتباطية؛ حيث تقول: " تجب الإشارة إلى العلاقة بين الدال ومدلوله في بداية الوضع، وهي علاقة اعتباطية عشوائية كما تنبه إليها لغويونا قديما وأثبتها الدرس الحديث."[2]

فالملاحظ مما سبق أن جل المقالات التي تناولت ثنائية الدال والمدلول قد أوردت الشرح الذي يعكس مدى فهم الباحث لتلك الثنائية وما يتعلق بها من خصائص كالعلاقة التي تجمع بينهما، وهذا من خلال قول الباحثة "خديجة الصافي" فهي تلك العلاقة غير المعللة التي تربط بين الدال والمدلول لتشكل الدليل اللغوي الذي يعتبر المكون الأساس للغة حسب مفهوم "دي سوسير".

يقول "بشير إبرير" أثناء حديثه عن الثنائية السابقة دون الإشارة إلى العلاقة التي تربط بينهما: " لقد كانت اللغة عند دوسوسير عبارة عن نظام من المعلومات، كل علامة مكونة من دال ومدلول، تحمل دلالة معنوية محدودة تبعا للمستويات المختلفة.."[3]

يقول "مصطفى حركات" عن خاصية الاعتباطية في العلامة اللسانية: " خاصية الدليل الأساسية الدليل اعتباطي، وهذا يعني أن تكوين شكله لا يخضع لقواعد تركيبية تمكن من تحديده انطلاقا من معناه."[4] فمن خلال هذا القول يتبين توافق قول الباحثة في شرحها للاعتباطية مع ما تناوله هذا الأخير.

---

[1]– الحبيب النصراوي: "المكون الدلالي في تعريف المصطلح العلمي"في القاموس اللغوي" "، مرجع سابق، ص331.

[2]– خديجة الصافي: "البديل المصطلحي للتربص المهني"، مرجع سابق، ص71.

[3]– بشير إبرير: "مدخل إلى العلوم المعرفية اللسانيات والأدب، موضوعان معرفيان"، مرجع سابق، ص23.

[4]– مصطفى حركات: اللسانيات العامة والقضايا العربية، مرجع سابق، ص10.

كما رأينا سابقا في القضايا التي عالجها هؤلاء الباحثين المعاصرين فإننا نجد أنهم تناولوا جل الثنائيات التي أدرجها "دي سوسير" كثنائية (اللغة والكلام) كذلك التي عملوا على شرحها بشكل يوافق قصد اللغوي السويسري ، فيقول الباحث "حميدي بن يوسف" : "يقول دي سوسير موضحا طبيعة العلاقة الموجودة بين اللغة (Langue) والكلام (Parole): «فحينما نفصل اللغة (Langue)عن الكلام(Parole) فإننا نفصل في الآن نفسه بين ما هو اجتماعي عما هو فردي، وما هو أساسي عما هو ثانوي أو عرضي تقريبا»."[1]

كما وردت في المقال الموسوم بـ: ":"تجليات البعد الجبري في اللغة في كتاب "كتابات في اللسانيات العامة" لدي سوسير"؛ حيث تقول فيه "حفصة فقاص": "الثنائية الثانية (كيان/كتلة) وهي مقابلة بين " اللغة ككيان وظاهرة اجتماعية من جهة، ومجموع الناطقين بها ككتلة من جهة أخرى." لم يستطرد دو سوسور في شرح هذه الفكرة وتجاوزها إلى الثنائية الموالية ليعود إليها لاحقا."[2]

فالملاحظ أن شرح مفهومي اللغة والكلام يطابق ما جاء به اللغوي السويسري؛ فاللغة هي ذلك الطابع الاجتماعي السكوني الذي يشترك فيه المجتمع، أما الكلام هو الطابع الفردي لكل فرد بغية استعمالها.

كما ورد في مقال آخر الفرق بين هذين الثنائيتين: "إنما اللغة كنز وضعه تداول «الكلام» في الناطقين الذين ينتسبون لمجموعة اجتماعية واحدة وهي نظام نحوي يوجد ضمنيا في كل دماغ أو بتعبير أصح في أدمغة مجموعة من الأفراد لأن اللغة لا توجد في صورة

---

[1]– حميدي بن يوسف: "الإحالة في النص المعجمي المتخصص– قراءة في توظيف الإحالات في معجم المصطلحات اللغوية لرمزي منير البعلبكي–"، مرجع سابق، ص291.

[2]– حفصة فقاص: "تجليات البعد الجبري في اللغة في كتاب "كتابات في اللسانيات العامة" لدي سوسير"، مرجع سابق، ص 247.

مكتملة عند الفرد الواحد بل في الجماعة بأجمعها». يقرر النص ضمنا أن التفريق بين اللغة والكلام هو في ذاته تفريق بين ما هو اجتماعي وما هو فردي."[1]

ودليل ذلك قول "عبد الرحمن حماد" مثبتا لشرح ووعي الباحثين بهذه الثنائية: "فالكلام واللغة إذن هما في الواقع جانبان متناظران لظاهرة واحدة أما الأول فهو الجانب الفردي من السلوك اللفظي وأما الثاني فهو السلوك الاجتماعي." [2]

وتجدر الإشارة أنه تم تناول قضية اجتماعية اللغة وكذلك الشرح بشكل مطابق للمفهوم السوسيري وهذا يتضح من خلال الجزء الذي تطرقت فيه إلى القضايا اللسانية التي حضر فيها "دي سوسير" في الفصل الأول من هذه المذكرة.

كما أنها حضرت ثنائية (الوصفي/التاريخي) في المقال الموسوم بـ: "المقاربة الآنية والمقاربة الزمانية وأثرهما في بنية النص القاموسي تطبيق على قاموس "لاروس اللغة الفرنسية لكسيس" ، للباحثة "سميرة هيبة"؛ حيث تقول فيه: "عرفت القاموسية الفرنسية في القرن العشرين ثلاثة اتجاهات في التأليف القاموسي: الأول طبقت فيه المقاربة الزمانية أو الدياكرونية التي تقوم على ربط الظاهرة اللسانية بعوامل تستمد من تاريخ اللغة نفسها لتفسيرها، والثاني طبقت فيه المقاربة الآنية أو السنكرونية التي تنزل الظاهرة اللسانية الموصوفة تنزيلا آنيا خالصا لا يعتمد فيه على ما مضى من تاريخ اللغة."[3]

يتبين مما سبق أن ثنائية الآني والتاريخي قد استثمرت وطبقت على الدراسات المعجمية القديمة والحديثة؛ فالتاريخية هي التي ترجع إلى أصل الكلمات (الأنثروبولوجيا) أو ما يعرف

---

[1]– محمد كمال بلخوان: " تأصيل البحث اللساني في نظر الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح"، مرجع سابق، ص77،78.

[2]– أحمد عبد الرحمن حماد: العلاقة بين اللغة والفكر– دراسة للعلاقة اللزومية بين الفكر واللغة–، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 1985م، ص46.

[3]– سميرة هيبة: "المقاربة الآنية والمقاربة الزمانية وأثرهما في بنية النص القاموسي تطبيق على قاموس "لاروس اللغة الفرنسية لكسيس"، مرجع سابق ، ص195.

بعلم التأثيل الذي تدرس فيه التطور الدلالي الذي يمس الألفاظ اللغوية، أما الآني هو الذي يورد الكلمات كما هي عليه في عصر من العصور أو مدة زمانية محددة.

بالإضافة إلى ثنائية (المحور التركيبي/المحور الاستبدالي) إلا أنها لم يعمد الباحثون إلى شرح مضمون هذه الثنائية من خلال المقال الموسوم بـ: "تجليات البعد الجبري في اللغة في كتاب" كتابات في اللسانيات العامة" لدي سوسير" .

المبحث الثالث: مواقف الدارسين من سوسير بين القبول والرفض والتعديل (النقد).

لقد تجسدت وتمثلت مواقف بعض الباحثين في بعض المواطن التي حضر فيها "دي سوسير"؛ حيث كانت بين القبول والرفض ،وغياب التعديل فيها ، ففي جل المواطن التي حضر فيها اتسمت بتقديم الأفكار دون رفضها أو تعديلها ففي المقال الموسوم ب: :" تجليات البعد الجبري في اللغة في كتاب" كتابات في اللسانيات العامة" لدي سوسير" الذي تناولت فيه الباحثة "حفصة فقاص" موقف بعض الباحثين تفند وتعارض كتاب "فردينان دي سوسير" الموسوم ب: "علم اللغة العام" .

فتقول في هذا الصدد: "يقر"سيمون بوكيه" أن كتاب "دروس في اللسانيات العامة" قد شوه الفكر السوسوري من خلال الطرق المسدودة التي قاد إليها النظرية السوسورية /.../ وما أغفله من محطات هامة تطورت خلال القرن العشرين كالنظرية التركيبية والعلوم المعرفية .." [1]

يتضح من خلال القول السابق أن الكتاب الذي كتبه كل من: "شارل بالي" و "ألبير سيشهاي" ، وأصدر سنة 1916م بعد وفاة اللساني السويسري "فردينان دي سوسير" بثلاث سنوات ، قد عرف نقدا واسعا بين الباحثين المحدثين والمعاصرين ، لأن تلك الأفكار الموجودة في ثنايا هذا الكتاب كتبت بأسلوب تلميذيه اللذان ذكرتهما آنفا ؛ حيث يقول هذان الطالبان في مقدمة كتاب "علم اللغة العام" : "ثم انتهينا إلى حل أكثر جرأة ، وربما أقرب إلى الحل المعقول: وهو أن نحاول إعادة الصياغة أو التركيب باستخدام دروس العام الثالث نقطة للانطلاق واستغلال جميع المادة الأخرى التي في حوزتنا بما في ذلك مذكرات دي سوسور الشخصية بكونها مصدرا مكملا./.../ونقدم كل جزء من الفكرة طبقا للتسلسل الذي قصده المؤلف، وإن كان قصده في بعض الأحيان غير واضح يعتمد على الحدس."[2]

---

[1]– حفصة فقاص:" تجليات البعد الجبري في اللغة في كتاب" كتابات في اللسانيات العامة" لدي سوسير"، مرجع سابق، ص246.

[2]– فردينان دي سوسير: علم اللغة العام، مرجع سابق، ص6.

يتضح مما سبق المنهجية التي اعتمدها الطالبان لإتمام هذا الكتاب الذي أحدث ثورة في الدراسات اللسانية بواسطة تلك الأفكار التي جاء بها أستاذهما، فقد اعتمدوا على دروس العام الأخير التي قدمها في جامعة جنيف ، ودونوها بأسلوبهما الخاص ففي نظر اللسانيين المحدثين أن هذه الطريقة يمكن أنها حورت قصد المؤلف عن غير قصد ، خاصة وأن هنالك أجزاء غير واضحة كما ذكر في المقدمة وما يعلم بقصدها إلا المؤلف ، فيمكن أن نعتبر هذا إحدى الأسباب التي أدت إلى عزوف الباحثين على خوض غمار البحث في الأفكار التي جاء بها.

كما هو معلوم في العالم اللغوي أن اللغوي السويسري أستاذ علم اللغة في جامعة جنيف "فرديناند دي سوسير" هو الأب الروحي للسانيات الحديثة ، ويقر بها كل من: "عبد القادر علي زروقي" و "رغد أبو جاسم صحن" ؛حيث يقولان: "أسس التفريق بين الكلام (Parole) واللغة (Langue) الذي جاء به العالم اللغوي السويسري دي سوسير (F. De Saussure)– الذي يعد أب اللسانيات الحديثة – إلى نشأة علميين.."[1]

كما يقول أيضا "عمر بوقمرة" في مقاله مؤيدا فكرتي أن "دي سوسير" أب اللسانيات الحديثة ، وفكرة وظيفة اللغة التي أبدعها في نظريته اللسانية وفضله الكامن تأثيره في المدارس اللسانية التي لحقته كبراغ الوظيفية...؛ حيث يقول: " يجب أن نعترف بأن الشرارة الأولى لانطلاق التوجه الوظيفي في الدراسات اللغوية كانت بإيعاز من أب اللسانيات الحديثة "دي سوسير"؛ بعد أن أقر بأن الوظيفة الأساسية للغة هي التبليغ والتواصل بين الناس؛ وكان هذا الإقرار بمثابة انقلاب على الاتجاهين التاريخي والمقارن اللذين سيطرا على الدراسات اللغوية قبل القرن العشرين، إذ كانت تربط اللغة بالفكر وتربأ أن تنزل بها إلى عامة الناس كأداة للتبليغ، فمفهوم الوظيفة من مبتكرات دي سوسير، وقناعة بهذه الفكرة من أتباعه

[1]– عبد القادر علي زروقي ورغد أبو جاسم صحن: "الدراسات الصوتية عند بين العرب والمستشرقين الألمان–دراسة مقارن–"، مرجع سابق، ص159.

الموصوفين بالوظيفيين رأوا أن دراسة اللغة تكمن في البحث عن الوظائف التي تؤديها عناصرها وأقسامها ونسقها."[1]

ويقر بهذه الوظيفة كذلك "عبد الرحمن حماد" في كتابه بقوله: "لا شك أن وظيفة اللغة الأساسية هي التعبير عن الأحاسيس وتبليغ الأفكار من المتكلم إلى المخاطب، فاللغو بهذا الاعتبار وسيلة للتفاهم بين البشر وأداة لا غنى عنها للتعامل بها في حياتهم."[2]

إذا فبذلك يعتبر "دي سوسير" أب اللسانيات باعتباره ومن ضمن الأفكار التي أوردها في كتابه الوظيفة من خلال قوله: «اللغة نظام من العلامات يعبر بها عن الأفكار».؛ فهو يقر ضمنيا أن وظيفتها تواصلية بين البشر خاصة وأنها ترتبط بالمجتمع (الطبيعة الاجتماعية الخاصة بها)، وحتى هذه الفكرة اللسانية قوبلت بالتأييد والقبول خاصة وأنها موجودة في التراث اللغوي القديم من خلال تعريف "ابن جني" (392هـ) وغيره من اللغويين القدامى ؛ حيث قيل: " وظيفة اللغة: هي التعبير والتواصل؛ إذ يقوا ابن جني "يعبر بها"، ويقول سوسير التي "تعبر عن فكر". "[3]

كما أنهم لا يفندون فكرة النظام التي أتى بها هذا الأخير في محاضراته، فيقول "حميدي بن يوسف": "والحقيقة أن هنالك بعض المصطلحات التي تتطلب الإحالة إليها مثل "النظام" الوارد في التعريف، فهذا المصطلح يعد مصطلحا لسانيا مفتاحيا، وبخاصة عند اللساني فردينان دي سوسير، بل إنه ليس من المبالغة القول أن هذا المفهوم هو أحد المفاهيم المركزية التي انبنى عليها الفكر اللساني عند سوسير."[4]

---

[1]– عمر بوقمرة: "وظائف اللغة في ضوء نظريات الاستعمال–وظيفتا الإنجاز والحجاج أنموذجا–"، مرجع سابق، ص17.

[2]– أحمد عبد الرحمن حماد: العلاقة بين اللغة والفكر– دراسة للعلاقة اللزومية بين الفكر واللغة–، مرجع سابق، ص49.

[3]– صليحة بعطوش: "قضايا لغوية تراثية في ضوء اللسانيات الحديثة"، مجلة دراسات وأبحاث، ع1، مج11، جامعة بانتة، 2019م، ص42.

[4]– حميدي بن يوسف: "الإحالة في النص المعجمي المتخصص– قراءة في توظيف الإحالات في معجم المصطلحات اللغوية لرمزي منير البعلبكي–"، مرجع سابق، ص291.

ويقول في ذلك "مصطفى غلفان" تأكيدا لفكرة النظام (النسق): "تميز بالي ضمن مجموعة جنيف بتأكيده من جديد على جملة من المبادئ اللسانية العامة الواردة في دروس سوسير أبرزها:

*أهمية الطابع الوصفي للدراسة اللغوية.

*الطابع النسقي للسان وما يترتب عن ذلك من قيم وعلاقات."[1]

ختاما، نستنتج أن كل القضايا اللسانية التي أوردها الباحثون عكست مواقفهم من خلالها؛ حيث تميزت أغلبها بالقبول أو دون إبراز أي رأي تداه تلك القضايا التي جعلها "دي سوسير" أساس الدراسة اللسانية الحديثة.

[1]– مصطفى غلفان: اللسانيات البنيوية، مرجع سابق، ص191.

الخاتمة

ختاما، ومن خلال دراستي التطبيقية لبحثي الموسوم ب: " فردينان دي سوسير في المراجع العربية –دراسة وصفية نقدية– في مجلة اللسانيات بين سنتي 2010م و 2020م" ، توصلت إلى جملة من النتائج، أهمها:

1- من خلال العملية الإحصائية الدقيقة نجد حضور كتابه الموسوم ب: "Cours De Linguistique Générale" بكثرة ، ففي أغلب المواضع التي حضر فيها نجدهم اعتمدوا على كتابه الأصلي، فهذا يعكس مدى اطلاع الباحثين واهتمامهم بالقضايا السوسيرية الواردة فيه.

2- قلة حضور "دي سوسير" مقارنة بغيره من اللغويين العرب والأجانب عامة، وقلة حضوره أمام كل من: اللساني الجزائري المعاصر "عيد الرحمن الحاج صالح"، واللساني الأمريكي المعاصر "نوام تشومسكي" ؛ ذلك راجع إلى كون المجلة تأسست على يد "الحاج صالح" –رحمه الله– ، وخلفيته المعرفية متأثرة بأفكار "تشومسكي" ،ودليل ذلك ما أورده في كتبه من كلام يعترف من خلاله إلى فضله الكبير على اللسانيات الحديثة واطلاعه على التراث العربي.

3- عزوف جل الباحثين المعاصرين من معالجة قضايا لسانية أتى بها "دي سوسير" في كتابه المذكور سابقا؛حيث طيلة السنوات العشر نجد مقالا واحدا يعالج ثنائياته، فهذا يعكس قلة الوعي المعرفي والاهتمام بأفكاره اللسانية التي تعد مفتاحا أساسيا لفهم هذا العلم.

4- إعطاء بعض الدارسين الفضل للغويين الأوائل في التراث العربي في أسبقية الوصول لبعض النتائج التي تتقاطع مع ما جاء به "دي سوسير" في القرن العشرين، انعكس على كتاباتهم؛ حيث حضرت ثنائية (اللغة/الكلام) أكثر من غيرها والتي تتقاطع مع ثنائية (الوضع /الاستعمال) في التراث العربي القديم، وحتى عند "عبد الرحمن الحاج صالح".

5- وقوع أغلب الباحثين في خلط مفهومي بين ثنائيتي (اللغة/اللسان)؛ حيث نجد في كل مقال المفهوم نفسه لكن يتخالفوا في المقابل العربي لذلك المصطلح؛ فمنهم من يرى أن اللسان هو الملكة الاجتماعية، واللغة هي الظاهرة الإنسانية والعكس صحيح، وهذا راجع لاختلاف الخلفيات المعرفية المتبناة لكل باحث.

6- كثرة المواضع التي حضر فيها "دي سوسير" دون توثيق تحيلنا إلى غياب الدقة والأمانة العلمية في تلك المقالات، وغياب عنصر الوعي المعرفي به وبمؤلفاته وأفكاره.

7- نستنتج من خلال المقارنة الدقيقة في بعض المقالات المنشورة في مجلة "اللسانيات" بين اللساني السويسري "فردينان دي سوسير" واللساني الأمريكي المعاصر "نوام تشومسكي" أن هنالك بعض القضايا اللسانية التي يتفق فيها هذين اللسانيين، من بينها اعتبارهما للغة نظام قائم بذاته، إلا أنهما اختلفا في طبيعة هذا النظام فالأول يرى أنها نظام من العلامات التي تعتبر كيان ثنائي (دال+مدلول)، والثاني يراها أنها نظام من القواعد الذي نستطيع من خلاله توليد جمل، أما بالنسبة للقضية الثانية: اجتماعية اللغة؛ حيث يعتبران اللغة اجتماعية وترتبط بالمجتمع.

8- من الدراسات السابقة يتضح أن "نوام تشومسكي" ومدرسته اللسانية جاءت كردة فعل معاكسة للتيار البنيوي، إلا أنه يوجد أوجه اتفاق واختلاف بينهما، يحيلنا إلى اطلاع "تشومسكي" على أعمال اللساني السويسري.

9- عدم دراسة جل الدارسين المحدثين للأفكار السوسيرية يرجع إلى أسباب متباينة، يمكن أن تكون كالآتي: الشكوك التي تدور حول الكتاب الأصلي لهذا الأخير بسبب أنه لم يُخَطْ بيده وإنما جاء نتيجة جهود "شارل بالي" وَ"ألبير سيشهاي" اللذان جمعوا مضمون أفكاره من محاضرات طلابه بجامعة جنيف وتم نشره بعد وفاته بثلاث سنوات؛ أي 1916م، فبذلك اتُهِمَ بتحريف قصد المؤلف الحقيقي لتلك الأفكار.

10- كثرة الكتب المترجمة للكتاب الأصلي "لفرديناند دي سوسير" والموسوم بـ: "**Cours de Linguistique Générale**"؛ حيث تختلف الترجمات في المضمون وهذا ما أدى إلى خلط مفهومي ومصطلحي كبير في المصطلحات السوسيرية من شأنه أن يؤثر على الدارسين سلبا، وبالتالي عزوفهم عن دراسته.

11- نستنتج من قلة حضور المراجع الأجنبية التي تناولت أفكار "دي سوسير" اللسانية، وكذلك قلة حضور كتابه مقارنة بعدد المقالات اللسانية المنشورة في السنوات العشر ضعف إتقان اللغات الأجنبية في الوطن العربي كافة، فجل اللسانيين في الوطن العربي لا يتقنون اللغات الأجنبية وبذلك يقل استعمال الكتب المدونة باللغات الأخرى.

12- رغم الآراء المتباينة حول الأفكار السوسيرية إلا أنه يبقى الأب الروحي لهذا العلم كما هو متفق عليه عند بعض الدارسين –كما رأينا سابقا–.

13- يعتبر "فرديناند دي سوسير" المفتاح الأساس لفهم المبادئ الأساسية التي قامت عليها المدارس اللسانية التي تلته فيما بعد، والتي تشكل بمجموعها ما يطلق عليها بالمدارس اللسانية الكلاسيكية كمدرسة براغ الصوتولوجية والغلوسيماتيكية، والسياقية...، وهذا يتجسد في أعمال بعض روادها "كلويس يلمسلف"...

قائمة المراجع

1- القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم.

2- المدونـة "مجلـة اللسـانيات" لمؤسسـها الحـاج صـالح عبـد الـرحمن: الصـادرة عـن مركـز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية.

1. أمـين عبـد الـرحيم منتصـر: "مفهـوم الحـدس فـي النظريـة التوليديـة التحويليـة"، مجلـة اللسانيات، ع2، مج18، 2019م.
2. بشير إبرير: "مدخل إلى العلوم المعرفية اللسانيات والأدب، موضوعان معرفيان"، مجلة اللسانيات، ع 2، مج 24، 2018م.
3. حفصة فقاص: "تجليات البعد الجبري في اللغة في كتاب "كتابات في اللسانيات العامة" لدي سوسير"، مجلة اللسانيات، ع1، مج 25، الجزائر، 2019م.
4. حميـدي بـن يوسـف: "الإحالـة فـي الـنص المعجمـي المتخصـص- قـراءة فـي توظيـف الإحـالات فـي معجم المصـطلحات اللغويـة لرمـزي منيـر البعلبكـي-"، مجلـة اللسـانيات، ع2، مج 20.
5. سميرة هيبة: "المقاربة الآنية والمقاربة الزمانية وأثرهما في بنية النص القاموسي، تطبيق على قاموس "لاروس" اللغة الفرنسية لكسيس"، مجلة اللسانيات، ع 2،مج 20، تونس، 2014م.
6. صونية بكال: "مادة المعجم المدرسي بين المأمول والواقع"، مجلة اللسانيات، ع 2،مج 16، 2010م.
7. عبد القادر علي زروقي ورغد عبد الله أبو جاسم صحن: "الدراسات الصوتية بين العرب والمستشرقين الألمان-دراسة مقارنة- "، مجلة اللسانيات، ع 21، مج 25.
8. عبـد الواحـد خيـري: "نحـو تصـور جديـد لبنـاء معجـم للغـة العربيـة بهـدف التعلـيم والاستعمال"، مجلة اللسانيات، ع2، مج 16، المغرب، 2010م.
9. فتيحة لعلاوي: "الوضع الاستعمال عند الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح من خلال كتابه"الخطاب والتخاطب" "، مجلة اللسانيات، ع 1، مج 25، 2019.
10. كريمة أوشيش وفتيحة خلوت: "منطق الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح في دراسة اللغة"، مجلة اللسانيات، ع 2، مج21، 2020م.

11. لويس غيلبير:" هل يمكننا تحديد مفهوم المعيار المعجمي؟"، تر: سهيلة ملاط، مجلة اللسانيات، ع1، مج25.
12. يوسف ولد النبية: "خصائص التواصل اللفظي وغير اللفظي بين الشباب العربي في وسائل التواصل الاجتماعي، فيسبوك أنموذجا"، مجلة اللسانيات، ع2، مج 24، الجزائر، 2018م.

المراجع العربية:

13. أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، (د.ط)، ج5، 1972م، مادة [ل س ن].
14. أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، سلسلة الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط2013،2م.
15. أحمد عبد الرحمن حماد: العلاقة بين اللغة والفكر– دراسة للعلاقة اللزومية بين الفكر واللغة–، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 1985م.
16. أحمد عبد العزيز دراج: الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الرياض، (د.ط)، 2003م.
17. أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، بغداد، (د.ط)، 2006.
18. امحمد الملاخ وحافظ إسماعيل علوي: قضايا إبستيمولوجية في اللسانيات، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2009م.
19. الحاج صالح عبد الرحمان: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، الرغاية، (د.ط)، 2012م.
20. الحاج صالح عبد الرحمن: الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، (د.ط)، (د.ت).
21. حافظ إسماعيل علوي: اللسان العربي وإشكالية التلقي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.
22. خولة بوطالب: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2000م.
23. ربيعة برباق: صناعة المعجمات العربية تاريخها أسسها ومناهجها، نوران للنشر والتوزيع، تبسة، الجزائر، 2018م.

24. رزيق بوزغاية: ورقات في لسانيات النص، دار المثقف للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، ط1، 2018.
25. سعيد شنوقة: "مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 2008م.
26. عبد الجليل مرتاض: مباحث لغوية في ضوء الفكر اللساني، منشورات حالة، الجزائر، (د.ط)، 2003م.
27. عبد الرحمان الحاج صالح: النظرية الخليلية الحديثة –مفاهيمها الأساسية–، كراسات المركز، الجزائر، ع4، 2007م.
28. عبد الرحمان الحاج صالح: النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، ع4، 2007م.
29. عبد الرحمن حماد: العلاقة بين اللغة والفكر –دراسة للعلاقة اللزومية بين الفكر واللغة–، دار المغرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 1985م.
30. عبد العزيز خليلي: اللسانيات العامة واللسانيات العربية –تعاريف، أصوات–، منشورات دراسات، الدار البيضاء، ط1، 1991م.
31. عثمان بن جني: الخصائص، تح:عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، مجلد1، 2008م.
32. محمد ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 2004م، مادة (ل س ن).
33. محمد حسن عبد العزيز: سوسير رائد علم اللغة الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)،1989م.
34. محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، 2011.
35. محمد محمد علي يونس: مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2004م.
36. محمود السعران: علم اللغة –مقدمة للقارئ العربي–، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط) (د.ت).
37. مصطفى حركات: اللسانيات وقضايا العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1998م.

38. مصطفى غلفان: اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، دار الكتب الجديد،بيروت، لبنان، 2013م.
39. مصطفى غلفان: في اللسانيات العامة- تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها-، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.
40. نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، 2003م.
41. وليد محمد السراقبي: الألسنية-مفهومها، مبانيها المعرفية ومدارسها-، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، بيروت، لبنان، ط1 ،2019م.

المراجع المترجمة:

42. بافو ماري آن وجورج إلياس سرفاتي: النظريات اللسانية الكبرى، -من النحو المقارن إلى الذرائعية- ، تر: محمد الرضي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2012م.
43. بريجيته بارتشت: مناهج علم اللغة- من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي-، مؤسسة مختار، القاهرة، ط1، 2004م.
44. بيير جيرو: اللسانيات، تر: الحواس مسعودي، مفتاح بن عروس، دار الآفاق، الجزائر، (د.ط)، 2001م.
45. جفري سامسون: مدارس اللسانيات التسابق والتطور، تر: محمد زياد كبة، جامعة الملك سعود، الرياض ،(د.ط)، 1417هـ.
46. جون ليونز: اللغة وعلم اللغة، تر: مصطفى التوتي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، ج1، 1987.
47. جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1985م.
48. فردينان دي سوسير: فصول في علم اللغة، تر: أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، (د.ط)، 1985م.
49. فردينان دي سويسر: محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1987.

50. كـاترين فـوك وبيارليقوفيـك: مبـادئ فـي قضـايا اللسـانيات المعاصـرة، تـع: المنصـف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1984م.
51. لويك دوبيكير: فهم فرديناند دي سوسير وفقا لمخطوطاته–مفاهيم فكرية في تطور اللسانيات، تر: ريما بركة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2015م.
52. ماريو باي: أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1998م.
53. ميشال أريفييه: البحث عن فرديناند دو سوسير، تر: محمد خير محمود البقاعي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009.
54. ميلكا إفيتش: اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح– وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، (د.م)، ط 2، 2000م.

المقـــالات:

55. أسماء بن منصور:" الأسس الابستمولوجية في الفكر اللغوي لدى تشومسكي"، مجلة مقدمات، ع1، مج 3، الجزائر، 2020م.
56. إيمان بوشوشة وصالح غريبي: "مشكلات تعدد المصطلحات اللسانية وتباينها"، مجلة دراسات، ع2، الجزائر، تبسة، 2017م.
57. صالح بلعيد:" اللغة الأم، والواقع اللغوي في الجزائر"، اللغة العربية، ع2، مج5..
58. صليحة بعطوش: "قضايا لغوية تراثية في ضوء اللسانيات الحديثة"، مجلة دراسات وأبحاث، ع1، مج11، جامعة باتنة، 2019م.
59. الطيب عطاوي: "اعتباطية العلامة اللغوية فكرة عربية قبل دي سوسير"، مجلة دراسات لسانية،ع8، مج2، تلمسان، 2018م.
60. لامية قداش: لسانيات دو سوسير بين التمثل الغربي والتلقي العربي، مجلة دراسات معاصرة، ع1، مج4 ، 2020.م.

المواقـع الإلكترونية:

61. اللسانيات:20% مجلة 20% علمية 20% دولية 20% محكمة، بحوثًا 20% أصلية 20% باللغات 20% العربية 20% والفرنسية =text:../ Revue Presentation/en/Cerist.Dz.asjp..
62. http:// WWW.ASJP.CERIST.DZ/EN/PRESENTATION REVUE/2E

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقـــــدمـــــة	1
مـــــدخـــــل	
1- واقع الدراسات اللغوية قبل مجيء فردينان دي سوسير.	6
2- تعريف اللسانيات.	8
2-1- اللسانيات لغة.	8
2-2- اللسانيات اصطلاحا.	9
3- أهمية الموضوع في اللسانيات العامة واللسانيات العربية.	11
3-1- فردينان دي سوسير رائد اللسانيات الحديثة.	11
3-2- تأثير الأفكار السوسيرية في الوطن العربي.	12
3-3- العلاقة بين الأفكار السوسيرية والتراث العربي.	14
3-4- مكانة اللسانيات الحديثة في الوطن العربي.	16
الفصل الأول: فردينان دي سوسير المتناص	
1- نبذة عن حياة دي سوسير العلمية والعملية.	19
2- مؤلفات وأعمال دي سوسير اللغوية واللسانية.	21
المبحث الأول: قراءة إحصائية في حضور دي سوسير وحضور غيره من العرب والأجانب:	24
المطلب الأول: حضور فردينان دي سوسير في مجلة اللسانيات.	24

المطلب الثاني: حضور الدارسين العرب القدامى والمحدثين في مجلة اللسانيات:	27
1- حضور الدارسين العرب القدامى.	27
2- حضور الدارسين العرب المحدثين.	29
المطلب الثالث: حضور الدارسين الأجانب في مجلة اللسانيات.	31
المبحث الثاني: تشكيل الحضور فردينان دي سوسير في مجلة اللسانيات.	41
المطلب الأول: حضور فردينان دي سوسير الأصلي في مجلة اللسانيات.	41
المطلب الثاني: حضور فردينان دي سوسير المترجم في مجلة اللسانيات.	42
المطلب الثالث: حضور فردينان دي سوسير بواسطة في مجلة اللسانيات.	42
المطلب الرابع: حضور فردينان دي سوسير دون توثيق في مجلة اللسانيات.	43
المبحث الثالث: أسباب الحضور وآثاره في شكل الكتابة في القضايا في المنهج:	54
المطلب الأول: أسباب حضور دي سوسير في مجلة اللسانيات:	54
المطلب الثاني: آثار الحضور في المنهج والكتابة.	56
المطلب الثالث: آثار الحضور في القضايا.	65
أولا: ثنائية الدال والمدلول.	65
ثانيا: ثنائية اللغة والكلام.	68
ثالثا: ثنائية السانكروني وَالدياكروني.	80
رابعا: ثنائية المحور التركيبي والمحور الاستبدالي.	83

الفصل الثاني: الـرؤيـــة	
1- التعريف بمجلة "اللسانيات".	88
1-1- التعريف على المستوى الخارجي.	88
1-2- التعريف على المستوى الداخلي.	88
المبحث الأول: القضايا التي يحضر فيها فرديناند دي سوسير.	92
المبحث الثاني: الوعي المعرفي بسوسير من خلال المؤشرات السابقة (الشرح، والاستثمار).	104
المبحث الثالث: مواقف الدارسين من سوسير بين القبول والرفض والتعديل (النقد).	110
الخاتمة	115
قائمة المصادر والمراجع	119
فهرس الموضوعات	